

الكتاب: مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة)

المؤلف: الميرجهاني

الجزء: ١

الوفاة: ١٣٨٨

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية . قسم الفقه

تحقيق:

الطبعة:

سنة الطبع: ١٣٨٨

المطبعة:

الناشر:

ردمك:

ملاحظات: مستدرك نهج البلاغة الموسوم بمصباح البلاغة في مشكوة الصياغة

/ نسخة مخطوطة

هذا
هو الجزء الأول من
مستدرك نهج البلاغة
الموسوم
بمصباح البلاغة في مشكاة الصياغة
من تأليفات الآثم الفاني حسن المير جهاني الطباطبائي
المحمد آبادي الجرقويي الأصبهاني نزيل عاصمة طهران
إيران صانها الله عن طوارق الحدثان إلى ظهور صاحب الزمان
من هو للامكان مصدر وللكون محور
العدل المؤمل والحجة المنتظر
الامام بالحق محمد بن الحسن العكسري
عجل الله تعالى فرجه
حق الطبع محفوظ
للمؤلف
سنة ١٣٨٨ هـ

هذا

هو الجزء الأول

من كتاب مصباح البلاغة

في مشكاة الصياغة تأليف الحقيير

محمد حسن المير جهاني الطباطبائي

عفى الله عن جرائمه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد للعلي الأعلى الذي أعلى بكلمته كلمة الاسلام و

الشكر للملي المولى الذي املى على عبده ورسوله ما ملأ به الكون

من النعم الجسم منطلق البلغاء ومفصح الفصحاء اللطيف بافضاله

على من يشاء بما يشاء وأفضل صلواته وأكمل تسليماته و

أبلغ تحياته على أفضل سفرائه وأكمل أنبيائه وأعظم رسله

ونجبائه وأصفياه الذي خصه الله بالنبوة الكبرى والرسالة

العظمى محمد المصطفى ذي الخلق العظيم والكرم العميم صفوة

سلالة الخليل إبراهيم من كان نبيا وآدم بين الماء والطين الذي

أرسله الله تعالى رحمة للعالمين وجعله شفيعا للمذنبين وعلى
آله وعترته الهداة المهديين الطاهرين المطهرين المعصومين الأطيبين
المنتجبين الصاعدين ذرى الحقائق والمعارف باقدام الرسالة والولاية
واعلام الفتوة والهداية سيما ابن عمه وخليفته المخلوق من طينته و
وصيه ونسيبه وظهيره وصهره ووارث علمه وباب مدينة حكمته
وحافظ سنته وشريعته جامع متضاد الكمال قاصم شوكة الكفر و
الضلال حلال المشكلات كشاف المعضلات خواص الغمرات المشهور
في سماوات صاحب الدلالات الواضحات مظهر الكرامات الباهرات
مظهر العجائب المعجزات الصديق الأكبر حامل اللواء في المحشر الساقى
لشيئته ومواليه من الكوثر قاسم الجنة والسقر من هو بعد سيد
البشر أفضل البشر امام الموحدين قائد المتقين برهان الواصلين
قبلة العارفين أمير المؤمنين على الذي علاء على أعلى مرقاة الكمال
واللعنة الدائمة على أعدائهم أولي الكفر والجحود والغى والضلال

إما بعد فلا يخفى على أولي اللب والنهى والدراية والجحى في أن
أعلى الكلام كلام الملك العلام القرآن الحكيم والكتاب الكريم الذي تحدى
الفصحاء من العرب العرباء ان يأتوا بمثله أو بسورة من سوره فاعترفوا
بالعجز لفصاحته وبلاغته وقصورهم عن الاتيان بمثله أو سورة من
مثله فافر المنصف الماهر وأصر المتعسف المكابر فلجأ إلى القتال
بالسيوف وتجرع مرارات الحتوف وبعده كلام شمس الظلام وبدر
التمام أفصح العرب والعجم من أوتي جوامع الكلم المنزل في شأنه
ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى صلى الله عليه وآله
وسلم ثم بعد ذلك أحسنه واتقنه وأفصحه وأبلغه وأبينه و
امتته كلام من هو في أم الكتاب لدى الله لعلي حكيم المحتوى لأتم
الكنايات وأبلغ النهايات وأدل الدلالات ما أطيب وعظه و
خطابه وما أحلى كلامه وكتابه فعلى روام العلوم وطلاب الحكم
ان يجعلوا أعظم اجتهادهم ويصرفوا جل عناياتهم في ارتيادهم

إلى المعرفة بوجوه كلماته وخطبه ووصاياه وكتبه ومواعظه
وعبره وزواجره ونذره والوقوف على أمثاله ورسوله وفنونه
وعلومه وبراهينه وحكمه ولقد جاد وأجاد من أنشأ وأفاد
كلام علي كلام علي* وما قاله المرتضى مرتضى
ولقد عنى من عنى من السلف والخلف في مرور الدهور ومضى
الاعصار عصابة هم أهل الإصابة لأحراز دقائق كلامه عليه
السلام وأبراز حقائقه حتى عمروا دمنه وفرعوا فننه وقضوا
شوارده ونظموا قلائده فألفوا وأفادوا وحققوا واستفادوا و
صنفوا وأجادوا وبلغوا من المقاصد قاصيتها وملكوا من المحاسن
ناصرتها فشكر الله مساعيهم وجراهم الله تعالى من شئابيب رحمته
وأحلهم في رياض القدس من جنانه ومنهم السيد الأيد البارع
الجاهد الناسك المجاهد الورع الزاهد العلامة الماجد دوحه
شجرة المحمدية سلالة السادة الفاطمية زبدة الأطائب الموسوية العلوية

ذو الفضائل الشايعة والفواضل الجامعة نقيب النقباء الشريف
الاجل ذو الحسين محمد بن الحسين الموسوي الملقب بالرضي
رضي الله عنه وارضاه مؤلف كتاب نهج البلاغة وهو الذي قد
جد واجد وكد واكد في جمع درر كلامه عليه السلام وتنظيمه
على نظام لم يسبقه سابق فلما ظفرت بكتابه وأمعت النظر في محتويات
فصوله وأبوابه ووردت رياضة واتيت حياضه ورأيت أصناف
مختاره سئلت الله عز وجل ان يوفقني لاقتفاء اثره في جمع ما
تيسر لي من جوامع كلمه عليه السلام مما لم يجمعها أعلى الله مقامه
على نهج النهج من الخطب والكلمات دون القصار من كلماته لأنها
قد جمعها بعض المتتبعين من علماء الخاصة والعامة ولقد أشار رضي
رضي الله عنه في أواخر النهج بأنه كان من عزمه وتفصيله أوراقا
من البياض في آخر كل باب من أبواب كتابه اقتناصا للشارد و
استلحاقا للوارد مرجوا ان يظهر له بعد الغموض ويقع إليه بعد

الشذوذ كما أشار في ديباجة الكتاب بقوله ومفصلا فيه أوراقا
لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عنى عاجلا ويقع إلى اجلا
فأقول الرجاء الواثق من ولى التوفيق ان يوفقني لاحياء عزمه و
اتباع نيته والافتداء بحسن اختياره وليس على الله بعزيم ان يهديني
إلى جمع شتات ما فات من قلمه الشريف أولم يكتبه أولم يظفر به
وان لم أكن من جائي هذا المجال وفرسان هذا الميدان وليس لي
من الطاوس الا رجله من الورد الا شوكة ولا من النار الا دخانه
كمن يحدوا وليس له بعير* ومن يرعى وليس له سوام
ومن يسقى وقهوته سراب* ومن يدعو الضيوف ولا طعام
كيف ما كان فاستخرت الله مستمدا من باطن الولاية الكلية للوصول إلى
غاية المأمول وهممت الفحص في كتب الاخبار والآثار ومؤلفات الفحول و
الأخبار لالتقاط درر كلماته من بحار الأحاديث والآثار واخذت في
البحث عنها وأعطيت النظر فيها فوصلت في سلوك شوارعها إلى حدائق

ذات وهجة وخضرة ورياض ذات بهجة ونضرة مزينة بأزهار
كل علم واثمار كل حكمة وأبصرت في طي منازلها سبلا مسلوكة
معمورة موصلة إلى كل شرف ومنزلة فبادرت وسارعت إلى ما
علمت أنه وسيلة لنيل السعادة وسينفعني الله بها في يوم لا ينفع فيه
مال ولا بنون والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن
هدانا الله ولقد آن آن أشرع في المقصود بعون الرب الودود
وعناية ولى المعبود وانا العبد الذليل الفاني ابن علي بن القاسم
حسن المير جهاني الطباطبائي المحمد آبادي الجرقوئي الأصبهاني وقاه
الله عن التواني فشمرت ذيل العزلة وأخرجت يدي عن جيب الوحدة
وأنست بالحق وذلك أحق إذ الخير كله خصوصا في هذا الزمان العضوض
في العزلة والسلامة في الوحدة والنجاة في ترك العشرة مع الناس فان
اخوان الزمان جواسيس العيوب ولقد جربت هذا مرارا وشربت من
كؤوس ايدائهم أنهارا فيالى الله المشتكى وعليه المعول في الشدة والرخاء

ولما كان كلامه عليه السلام نورا لمن استضاء به فسميت مجموعتي هذه
مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة
وفي ترصيفه وتأليفه لقد حذيت حذوا لرضي رضي الله عنه لا من حيث
الترسيل والتقطيع بل من حيث الخطب والأوامر والكتب والرسائل
دون الحكم والمواعظ التي جعلها الباب الثالث من الكتاب وابتدئت
بما ابتدء وصنعت كما صنع الا اني قد بينت كل ما نقلت مأخذها
ومسانيدها إن كانت لها سند وكلمة منها قطعت في النهج لو ظفرت
بتمامها اكتبها وأشير إلى مدر كها وما من الخطب والكلم والكتب والحكم التي
ظفرت بها لاكتب تمام ما ظفرت به ولا اقطعها وهذا بحوله وقوته و
توفيقه وربما يرى في أثناء هذا الكتاب تكرار في الخطبة أو الكلام
أو اللفظ اعتذر كما اعتذر السيد في النهج بقوله والعذر في ذلك ان
روايات كلامه (عليه السلام) تختلف اختلافا شديدا فربما
اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك

في رواية أخرى موضوعا غير وضعه الأول إما بزيادة مختارة
أو بلفظ أحسن عبارة فتقتضى الحال ان يعاد استظهارا للاختيار
وغيره على عقائل الكلام وربما بعد العهد أيضا بما اختير أولا
فأعيد بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا ادعى مع
ذلك انى أحيط باقطار جميع كلامه (عليه السلام) حتى لا يشذ
عنى منه شاذ ولا يند ناد بل لا أبعد ان يكون القاصر عنى
فوق الواقع إلى والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي و
ما على الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل
ورشاد الدليل إن شاء الله انتهى كلامه
باب خطبه عليه السلام وكلماته مما يجرى مجراها
١ - من خطبه عليه السلام

كتاب منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والافعال تاليف الشيخ الامام علاء الدين
علي بن حسام
الدين الشهير بالمتقى الهندي وهو المطبوع بهامش كتاب مسند ابن حنبل امام الحنابلة
في المطبعة
المميينه بمصر سنة ١٣١٣ هـ نقلتها عن الجزء السادس من المسند ص ٣١٥ روى عن
وكيع والعسكري
في المواعظ عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال كان على (عليه السلام)
يخطب فقام إليه

رجل وقال يا أمير المؤمنين اخبرني من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة ومن أهل السنة
ومن أهل البدعة
فقال ويحك إما إذا سئلتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسئل عنها
أحدا بعدي فاما أهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق
عن أمر الله وامر رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) واما أهل الفرقة
فالمخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما أهل السنة فالممتسكون بما
سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما أهل البدعة فالمخالفون لأمر
الله ولكتابه ورسوله العاملون برأيهم وأهوائهم وان كثروا و
قد مضى منهم الفوج الأول وبقيت أفواج وعلى الله قصمها واستئصالها
عن جدبة الأرض فقام إليه عمار فقال يا أمير المؤمنين ان الناس يذكرون الفئء ويزعمون
ان من قاتلنا فهو وماله وأهله فيئ لنا وولده فقام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن
قيس وكان
ذا عارضة ولسان شديد فقال يا أمير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت في
الرعية فقال
على ولم ويحك قال لأنك قسمت ما في العسكر وتركت الأموال والنساء والذرية فقال
على (عليه السلام)
أيها الناس من كان به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا لنطلب
غنائنا فجائنا بالترهات فقال له على (عليه السلام) ان كنت كاذبا فلا أماتك الله حتى
تدرك
غلام ثقيف فقال رجل من القوم ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين فقال رجل لا يدع لله
حرمة
الا انتهكها قال فيموت أو يقتل قال بل يقصمه قاصم الجبارين قتلة بموت فاحش

يحترق منه دبره لكثرة ما يجرى من بطنه يا أخا بكر أنت امرء ضعيف
الرأي أو ما علمت انا لا نأخذ الصغير بذنوب الكبير وان الأموال كانت لهم
قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على الفطرة و
انما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث لذريتهم
فان عدا علينا أحد منهم أخذناه بذنبه وان كف عنا لم
نحمل عليه ذنب غيره يا أخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله
صلى الله عليه (وآله) وسلم في أهل مكة قسم ما حوى العسكر و
لم يعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذوا لنعل بالنعل يا
أخا بكر إما علمت أن دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها
الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان أنتم لم تصدقوني وأكثرتم على
وذلك أنه تكلم في هذا غير واحد فأياكم يأخذ امه عايشة بسهمه
قالوا لا أيننا يا أمير المؤمنين بل أصبت وأخطأنا وعلمت وجهلنا ونحن نستغفر الله
وتنادى
الناس من كل جانب أصبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشاد والسداد فقام عمار
و
قال يا أيها الناس انكم والله ان اتبعتموه لم يضل بكم عن منهاج نبيكم قيس شعرة
وكيف
يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم المنايا والوصايا وفضل
الخطاب

على منهاج هارون بن عمران إذ قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أنت منى بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به اكراما منه لنبيه صلى الله عليه (وآله)
وسلم حيث
أعطاه مالم يعطه أحدا من خلقه ثم قال على (عليه السلام) انظروا رحمكم الله ما
تؤمرون

به فامضوا له فان العالم اعلم بما يأتي من الجاهل الخسيس الأخرس فاني
حاملكم إن شاء الله تعالى ان أطعتموني على سبيل الجنة وإن كان
ذا مشقة شديدة ومرارة عتيدة وان الدنيا حلوة الحلاوة
لمن اغتربها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني مخبركم ان
جيلا من بني إسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلجوا
في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من
أولئك الذين أطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عايشة
فادركها رأى النساء وشئ كان في نفسها على يغلى في جوفها
كالمرجل ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إلى لم تفعل ولها
بعد ذلك حرمتها الأولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء و
يعذب من يشاء فرضى بعد ذلك أصحابه وسلموا الامرة بعد اختلاط شديد

فقالوا يا أمير المؤمنين حكمت والله فينا بحكم الله غير انا جهلنا ومع جهلنا لم نأت ما يكره أمير

المؤمنين وقال ابن بساف الأنصاري

ان رأيا رأيتموه سفاها * لخطاء يراد والإصدار

ليس زوج النبي يقسم فيئا * ذا كزيغ القلوب والابصار

فاقبلوا اليوم ما يقول على * لا تناجوا في الاثم بالاسرار

ليس ما ضمت البيوت بفيئ * انما الفيئ ما تضم الاوار

من كراع وعسكر وسلاح * ومتاع يبيع أيدي التجار

ليس في الحق قسم ذات نطاق * لا و لا أخذكم لذات خمار

ذاك هو فيئكم خذوه وقولوا * قد رضينا لاخير في الاكثار

انها أمكم وان عظم الخطب * وجاءت بزلة وعثار

فلها حرمة النبي وحقان * علينا من سترها ووقار

فقام عباد بن قيس وقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الايمان فقال (عليه السلام) نعم

ان الله ابتداء الأمور فاصطفى لنفسه ما شاء منها واستخلص

ما أحب فكان مما أحب انه ارتضى الاسلام واشتقه من اسمه

فحلله من أحب من خلقه ثم شقه فسهل شرايعه لمن ورده

وعزز أركانه على من حاربه هيئات من أن يظلمه مظلّم
جعله سلماً لمن دخله ونوراً لمن استضاء به وبرهاناً لمن تمسك
به ودِيناً لمن انتحلّه وشرفاً لمن عرفه وحجة لمن خاصم به وعلماً
لمن رواه وحكمة لمن نطق به وحبلاً وثيقاً لمن تعلق به فالإيمان
أصل الحق والحق سبيل الهدى وسيفه جامع الحلية قديم
العدة الدنيا مضماره والغنيمة حلّيته فهو أبلج منهاج و
أنور سراج وارفَع غاية وأفضل داعية بشير لمن سلك قصد
القاصدين واضح البيان عظيم الشأن إلا من منهاجه و
الصالحات مناره والفقّه مصابيحُه والمحسنون فرسانه فعصم
السعداء بالإيمان وخذل الأَشقياء بالعصيان من بعد اتجاه
الحجة عليهم بالبيان إذ وضح لهم منار الحق وسبيل الهدى
فتارك الحق مشئوم يوم التغابن داخض حجته عند فوز السعداء
بالجنة فالإيمان يستدل به على الصالحات وبالصالحات يعمر

الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت يختم الدنيا وبالدينا
تخرج الآخرة وفي القيمة حسرة أهل النار وفي ذكر أهل النار
موعظة أهل التقوى والتقوى غاية لا يهلك من اتبعها و
لا يندم من عمل بها لان بالتقوى فاز الفائزون وبالمعصية
خسر الخاسرون فليزدجر أهل النهى وليتذكر أهل التقوى
فان الخلق لا مقصر لهم في القيمة دون الوقوف بين يدي الله
مرفلى (كذا في النسخة) في مضمارها نحو القصة العليا إلى الغاية القصوى
مهطعين بأعناقهم نحو داعيها قد شخصوا من مستقر الأجدات
والمقابر إلى الضرورة ابدأ لكل دار أهلها قد انقطعت بالأشقياء
الأسباب وافضوا إلى عدل الجبار فلا كرة لهم إلى دار الدنيا
فتبرأوا من الذين آثروا طاعتهم على طاعة الله وفاز السعداء
بولاية الايمان فالايمان يا ابن قيس على أربع دعائم الصبر
واليقين والعدل والجهد فالصبر من ذلك على أربع دعائم

الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا
عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد
في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ارتقب الموت سارع في
الخيرات واليقين من ذلك على أربع دعائم تبصرة الفطنة و
موعظة العبرة وتأويل الحكمة وسنة الأولين فمن أبصر الفطنة
تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة
عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان في الأولين فاهتدى
إلى التي هي أقوم والعدل من ذلك إلى أربع دعائم غائص الفهم
وغمرة العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم
ومن علم عرف شرائع الحكم ومن عرف شرايع الحكم لم يضل ومن
حلم لم يفرط امره وعاش في الناس حميدا والجهاد من ذلك على
أربع دعائم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن
وشنأان الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى

عن المنكر ارغم أنف المنافق ومن صدقه في المواطن قضى الذي
عليه ومن شأ المنافقين وغضب لله غضب الله له
فقام إليه عمار فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الكفر على ما بنى كما أخبرتنا عن
الايمان قال

نعم يا أبا اليقظان بنى الكفر على أربع دعائم على الجفاء والعمى
والغفلة والشك فمن جفا فقد احتقر الحق وجهر بالباطل
ومقت العلماء وأصر على الحنث العظيم ومن عمى نسى الذكر
واتبع الظن وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ومن غفل
حاد عن الرشد وغرته الأمانى واخذته الحسرة والندامة
وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتى في أمر الله شك
ومن شك تعالى الله عليه فأذله بسلطانه وصغره بجلاله
كما فرط في امره فاغتر بربه الكريم والله أوسع بما لديه من
العفو والتيسير فمن عمل بطاعة الله اجتلب بذلك ثواب الله
ومن تمادى في معصية الله ذاق وبال نقمة الله فهنيئاً

لك يا أبا اليقظان عقبي لا عقبي غيرها وجنات لا جنات بعدها
فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين حدثنا عن ميت الاحياء قال نعم ان الله
بعث النبيين مبشرين ومنذرين فصدقهم مصدقون و
كذبهم مكذبون فيقاتلون من كذبهم بمن صدقهم فيظهرهم
الله ثم يموت الرسل فتخلف خلوف منهم منكر للمنكر بيده و
لسانه وقلبه فذلك استكمل خصال الخير ومنهم منكر للمنكر
بلسانه وقلبه تارك له بيده فذلك خصلتين من خصال الخير
تمسك بهما وضيع خصلة واحدة وهي أشرفها ومنهم منكر
للمنكر بقلبه تارك له بيده ولسانه فذلك ضيع شرف الخصلتين
من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك له بلسانه ويده و
قلبه فذلك ميت الاحياء فقام إليه رجل وقال يا أمير المؤمنين أخبرنا على أم
قاتلت طلحة والزبير قال قاتلتهم على نقضهم بيعتي وقتلهم شيعتي من
المؤمنين حكيم بن جبل العبدي من عبد القيس والسائحة والأساورة

بلاحق استوجبوه منهما ولا كان ذلك لهما دون الامام وانهما
لو فعلا ذلك بابى بكر وعمر لقاتلاهما ولقد علم من هيهنا من أصحاب
النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ان أبا بكر وعمر لم يرضيا ممن
امتنع من بيعة أبى بكر حتى بايع وهو كاره ولم يكونوا بايعوه بعد
الأنصار فما بالى وقد بايعاني طائعين غير مكرهين ولكنهما
طعما منى في ولاية البصرة واليمن فلما لم اولهما وجائهما الذي
غلب من حبهما الدنيا وحرصهما عليها خفت ان يتخذ عباد الله
خولا ومال المسلمين لأنفسهما دولا فلما زويت ذلك عنهما و
ذلك بعد ان جربتهما واحتججت عليهما فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين
أخبرنا عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب هو قال سمعت رسول الله صلى
الله

عليه (وآله) وسلم يقول انما أهلك الله الأمم السالفة قبلكم
بتركهم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر يقول الله عز وجل كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وان الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر لخلق الله من خلق الله فمن نصرهما نصره الله ومن خذلهما
خذ له الله وما اعمال البر والجهاد في سبيله عند الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الا كبقعة في بحر لحي فمروا بالمعروف وانهو عن المنكر فان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وأفضل
الجهاد كلمته عدل عند امام جائر وان الامر لينزل من السماء إلى الأرض
كما ينزل قطر المطر إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان في نفس أو
أهل أو مال فإذا أصاب أحدكم نقصانا في شئ من ذلك ورأى الاخر ذا
يسار لا يكونن له فتنة فان المرء المسلم البرئ من الخيانة لينتظر من الله
إحدى الحسنين إما من عند الله فهو خير واقع واما من رزق الله من الله
يأتيه عاجل فهو ذو أهل ومال ومعه حسبة في دينه المال والبنون
زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات حرث الدنيا والعمل الصالح حرث
الآخرة وقد يجمعها الله لاقوام فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أحاديث
البدع قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول

ان أحاديث ستظهر من بعدي حتى يقول قائلهم قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كل ذلك افتراء على والذي بعثني بالحق لتفترقن أمتي على أهل دينها وجماعتها على ثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة مضلة تدعوا لي النار فإذا كان ذلك فعليكم بكتاب الله فان فيه نبأ ما كان قبلكم ونبأ ما يأتي بعدكم والحكم فيه بين من خالفه من الجبابرة قصمه الله ومن ابتغى العلم في غيره أضله الله فهو حبل الله المتين ونوره المبين وشفاءه النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لم تبعه لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيشعب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلقه كثرة الرد هو الذي سمعته الجن فلم تناه ان ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الفتنة هل سئلت

عنهما رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال نعم انه لما نزلت هذه الآية
من قول الله ألم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه
(وآله) وسلم حي بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة
التي أخبرك الله بها فقال يا علي ان أمتي سيفتنون من بعدي
قلت يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد من استشهد من
المسلمين وحزنت على الشهادة فشق ذلك على فقلت لي ابشر
يا صديق فان الشهادة من وراءك فقال لي فان ذلك لكذلك
فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه واهوى بيده إلى لحيته
ورأسي فقلت بابي أنت وأمي يا رسول الله ليس ذلك من مواطن
الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال لي أجل ثم قال لي
يا علي انك باق بعدي ومبتلى بأمتي ومخاصم يوم القيمة بين
يدي الله فاعدد جوابا فقلت بابي أنت وأمي بين لي ما هذه

الفتنة التي يتلون بها وعلى م أجاهدكم بعدك فقال إنك
ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم و
سماهم رجلا رجلا ثم قال لي وتجاهد أمتي على كل من خالف
القرآن ممن يعمل في الدين بالرأي ولا رأى في الدين انما هو
أمر من الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني إلى الفلج
عند الخصومة يوم القيمة فقال نعم إذا كان ذلك فاقصر على
الهدى إذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القرآن
على الرأي فتأولوه برأيهم تتبع الحجاج من القرآن بمشبهات الأشياء
الكاذبة عند الطمأنينة إلى الدنيا والتهالك والتكاثر فاعطف أنت
الرأي على القرآن إذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الأهواء
الساھية والامر الصالح والهرج الاثم والقادة الناكثة والفرقة
القاسطة والاخرى المارقة أهل الإفك المردي والهوى المطغى
والشبهة الحالقة ولا تتكلن على فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين

وإياك يا علي ان يكون خصمك أولي بالعدل والاحسان والتواضع
لله والافتداء بسنتي والعمل بالقرءان منك فان من فلج الرب على
العبد يوم القيمة ان يخالف فرض الله أو سنة سنها نبي أو
يعدل عن الحق ويعمل بالباطل فعند ذلك يملى لهم فيزدادوا
اثما يقول الله انما نملى لهم ليزدادوا اثما فلا يكونن الشاهدون
بالحق والقوامون بالقسط عندك كغيرهم يا علي ان القوم سيفتنون
ويفتخرون باحسابهم وأموالهم ويزكون أنفسهم ويمنون دينهم
على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون عقابه ويستحلون حرامه
بالمشبهات الكاذبة فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية و
الربا بالبيع ويمنعون الزكاة ويطلبون البر ويتخذون فيما بين
ذلك أشياء من الفسق لا توصف صفتها ويلى امرهم السفهاء ويكثر
تبعهم على الجور والخطأ فيصير الحق عندهم باطلا والباطل حقا
ويتعاونون عليه ويرمونهم بألسنتهم ويعيبون العلماء و

يتخذونهم سخرىا قلت يا رسول الله فبأية المنازل هم إذا فعلوا
ذلك بمنزلة فتنة وبمنزلة ردة قال بمنزلة فتنة ينقذهم الله
بنا أهل البيت عند ظهورنا السعداء من أولي الألباب الا ان يدعوا
الصلاة ويستحلوا الحرام في حرم الله فمن فعل ذلك منهم فهو
كافر يا علي بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه بنا أهلك الأوثان
ومن يعبدها وبنا يقصم كل جبار وكل منافق حتى انا لنقتل
في الحق مثل من قتل في الباطل يا علي انما مثل هذه الأمة
مثل حديقة أطعم منها فوجا عاما فلعل آخرها فوجا ان يكون
أثبتها أصلا وأحسنها فرعا وأحلاها جنى وأكثرها خيرا وأوسعها
عدلا وأطولها ملكا بأعلى كيف يهلك الله أمة انا أولها ومهدينا
أوسطها والمسيح بن مريم آخرهم يا علي انما مثل هذه الأمة كمثل
الغيث لا يدرى أوله خير أم آخره وبين ذلك نهج أعوج لست منه
وليس منى يا علي وفي تلك الأمة يكون الغلول والخيلاء وأنواع

المثلات ثم تعود هذه الأمة إلى ما كان عليه خيارا وائلها
فذلك من بعد حاجة إلى قوة امرأته يعنى غزلها حتى أن أهل البيت
ليذبون الشاة فيقنعون منها برأسها ويواسون ببقيتها
من الرأفة والرحمة بينهم
أقول جدبة الأرض من الجذب بفتح الجيم وسكون الدال خلاف الخصب وجدبت
البلاد واجدبت
أي قحطت وغلّت أسعارها الرشدة بكسر الراء وفتحها أي صحيح النسب وفي المجمع
نقل عن الأزهري
الفتح أفصح من الكسر المرجل بكسر الميم وسكون الراء القدر من النحاس أو غيره
الاصطلام الاستيصال
الأبلج المنهاج أي واضح الطريق يوم التغابن أي يوم يغبن فيه أهل الجنة أهل النار وانه
مستعار من
تغابن القوم في التجارة داحضة أي باطلة مقصر كمقعد ومنزل الطعام والعشي مهطعين
أي مسرعين
الكرة الرجعة سلا عن الشهوات أي صبر عنها الشثنان بمعنى البغضاء الحنث العظيم
بكسر الحاء الذنب و
قيل الشرك وقيل الاثم وقيل هو اليمين الفاجرة حاد عن الرشد أي مال عنه السائحة
الذين يسيحون
في الأرض أي الذين يمضون في طاعة الله ورسوله وقيل يهاجرون في الله أو يصومون
له والأساورة
قوله وضرب بينهم بسور له باب أي بين المؤمنين والمنافقين بسور حائل بين الجنة
والنار الخول الخدم
والعبيد قوله عليه السلام يتخذنا عباد الله خولا أي خدما وعبيدا والخول بالتحريك قوله
ولا يخلقه
خلق الثوب بالضم إذا بلى فهو خلق بفتححتين وفي القاموس وخلق الثوب كنظر وسمع
وكرم خلوقه وخلقها
محركة بلى الفلج الظفر والفوز الهدية كغنية ما اتحف وجمعها الهدايا الغلول السرقة
من الغنيمة قبل القسم
وكل من خان في شئ خفية فقد غل وسمى غلولا لان الأيدي فيها مغلولة أي ممنوعة
الخبلاء بالضم والكسر
الكبر وأنواع المثلات أي عقوبات أمثالهم من المكذبين يقال المثلات الأشياء والامثال
فيما يعتبر به
٢ - ومن خطبة عليه السلام

منتخب كنز العمال ص ٣٢٠ هامش المسند قال قال أبو الفتوح يوسف بن المبارك بن
كامل الخفاف في مشيخته
أبناءنا الشيخ أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني قراءة عليه وأنا
اسمع في جمادى الآخرة من

سنة خمس وثلاثين وخمسمائة أنبأنا أبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال قرأته
عليه أنبأنا
أبو محمد المتأسف بن محمد الخلال قرأت على أبي الحسن أحمد بن محمد بن
عمران بن موسى بن عروة بن الجراح في
يوم الخميس لثمان بقين من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وثلثمائة قلت له حدثكم أبو
علي الغماري قال
حدثني أبو عوسجة سجلة بن عرفجة من اليمن قال حدثني أبي عرفجة بن عرفطة قال
حدثني أبو الهراش
جرى بن كليب قال حدثني هشام بن محمد عن أبيه محمد بن السائب الكلبي عن أبي
صالح قال جلس
جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتذاكرون فتذاكروا أي
الحروف ادخل في
الكلام فاجمعوا على أن الألف أكثر دخولا في الكلام من سائرهما فقام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فخطب هذه الخطبة على البديهة وأسقط منها الألف وسماها المونقة
وقال

حمدت وعظمت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته
غضبه وتمت كلمته ونفذت مشيئته وبلغت قضيته حمد
عبد مقر برؤية متخضع لعبوديته متضلل لخطيئة معترف
بتوحيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فضيلته و
بنيه ويستعينه ويسترشده ويستهديه ويؤمن به ويتوكل
عليه وشهدت له تشهد مخلص موقن وبعزته مؤمن وفردته
تفريد مؤمن متقن ووحدت له توحيد عبد مدعن ليس له
شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير و
عن عون ومعين ونظير علم فستر وبطن فخبير وملك فقهر وعصى

فغفر و حكم فعدل ولن يزول ولم يزل ليس كمثلته شئ وهو قبل
كل شئ وبعد كل شئ رب متفرد بعزته متمكن بقوته متقدس
بعلوه متكبر بسموه ليس يدر كه بصر وليس يحيط به نظر قوي معين
منيع عليهم سميع بصير رؤوف رحيم عطوف كريم عجز عن وصفه
من يصفه و ضل عن نعته من يعرفه قرب فبعد وبعد فقرب يجيب
دعوة من يدعوه فيرزقه ويحبوه ذو لطف خفي وبطش قوي ورحمة
موسعة وعقوبة موجعة رحمته جنة عريضة موقنة وعقوبته
جحيم ممدودة موبقة وشهدت بيعت محمد عبده ورسوله وصفيه
ونبيه وحببيه وخليله صلى عليه صلاة تحظيه وتزلفه و
تعليه وتقربه وتدنيه بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر
رحمة منه لعبيده ومنة لمزيدة ختم به نبوته ووضح به حجته
فوعظ ونصح وبلغ وكدح رؤوف بكل مؤمن رحيم سخي رضي
زكى ولى عليه رحمة وتسليم وبركة وتكريم من رب غفور رحيم

قريب مجيب وصيتكم معشر من حضرني بوصية ربكم وذكركم
سنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية تدرى دموعكم
وتقاة تنجيكم قبل يوم يذهلكم ويولدكم يوم يفوز فيه من ثقل
وزن حسنته وخف وزن سيئة ولتكن مسألتكم وتملقكم مسألة
ذل وخضوع وشكر وخشوع وتوبة ونزوع وندم ورجوع وليغتنم
كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه وشيئته قبل هرمة وكبره و
سعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره قبل
كبر فيهرم ومرض فيسقم ويمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه و
ينقطع عمره ويتغير عقله ثم قيل هو موعوك وجسمه منهوك
ثم حد في نزع شديد وحضره كل حبيب قريب وبعيد فشخص
ببصره وطمح بنظره ورشح جبينه وخطف عرنيه وسكن
حنينه وجذبت نفسه وبكته عرسه وحفر رسمه ويتم
منه ولده وتفرق عنه صديقه وعدوه وقسم جمعه وذهب

بصره وسمعته وكفن ومدد ووجه وجرده وغسل وعرى
ونشف وسجى وبسط وهيبى ونشر عليه كفته وشد منه ذقنه
وقمص وعمم وودع وعليه سلم وحمل فوق سريره وصلى
عليه بتكبيره ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة وحجر
منجدة فجعل في ضريح ملحود ضيق مرصود بلبن منضود مسقف
بجلمود وهيل عليه عفره وحشى عليه مدره فتحقق حذره
ونسى خبره ورجع عنه وليه وصفيه ونديمه ونسيبه وتبدل
به قرينه وحببيه فهو حشو قبر ورهين قفر يسعى في جسمه دود
قبره ويسيل صديده على صدره ونحره ويسحق تربته لحمه و
وينشف دمه ويرم عظمه حتى يوم حشيره فينشر في قبره وينفخ
في صورته ويدعى لحشره ونشوره فثم بعثت قبور وحصلت سريره
صدور وجيى بكل نبي وصديق وشهيد وقصد للفصل بعبده
خبير بصير فكم زفرة تغنيه وحسرة تفضيه في موقف مهيل و

مشهد جليل بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة و كبيرة عليم
حينئذ يلجمه عرقه ويخفره عبرته غير مرحومة وضرعته غير
مسموعة و حجته غير مقبولة تنشر صحيفته وتبين جريرته
حين نظر في سوء عمله وشهدت عينه بنظره ويده بيطشه
ورجله بخطوه وفرجه بلمسه ويهدده منكر ونكير فكشف
له عن حيث يسير فسلسل جيده وغلت يده وسيق يسحب وحده
فورد جنهم بكرب وشدة فظل يعذب في جهنم ويسقى
شربة من حميم يشوى وجهه ويسلخ جلده يظر به ملك بمقمع
من حديد يعوذ جلده بعد نضجه كجلد جديد فيستغيث
فتعرض عنه خزنة جهنم ويستصرخ فلم يجب ندم حيث لم
ينفعه ندمه فيلبث حقه نعوذ برب قدير من شر كل مصير
ونسئله عفو من رضي عنه ومغفرة من قبل منه فهو ولي
مسئلتى ومنجح طلبتى فمن زحزح عن تعذيب ربه جعل فى

جنة بقربه وخلد في قصور مشيدة وملك من حور عين و
حفدة وطيف عليه بكؤوس وسكن خطيرة قدس في فردوس
وتقلب في نعيم وسقى من تسنيم وشرب من عين سلسبيل
قد مزج بزنجبيل ختم بمسك وعنبر مستديم للملك (للحبور) مستشعر
للعشور (للسرور) يشرب من خمور في روض مغدق ليس يترف في
شربه هذه منزلة من خشى ربه وحذر نفسه وتلك عقوبة من
عصى منشئه وسولت له نفسه معصيته لهو قول فصل و
حكم عدل خير قصص قص ووعظ نص تنزيل من حكيم حميد نزل
به روح قدس مبين من عند رب كريم على قلب نبي مهتم
رشيد صلت عليه سفرة مكرمون بررة وعذت برب حكيم
عليهم قدير رحيم من شر عدو لعين رجيم يتضرع متضرعكم ويتهل
مبتهلكم ونستغفر رب كل مرئوب لي ولكم ثم قرء بسم الله
الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا

في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين - ثم نزل رضي الله عنه
أقول إن هذه الخطبة من مشتهرات خطبه عليه السلام بين الخاصة والعامه وسماها عليه
السلام بالمونقة والمونقة التي يسر بها وتعجب من رآها ويستحسنها والأنق السرور
وثنى أنيق
أي حسن معجب وتأنق فلان في الروضة أي وقع فيها معجبا بها قوله متضل من خطيئته
أي متبرء من
ذنبه قوله فصيلته أي عشيرته ورهطه الأدنون قوله يحبوه أي يعطيه البطش الاخذ
بالسرعة
الموبقة المهلكة كدح أي سعى بجهد وتعب الرهبة الخوف تدرى أي تصب من ذرات
العين
دمعها أي صبته الذهول الذهاب عن الامر بدهشة التبلد التجلد والتصبر على الامر
النزوع يقال
نزع عن المعاصي نزوعا أي انتهى عنها الموعوك المحموم وعكته الحمى من باب وعد
اشتدت عليه
فهو موعوك المنهوك يقال نهكته الحي من باب نفع إذا أضنته وجهدهته ونقضت لحمه
قوله حد
أي اتقد ووهج عرنين الانف العرس بكسر العين قوله بكته عرسه أي زوجته وفي نسخة
نكبتة
عرسه أي أصابت زوجته نكبة ونكبات الدهر نوائبه نشف الرجل أي مسح الماء عن
جسده بخرقة
وسجى أي غطى بيت منجد أي مزين الجلمود الحجر الصخر هال عليه التراب يهيله
هيلا إذا صب
يرم عظمه بكسر الراء يقال يرم رمة إذا بلى بعثرت الشيء إذ استخرجت وكشفت قوله
يسحب أي
يجر مقمع شيء من الحديد كالمحجن يضرب به الحقب هنا بمعنى الزمان الطويل قوله
زحزح أي نجى وبعد
العشور القريب والصديق المغدق موسع الرزق.
٣ - ومن خطبه عليه السلام
كتاب التهذيب لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رفع الله في الخلد مقامه وهو
إحدى الكتب
الأربعة التي عليها المدار في كتاب الصلاة منه في باب صلاة الاستسقاء قال روى أن
أمير المؤمنين
عليه السلام خطب بهذه الخطبة في صلاة الاستسقاء فقال (صلوات الله وسلامه عليه

الحمد لله سابغ النعم ومفرج الهمم وبارئ النسم الذي
جعل السماوات لكرسيه عمادا والجبال أوتادا والأرض للعباد
مهادا وملائكته على أرجاءها وحملة عرشه على امطائها

وأقام بعزته أركان العرش وأشرق بضوئه شعاع الشمس واطفاء
بشعاعه ظلمة الغطش وفجر الأرض عيوباً والقمر نورا والنجوم بهورا
ثم تجلى فتمكن وخلق فاتقن وأقام فتهمين فخضعت له نخوة المستكبر و
طلبت إليه خلة المتمكن (التمسكن) اللهم فبدرجتك الرفيعة ومحلتك
المنيرة وفضلك البالغ وسبيلك الواسع أسئلك ان تصلى على محمد
وآل محمد كما دان لك ودعا إلى عبادتك ووفى بعهودك وانفذ احكامك و
اتبع اعلامك عبدك ونبيك وأمينك على عهدك إلى عبادك القائم باحكامك
ومريد من أطاعك وقاطع عذر من عصاك اللهم فاجعل محمدا اجزل من
جعلت له نصيبا من رحمتك وانضر من أشرق وجهه بسجال عطيتك وأقرب
الأنبياء زلفة يوم القيمة عندك وأوفرهم حظا من رضوانك وأكثرهم
صفوف أمة في جنانك كما لم يسجد للأحجار ولم يعتكف للأشجار ولم
يستحل السباء ولم يشرب الدماء اللهم خرجنا إليك حين فاجئتنا
المضايق الوعرة وألجأتنا المحابس العسرة وعضتنا علائق الشين وتأثلت

علينا لواحق المين واعتكرت علينا حدابير السنين وأخلفتنا مخايل
الجود واستظمانا لصوارخ القود (العود) فكنت رجاء المتابس والثقة
للمتمس ندعوك حين قنط الأنام ومنع الغمام وهلك السوام يا حي
يا قيوم عدد الشجر والنجوم والملائكة الصفوف والعنان المكفوف
(المعكوف) ان لا تردنا خائبين ولا تؤاخذنا بأعمالنا ولا تحاصنا
(ولا تخصمنا) بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المتأق و
النبات المونق وامن علينا بتنويع الثمرة واخى بلادك ببلوغ
الزهرة واشهد ملائكتك الكرام السفرة سقيا منك نافعة دائمة
غزرها (وفى نسخة مروية هنيئة مرية عامة طيبة مباركة مريعة)
واسعا درها سحابا وابلا سريعا عاجلا تحيي بها ما قد مات وتخرج
به ما هو آت اللهم اسقينا غشيا مغيثا ممرعا طبقا مجلجلا متتابعًا خفوفه
منبحسته بروقه مرتجسته هموعه وسيبه مستدر وصوبه مستبطر
ولا تجعل ظله علينا سموما وبرده علينا حسوما وضوئه علينا رجوما

ومائه أجاجا وبناته رمادا ومدادا اللهم انا نعوذ بك من
الشرك وهواديه والظلم ودواهييه والفقر ودواعيه يا معطي
الخيرات من أماكنها ومرسل البركات من معادنها منك الغيث
المغيث وأنت الغيث المستغاث ونحن الخاطئون من أهل الذنوب
وأنت المستغفر الغفار نستغفرك للجهاالات من ذنوبنا ونتوب
إليك من عوام خطايانا اللهم فأرسل علينا ديمة مدارا و
اسقينا الغيث واكفا مغزارا غيثا واسعا وبركة من الوابل نافعة
يدافع الودق بالودق دفاعا ويتلوا القطر منه القطر غير خلب برقه
ولا مكذب وعده ولا عاصفة جنائبه بل ريا يغض بالري رباه
وفاض فانساع به سحابه وجرى آثار هيدبه جنابه سقيا منك محيية
مروية محفلة متصللة زاكيا نبتها ناميا زرعها ناضرا عودها ممرعة
آثارها جارية بالخصب والخير على أهلها تنعش بها الضعيف من عبادك
وتحيى بها الميت من بلادك وتنعم بها المبسوط من رزقك وتخرج

بها المخزون من رحمتك وتعم بها من نأى من خلقك حتى يخصب
لامراعها المجدبون ويحيى بيركتها المستنون وتترع بالقيعان غدرانها
وتورع ذرى الأكمام رجوانها ويد هام بذرى الآكام شجرها وتستحق
علينا بعد الياس شكرا منه من مننك مجللة ونعمة من نعمك متصلة
على بريتك المرملة وبلادك المعزبة وبهائمك المعملة ووحشك
المهملة اللهم منك ارتجاءنا واليك مأبنا فلا تحبسه عنا
لتبطنك سرائرنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا فإنك تنزل الغيث
من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وأنت الولي الحميد - ثم بكى عليه السلام وقال
سيدي ساخت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وقنط ناس
منا وتاهت البهائم وتحيرت في مراتعها وعجت عجيج الثكلى على أولادها
وملت الدوران في مراتعها حين حبست عنها قطر السماء فذق
لذلك عظمها وذهب لحمها وذاب شحمها وانقطع درها اللهم ارحم
انين الانة وحنين الحانة ارحم تحيرها في مراتعها وأينها في مراتعها يا كريم

أقول الأرجاء جمع الرجا وهو الناحية الامطاء جمع المطا وهو الظهر الغطش الليل
المظلم شديد الظلمة قوله
والنجوم بهورا البهرة الإضاءة قوله فتهيمن أي صار رقبيا وحافظا الخلة الحاجة والفقر
والخصاصة النضرة النعمة
والعيش والسرور والغنى السجال العطاء السباء بالكسر والمد الخمر الوعرة أي الصعبة
وعضتنا
علائق الشين أي ألزمتنا السنة الصعبة علائق الذل والمعائب تأثلت علينا أي عظمت
واعتكرت علينا
أي واختلطت وتكثرت وقامت بعضها على بعض الحدايير جمع حدبار بالكسر وهي
الناقة الضامرة التي بدء
عظم ظهرها من الهزال فشبة السنين القحط والجذب بها مخائل الجود أي سحائب
المطر القود الخيل السوام
الحيوانات الراعية الشجر والنجوم المراد من النجوم هنا النبات كما قال الله تع النجم
والشجر يسجدان أراد بالنجم النبات
والعنان المكفوف أي السحاب الممنوع من المطر ولا تحاصنا أي ولا تضيق علينا وفي
نسخة المصباح للكفعمي
ولا تخاصمنا السحاب المتأق أي الممتلى ويحتمل ان يكون من باب الافعال أي يملأ
الحياض والحبات المونق
المعجب الزهرة والزهرة النبات ونوره واسعا درها أي سيلها در العمرق أي سال الوابل
المطر الشديد
ممرعا أي خصيبا واسعا طبقا أي مطرا عاما مجلجلا أي شديد الصوت خفوفة منجسته
الخفوف صوت الرعد منجبة
أي منفجرة وهموعه مرتحبه أي جريانه وسيلانه شديدة وسيبه مستدر أي عطائه جار
كثير السيالان والقع وصوبه مستبطر
الصوب نزول المطر والمستبطر الشديد الحسوم بالضم الشوم الرجوم هنا بمعنى العذاب
هوادى الشرك مقدماته
من أمائلها أي من أفاضلها الديمة المطر الذي بلا رعد وبرق واكفا مغزارا أي سائلا
كثيرا الودق بالودق أي يدافع
بعضها بعضا في الكثرة الخلب بضم الخاء وتشديد اللام المفتوحة الذي لا غيث فيه
كأنه خادع عاصفة جنابية أي
هبت بها الرياح الجنوبية فإنها تكسر السحاب وتمنع عن المدرار وتلحق روادفه
بخلاف الشمالية فإنها تمزقه ريا يعض بالري
ربابه الري بالكسر من روى بالماء يروى ريا وجمعه رواء ككتاب في المذكر والمؤنث

والرباب النبت الهيدب السحاب
وقاض فانصاع به سحابه أي تفرق في أمكنة متفرقة متعددة ليعم نفعه محفلة أي
مجتمعة تنعش الضعيف أي تقوية
وتقيمه المستنون أي الذين أصابهم شدة السنة استنت القوم أي اجذبوا القيعان جمع
القيعة وهي جمع القاع
وهو المستوى من الأرض الآكام التلال الصغار لتبطنك سرائرنا كناية عن انك تعلم
سرائرنا وشدة ما نزل بنا من
القحط والسنين والجدب وحبس المطر.
٤ - ومن خطبه عليه السلام
خطبها عليه السلام يوم عيد الأضحى رواها الصدوق رضي الله عنه في كتاب من لا
يحضره الفقيه وهو من الكتب
الأربعة التي عليها المدار قال في كتاب الصلاة فإذا فرغ (عليه السلام) من الصلاة (أي
صلاة العيد) صعد

المنبر ثم بدء فقال الله أكبر الله أكبر زنة عرشه ورضى نفسه وعدد قطر
سماه وبخاره له الأسماء الحسنى والحمد لله حتى يرضى وهو العزيز
الغفور الله أكبر كبيرا متكبرا والهاتمتغززا ورحيما متحننا يعفو بعد
القدرة ولا يقنط من رحمة الا الضالون الله أكبر كبيرا ولا إله إلا الله
كثيرا وسبحان الله حنانا قديرا والحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره ونستهديه ونشهد ان لا اله الا هو وأن محمدا عبده
ورسوله من يطع الله ورسوله فقد اهتدى وفاز فوزا عظيما
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا
أوصيكم عباد الله بتقوى الله وكثرة ذكر الموت والزهد في الدنيا
التي لم يتمتع بها من كان فيها من قبلكم ولن يبقى لاحد من بعدكم
وسبيلكم فيها سبيل الماضين الا ترون انها قد تصرمت وأذنت
بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت جداء فهي تخبر بالفناء و
ساكنها يحدا بالموت فقد أمر منها ما كان حلوا وكدر منها ما

كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الا داوة وجرعة كجرعة
الاناء ولو يتميزها الصديان لم تنفع غلته فازمعوا عباد الله
بالرحيل من هذه الدار المقدور على أهلها الزوال الممنوع أهلها
من الحياة المذلة أنفسهم بالموت فلاحي يطمع في البقاء ولا
نفس الا مدعنة بالمنون فلا يغلبنكم الأمل ولا يطل عليكم الا مد
ولا تغتروا فيها بالآمال وتعبدوا الله أيام الحياة فوالله ما حننتم
حنين الواله العجلان ودعوتهم بمثل دعاء الأنام وجأرتهم جوار متبتلي
الرهبان وخرجتم إلى الله من الأموال والأولاد التماس القربة إليه
إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصتها كتبه و
حفظتها رسله لكان قليلا فيما أرجو لكم من ثوابه وأتخوف عليكم من
اليم عقابه وبالله لو انماثت قلوبكم انميأا وسالت عيونكم من رغبة
إليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما كانت الدنيا باقية
ما جزت أعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم لنعمه العظام عليكم

وهده إياكم إلى الايمان ما كنتم لتستحقوا ابدا الدهر ما الدهر
قائم بأعمالكم جنته ولا رحمته ولكن برحمته ترحمون وبهداه
تهتدون وبهما إلى جنته تصيرون جعلنا الله وإياكم من
التائبين العابدين وان هذا يوم حرمة عظيمة وبركته مأمولة
والمغفرة فيه مرجوة فأكثروا ذكر الله تعالى واستغفروه وتوبوا
إليه انه هو التواب الرحيم ومن ضحى منكم بجذع من المعز فإنه
لا يجزئ عنه والجذع من الضأن يجزئ ومن تمام الأضحية
استشرف عينها واذنها وإذا سلمت العيون والاذن تمت الأضحية
وإن كانت عضباء القرن وتجر برجلها إلى المنسك فلا يجزئ وإذا
ضحيتم فكلوا وأطعموا واهدوا واحمدوا الله على ما رزقكم من بهيمة الأنعام
وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأحسنوا العبادة وأقيموا الشهادة
وارغبوا فيما كتب عليكم وفرض من الجهاد والحج والصيام فان ثواب
ذلك عظيم لا ينفد وتركه وبال لا يبيد ومروا بالمعروف وانهو عن

المنكر وأخيفوا الظالم وانصروا المظلوم وخذوا على يد المريب و
أحسنوا إلى النساء وما ملكت إيمانكم واصدقوا الحديث وأدوا الأمانة
وكونوا قوامين بالحق ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا تغرنكم بالله
الغرور ان أحسن الحديث ذكر الله وأبلغ موعظة المتقين كتاب
الله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو
الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
أقول قد نقل السيد رضي الله عنه بعض هذه الخطبة في فصلين وانى نقلها بتمامها عن
الفقيه والصدوق أسبق من
السيد في نقلها ونقل الشيخ أيضا تمامها في مصباح المتعجب عن أبي مخنف عن عبد
الرحمن بن جندب عن أبيه عن علي
عليه السلام قوله تصرمت أي تقطعت وفنيت والصرم القطع ومنه الصارم للسيوف القاطع
وآذنت أي
أعلمت وتكر معروفها أي صارا منكرا ما كان يعرفه الناس منه ويعدونه حسنا وأدبرت
جدا أي مقطوعة
أو سريعة وقيل منقطة الدر والخير وفي كثير من النسخ بالحاء المهملة أي حفيضة
سريعة وفي النهج وهي
تحفرنا لفناء بالخاء والفاء والزاء المعجمة أي دفعه من خلفه وحثه واعجله وخفر
بالرمح أي ملعنه قوله يحدا
بالموت وفي النهج تحدوا أي تبعث وتساق أو تبعث وتسيق أو تسوق للموت من الحد
وهو سوق الإبل وامر الشئ
صار مرا وكدر مثلثة الدال ضد صفا والمضبوط في نسخ النهج بالكسر السملة
بالتحريك القليل من الماء تبقى في
الاناء والإداوة بالكسر المطهرة والجرعة بالضم الاسم من الشرب اليسير وبالفتح المرة
الواحدة يتميزها الصديان
أي يمصه قليلا قليلا العطشان قوله لم تنقع غلته أي لم تسكن شدة عطشه الغلة بالضم
العطش أو شدته
أو حرارة الجوف قوله فازمعوا أي فاجمعوا واعزموا الزمع الجمع والعزم وفي النهج بعد
أهلها الزوال ولا
يغلبنكم فيها الأمل ولا يطولن عليكم الأمد قوله مدعنة بالمنون أذعن أي خضع وذل
والمنون الموت
الأمل الرجاء والامد غاية الزمان الواله العجلان وفي النهج الوله العجال الوله بالتحريك
ذهاب العقل
والتحير من شدة الحزن يقال رجل واله وامرأة وآلهة المتحير والمتحيرة والواله كل أنثى

فأرقت ولدها والعجلان

(٤٣)

المتسرع في الأمور جأر كمنع جأرا وجؤرا تضرع واستغاث رافعا صوته بالدعاء
والمتبتل المقطع عن
النساء وعن الدنيا ومنه التبتل في الدعاء أي الانقطاع إلى الله عن غيره من الخلق
والاهل والأولاد و
النساء وعن الدنيا والرهبان جمع راهب وهو المتعبد من النصارى انماث الملح في الماء
أي ذاب وسال
والجهد بالضم كما في النسخ الوسع والطاقة وبالفتح المشقة الجذع ما كمل من الضأن
أو المغربسة أشهر والمنسك
بفتح السين وكسرهما المذبح وكل موضع للعبادة منسك والنسيكة الذبيحة والوبال
الشدة والثقل
٥ - ومن خطبه عليه السلام
منتخب كنز العمال الموضوع في هامش كتاب المسند لأحمد بن حنبل في الجزء
السادس ص ٣٢٢ روى عن ابن زكريا
ووكيع عن علي عليه السلام أنه قال ذمتي رهينة وانا به زعيم صرحت له العبر
ان لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ على الهدى سنخ أصل الا
وان أبغض خلق الله رجل قمس علما غارا في اغباش الفتنة عميا
بما في الهدنة اشباهه من الناس عالما ولم يغن في العلم
يوما سالما فاستكبر فما قل منه فهو خير مما كثر حتى إذا ما ارتوى
من ماء آجن وأكثر من غير طائل فعد للناس مفتيا لتخليص ما
التبس على غيره ان نزلت به إحدى المبهمات هيا حشوا من رأيه
فهو من قطع المشتبهات في مثل غزل العنكبوت لا يعلم أخطاء أم
أصاب خباط عشوات ركاب جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم

ولا يعرض في العلم بضرر قاطع ذرة الرواية ذرة الريح الهشيم تبكى
منه الدماء وتصرخ منه المواريث ويستحل بقضائه الحرام لأملئ
والله باصدار ما ورد عليه ولا أهل لما فرط به أقول
الزعيم الضمين الكفيل لا يهيج على التقوى زرع قوم أي من عمل لله لم يفسد عمله
ولم يبطل كما يهيج الزرع و
يهلك هاج النبت هياجا يبس النسخ بالكسر من كل شيء أصله والجمع اسناخ كالحمل
واحمال ومنه الحديث التقوى
سنخ الايمان القمس قمس أي ناظر من هو اعلم منه الغار الغافل وغارا هنا أي غافلا
على الحالية واغباش
الفتنة أي ظلمتها قوله إذا ما أر توى من ماء آجن الارتواء افتعال الري والاجن المتغير
من الماء وهذا عندهم
من المجاز المرشح وقد شبه عليه السلام علمه بالماء الاجن لأنه لا ينتفع به خباط
عشوات أي يخبط في الظلام والامر
الملتبس فيتحير العض الامسك بالأسنان وقوله لا يعرض في العلم كناية عن عدم التبع
والتعمتي فيه قوله ذرة الرواية
ذرة الريح الهشيم أي رد الرواية كما ينسف الريح هشيم النبت والهشيم أي اليابس منه
تصرخ منه المواريث أي تصيح
٦ - ومن خطبه عليه السلام
منتخب كنز العمال هامش جزؤ السادس من المسند ص ٣٢٤ روى عن عبد الله بن
صالح العجلي عن أبيه قال خطب
علي بن أبي طالب يوما فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه (وآله)
وسلم ثم قال (عليه السلام)
يا عباد الله لا تغرنكم الحياة الدنيا فإنها دار بالبلاء محفوفة وبالفساد
معروفة وبالغدر موصوفة وكل ما فيها إلى زوال وهي ما بين أهلها
دول وسجال لم يسلم من شرها نزالها بينا أهلها في رخاء وسرور إذا
هم منها في بلاء وغرور العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم وانما
أهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقصمهم بحمامها عباد الله

انكم وما أنتم من هذه الدنيا عن سبيل من قد مضى ممن كان
أطول منكم أعمارا وأشد منكم بطشا واعمر ديارا وابعد
آثارا وأصبحت أصواتهم هامة خامدة من بعد طول ثقلها
وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية الصخور
استبدلوا بالقصور المشيدة والسرور والنمارق الممهدة و
والأحجار المسندة في القبور الملاطئة الملحدة التي قد بين الخراب
فناءها وشيد بالتراب بناءها فحملها مقرب وساكنها مغترب
بين أهل عمارة موحشين وأهل محلة متشاغلين لا يستأنسون
بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب
الجوار ودنوا الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم البلى
واكلتهم الجنادل والثرى فأصبحوا بعد الحياة أمواتا وبعد غضارة
العيش رفاتا فجع بهم الأحباب وسكنوا التراب وطمعوا فليس
لهم اياب هيهات هيهات كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم

برزخ إلى يوم يبعثون فكان قد صرتم إلى ما صاروا عليه من
الوحدة والبلاء في دار الموتى وارتهنتم في ذلك المضجع وضمكم
ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الأمور وبعثت القبور
وحصل ما في الصدور وأوقتمم للتحصيل بين يدي ملك جليل
فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب وهتكت عنكم
الحجب والأستار فظهرت منكم العيوب والاسرار هنالك تجزى
كل نفس بما كسبت ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين
أحسنوا بالحسنى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه و
يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا جعلنا
الله وإياكم عاملين بكتابه متبعين لأوليائه حتى يحلنا
وإياكم دار المقامة من فضله انه حميد مجيد
أقول قوله سجال أي مرة لنا ومرة علينا الحمام بالكسر والتحفيف الموت البطش الاخذ
بالسرعة
والعنف هامة أي يابسة ميتة خامدة أي مية وخمود الانسان موته ونار خامدة أي
ساكنة لهبها

أجسادهم بالية أي فانية أفنتها الأرض آثارهم عافية أي ماحية السرر جمع السرير وهو مجلس السرور و
قيل انما رفعت ليرى الناس بجلوسهم عليها جميع ما حولهم النمارق جمع النمرقة
بكسر النون وهي الوسائد
الملاطئة الملاصقة من الملاط وهو الطين الذي يجعل بين نسا في البناء يملط به الحائط
أي يخلط أو من
لطت الحوض بالطين لوطا أي ملطته الملحدة من باب الافعال أي جعلت في اللحد
كالفلس وفي لغة بالضم
كالقفل وهو الشتى في جانب القبر وجمعه اللحد الفناء يقال فناء الكعبة بالمد سعة
امامها وقيل ما امتد
من جوانبها دورا وهو حريمها خارج المملوك منها ومثله فناء الدار والجمع أفينة
غضارة العيش طيب العيش
قوله رفاتا أي فناة والفتاة الحطام وما تناثر من كل شئ ظعنوا أي ساروا وارتحلوا
بعثرت القبور أي
قلبت وأخرجت وقد نقل الرضي ره هذه باختلاف في فقراتها بالزيادة والنقصان
٧ - ومن خطبه عليه السلام
منتخب كنز العمال في هامش الجزء السادس من المسند ص ٣٢٦ روى عن ابن النجار
عن يحيى بن يعمر أنه قال إن
علي بن أبي طالب خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انما هلك
من كان قبلكم بركوبهم المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار
انزل الله بهم العقوبات الا فمروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر
قبل ان ينزل بكم الذي نزل بهم واعلموا ان الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر لا يقطع رزقا ولا يقرب اجلا ان الامر ينزل من
السماء كقطر المطر إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان
في أهل أو مال أو نفس ورأى لغيره غيره فلا يكونن ذلك له فتنة
فان المرء المسلم مالم يغش دنائة يظهر تخشعا لها إذا ذكرت و

ويعزى به لئام الناس كالياسر الفالغ الذي ينتظر أول فورة
من قداحه توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم فكذلك المرء
المسلم البرئ من الخيانة انما ينتظر إحدى الحسنين إذا ما دعا الله
فما عند الله خير له واما ان يرزقه الله مالا فإذا هو ذو أهل ومال
والحرث حرثان المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث
الآخرة وقد يجمعها الله لاقوام قال سفيان بن عيينه ومن يحسن يتكلم بهذا الكلام
الا علي بن أبي طالب (عليه السلام) قوله الياسر الغنى الفالغ الفائز الفورة أول الوقت
الحاضر
الذي لا تأخير فيه القداح السهم إحدى الحسنين أي إحدى العاقبتين اللتين كل واحدة
منها حسنى العواقب
٨ - ومن خطبه عليه السلام
كتاب نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي الملقب بالعطار ص ٧ المطبوع في
عاصمة طهران في سنة ١٣٠٠ هـ
الهجرية وهو الذي ثبته ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه على النهج عند بحثه عن
واقعة صفين وقال بصحة
نقله بقوله ونحن نذكر ما اورده نصر بن مزاحم من كتاب صفين في هذا المعنى فهو
في نفسه ثبت صحيح
النقل غير منسوب إلى هوى وادغال وهو من رجال أصحاب الحديث انتهى كلامه
فأقول قال النصر قال
أبو عبد الله عن سليمان بن المغيرة عن علي بن الحسين خطبة علي بن أبي طالب في
الجمعة بالكوفة والمدينة
الحمد لله احمده وأستعينه وأستهديه وأعوذ بالله من الضلالة
من يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله انتجبه

لامره واختصه بالنبوة أكرم خلقه عليه وأحبهم إليه فبلغ
رسالة ربه ونصح لامته وادى الذي عليه وأوصيكم بتقوى
الله فان تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله واقربه لرضوان
الله وخيره في عواقب الأمور عند الله وتقوى الله امرتم و
للإحسان والطاعة خلقتم فاحذروا من الله ما حذركم من
نفسه فإنه حذر بأسا شديدا واخشوا الله خشية ليست بتعذير
واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من عمل لغير الله وكله
الله إلى ما عمل له ومن عمل لله مخلصا تولى الله أجره وأشفقوا
من عذاب الله فإنه لم يخلقكم عبثا ولم يترك شيئا من امركم
سدى قد سمي آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم فلا تغتروا
بالدنيا فإنها غرارة بأهلها مغرور من اغتربها والى فناء ما
هي عليها ان الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون اسئل الله منازل
الشهداء ومرافقة الأنبياء ومعيشة السعداء فإنما نحن له وبه

٩ - ومن خطبه عليه السلام
كتاب النصر ص ١٥ روى عن عمر بن سعد عن أبي يحيى عن محمد بن طلحة عن
أبي سنان الأسلمي قال
لما أخبر بخطبة معاوية وعمرو وتحريضهما الناس عليه أمر بالناس فجمعوا قال وكأنني
انظر
إلى علي متوكيا على قوسه وقد جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عنده فهم
يلونه
وأحب ان يعلم الناس ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله متوافرون فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال
أيها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي فان الخيلاء من التجبر
وان النخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل
الا ان المسلم أخ المسلم لا تنابدوا ولا تخاذلوا فان شرايع الدين
واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن
فارقها محق ليس المسلم بالخائن إذا أئتمن ولا بالمخلف إذا وعد ولا
بالكذاب إذا أنطق نحن أهل بيت الرحمة وقولنا الصدق ومن
فعالنا القصد ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام ومنا قراء
الكتاب ندعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى جهاد عدوه والشدة
في امره وابتغاء رضوانه وأقام الصلاة وابتاء الزكاة وحج البيت
وصيام شهر رمضان وتوفير الفيئ لأهله الا وان من أعجب العجائب

ان معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو بن العاص السهمي أصبحا يحرضان
الناس على طلب الدين بزعمهما وقد علمتم اني لم أخالف رسول الله
قط ولم اعصه في أمر قط أقيه بنفسي في المواطن التي ينكص فيها
الأبطال وترعد فيها الفرائض نجدة أكرمنى الله بها فله الحمد
ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان رأسه لفي حجري
ولقد وليت غسله بيدي وحدي تقبله الملائكة المقربون معي
وأيم الله ما اختلفت أمة قط بعد نبيها الا ظهر أهل باطلها على
حقها الا ما شاء الله

١٠ - ومن خطبه عليه السلام

كتاب النصر ص ١١٥ روى عن عمرو بن شمر عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب
أن عليا قال في هذه
الليلة حتى متى لا تناهض القوم بأجمعنا قال فقام في الناس عشية الثلث ليلة الأربعاء بعد
العصر فقال

الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ولا ينقض ما ابرم ولو شاء ما
اختلف اثنان من هذه الأمة ولا من خلقه ولا تنازعت الأمة
في شئ من امره ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله وقد ساقنا

وهؤلاء القوم الاقدار حتى الفت بيننا في هذا المكان فنحن من ربنا
بمرئى ومسمع فلو شاء لعجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الله
الظالم ويعلم الحق أين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال و
جعل الآخرة عنده دار القرار ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى
الذين أحسنوا بالحسنى الا انكم لاقوا العدو غدا إن شاء الله فأطيلوا
الليلة القيام وأكثروا تلاوة القرآن واسئلوا الله الصبر والنصر وألقوهم
بالجد والحزم وكونوا صادقين ثم انصرف ووثب الناس على سيوفهم ورماحهم ونبالهم
يصلحونها

١١ - ومن خطبه عليه السلام

كتاب النصر ص ١٢٠ قال قال عمر بن سعد عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن عن أبيه

ان عليا أمير المؤمنين حرض

الناس وقال إن الله عز وجل قد دلکم على تجارة تنجيکم من العذاب وتشفی
بکم على الخیر ایمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة
الذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر فأخبرکم
بالذي يحب فقال إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم
بنیان مرصوص فسووا صفوفکم كالبنیان المرصوص وقدموا الدارع

وأخروا الخاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبأ للسيوف عن الهام
واربط للجأش واسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه اطرده
للقتل واولى بالوقار والتوا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة
وراياتكم فلا تميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها الا في أيدي شجعانكم
المانعي الذمار والصبر عند نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفون
براياتكم ويكشفونها يضربون خلفها وامامها ولا تضيعوها اجزاء
كل امرء منكم رحمكم الله قرنه وواسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه
إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه فيكتب بذلك لأئمة و
يأتي به دنائة وانى هذا وكيف يكون هذا يقاتل اثنين و
هذا ممسك يده قد خلى قرنه على أخيه هاربا منه وقائما ينظر إليه
من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله فإنما مردكم إلى الله
قال الله لقوم قل لا ينفعكم الفرار فررتم من الموت أو القتل وإذا لا
تمتعون الا قليلا وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون

من سيف الآخرة استعينوا بالصدق والصبر فإنه بعد الصبر ينزل النصر
أقول قوله صفا كأنهم بنيان مرصوص أي لاصق بعضه ببعض وتراص القوم بالصف أي
تلاصقوا

حتى لا يكون بينهم فرج والأصل في ذلك رص البناء الدارع الذي عليه درع من
الحديد والحاسر من
لا مغفر له ولا درع أو لاجنة له وفحل عدل عن الضراب عضوا على الأضراس أي شد
وأعلى الاستمساك

بها قوله فإنه أنبأ للسيوف عن الهام قال في المجمع قيل هو من الانباء وهو الابعاد قوله
اربط نفسه عن

الفرار لشجاعته قوله ما نعى الذمار ذمار الرجل مما ورائه ويحق عليه ان يحميه ولزمه
حفظه القرن بالكسر

كفو الرجل في الشجاعة (قد نقل الرضي بعض فقراتها في النهج)

١٢ - ومن خطبه عليه السلام

كتاب النصر ص ١١٩ عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال لما
كان غداة الخميس صلى

على فغلس بالغدوة ما رأيت عليا غلس بالغدوة أشد من تغليسه يومئذ ثم خرج بالناس
إلى أهل الشام

فزحف إليهم وكان هو يبدأهم فيسير إليهم فإذا رأوه وقد زحف استقبلوه بزحوفهم قال
وقال نصر

فحدثني ملك بن أعين عن زيد بن وهب أن عليا خرج إليهم فاستقبلوه فقال (عليه
السلام)

اللهم رب السقف المحفوظ الكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار
وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت سكانه
سبطا من الملائكة لا يسمون العبادة ورب هذه الأرض التي جعلتها قرارا
للأنام والهوام والانعام ومالا يحصى مما لا يرى ومما يرى من خلقك
العظيم ورب الفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس ورب السحاب المسخر
بين السماء والأرض ورب البحر المسجور (المحيط بالعالم) ورب العالمين

ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتادا وللخلق متاعا ان
أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغى وسددنا للحق وان أظهرتهم علينا
فارزقنا الشهادة واعصم بقية أصحابي من الفتنة أقول المكفوف
أي الممنوع من الاسترسال ان يقع على الأرض وهي معلقة بلا عمد مغيضا أي محل
اجتماع الماء السبط
هنا بمعنى القبيلة لا يسمون أي لا يملون المسجور أي المملو الرواسي بمعنى الثوابت
الأوتاد جمع الوتد المسمار
١٣ - ومن كلامه عليه السلام
كتاب النصر ص ١١٨ وفيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال كان على إذا
سار إلى القتال ذكر اسم الله
حين يركب ثم يقول الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم سبحانه الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا إلى ربنا لمنقلبون ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه
إلى الله ويقول اللهم إليك نقلت الاقدام وأتعبت الأبدان وأفضت
القلوب ورفعت الأيدي وشخصت الابصار ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم يقول الله
أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر يا الله يا أحد يا صمد يا رب محمد
(صلى الله عليه وآله وسلم) بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم إياك نعبد وإياك نستعين اللهم كف عنا باس الظالمين

فكان هذا شعاره بصفين رضي الله عنه روى نصر عن الأبيض بن الأعز بن سعد بن
طريف

عن الأصبع قال ما كان على قتال قط الأنادي كهيعص وعن قيس بن الربيع عن عبد
الواحد

بن حسان العجلي عمن حدثه عن علي انه سمع يقول يوم صفين اللهم إليك رفعت
الابصار وبسطت الأيدي ودعت الألسن وأفضت القلوب و

تحوكم إليك في الأعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الفاتحين
اللهم انا نشكو إليك غيبة نبينا وقله عددنا وكثرة عدونا و

تشتت اهواءنا وشدة الزمان وظهور الفتن أعنا عليهم بفتح تعجله
ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره

١٤ - ومن كلامه عليه السلام

كتاب النصر ص ١٣٠ عن عمر عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب أن عليا لما رأى
ميمنته قد عادت

إلى موقفها ومصافها وكشف من بازائها حتى ضاربوهم في مواقفهم ومراكزهم فاقبل
حتى انتهى إليهم فقال

انى قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم وتحرزكم الجفافة و
الطغاة واعراب أهل الشام وأنتم لها ميم العرب والسنام الأعظم و

عمار الليل بتلاوة القرآن وأهل دعوة الحق إذا ضل الخاطئون

فلولا اقبالكم بعد ادباركم وكركم بعد انحيازكم وجب عليكم ما

وجب على المولى يوم الزحف دبره وكنتم فيما ارى من الهالكين ولقد
هون على بعض وجدى وشفا بعض حاج نفسي انى أرايتكم باخرة
حزتموهم كما حازوكم وأزلموهم عن مصافهم كما أزالوكم تحوزونهم
بالسيوف ليركب أولهم آخرهم كالإبل المطرودة الهيم فالآن فاصبروا
أنزلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين وليعلم المنهزم انه
مسخط لربه وموبق نفسه وفى الفرار موجدة الله عليه والذل اللازم
وفساد العيش وان الفار لا يزيد الفرار في عمره ولا يرضى ربه
فموت الرجل محققا قبل اتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبس بها والاقرار عليها
أقول قوله جولتكم يقال جال جولة إذا دار ومنه قوله وللباطل جولة فقوله جولتكم أي
عدم استقراركم
على الحرب وعدم اطمئنانكم إليه وقوله انجيازكم أي عدو لكم عن الحرب ها ميم
العرب لعله أراد به شجعان العرب
وساداتهم السنام أولو الدرجات الرفيعة يوم الزحف أي الجهاد حاج نفسي أي سلامة
نفسي
١٥ - ومن كلامه عليه السلام
كتاب النصر ص ٢٠٧ قال وحدثني رجل عن مالك الجهني عن زيد بن وهب أن عليا
مر على جماعة
من أهل الشام بصفين فيهم الوليد بن عقبة وهو يشتمونه ويقصبونه فاخبروه بذلك فوقف
في
ناس من أصحابه فقال انهدوا إليهم وعليكم السكينة وسيماء الصالحين و
وقار الاسلام والله لأقرب قوم إلى الجهل بالله عز وجل قوم قائدهم

ومؤدبهم معاوية وابن النابغة وأبو أعور السلمي وابن أبي
شارب الحرام والمجلود حدا في الاسلام وهم أولي يقومون فيقصبونني
ويشتمونني وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني وانا إذ ذاك ادعوهم
إلى الاسلام وهم يدعونني إلى عبادة الأصنام فالحمد لله ولا إله إلا الله
وقديما ما عاداني الفاسقون ان هذا لهو الخطب الجليل
ان فساقا كانوا عندنا غير مرضيين وعلى الاسلام وأهله متخوفين
خدعوا شطر هذه الأمة فاشربوا قلوبهم حب الفتنة فاستمالوا
أهوائهم بالإفك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب وجدوا في اطفاء
نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم فإنهم قد
رددوا الحق فافضض جمعهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم
فإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت

قوله انهدوا النهذ النهوض والتقدم ومنه نهدت إلى العدو من بابي قتل ونفع فانهدوا
أي انهضوا وتقدموا قوله فيقصبونني أي يعيبونني ويشتمونني الخطب الجليل أي الامر
العظيم

فافضض جمعهم أي فرق جمعهم
١٦ - ومن كلامه عليه السلام

كتاب النصر ص ٢٨٤ عن عمرو عن فضيل بن خديج قال قيل لعلي لما كتبت الصحيفة ان الأشر

لم يرض بما في هذه الصحيفة ولا يرى الا قتال القوم فقال علي (عليه السلام).
بلى ان الأشر ليرضى إذا رضيت ورضيتم ولا يصلح الرجوع بعد
الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله ويتعدى ما
في كتابه واما الذي ذكرتم من تركه امرى وما انا عليه فليس من
أولئك وليس أتخوفه على ذلك وليت فيكم مثله اثنان بل ليت
فيكم مثله واحد يرى في عدوه مثل رأيه إذا لخفت على مؤنتكم
ورجوت ان يستقيم لي بعض أودكم واما القضية فقد استوثقنا
لكم فيها وقد طمعت ان لا تضلوا إن شاء الله رب العالمين
الأود العوج والقوة

١٧ - ومن كلامه عليه السلام

كتاب النصر ص ٢٨٩ قال في جواب من قاله ع إذا سئل عن قول ذي الرأي قال
يقولون إن

عليا كان له جمع عظيم ففرقه وحصن حصين فهدمه فحتى متى بينى مثل ما قد هدم
وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق فلو انه كان مضى بمن اطاعه إذ عصاه من عصاه
فقاتل

حتى يظهره الله أو يهلك إذا كان ذلك هو الجزم فقال (عليه السلام) هدمت أم هم
هدموا أم انا فرقت أم هم تفرقوا واما قولهم لو أنه مضى بمن
اطاعه إذا عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر أو يهلك إذا كان

ذلك هو الحزم فوالله ما غنى عن ذلك الرأي وان كنت سخي
النفس بالدنيا طيب النفس بالموت ولقد هممت بالاقدام فنظرت إلى
هذين قد استقدما نبي فعلمت ان هذين ان هلكا انقطع نسل
محمد من هذه الأمة فكرهت ذلك وأشفتت على هذين ان
يهلكا ولو علمت أن لولا مكاني لم يستقدا يعني بذلك ابنيه الحسن والحسين
وأيم الله لئن لقيتهم بعد يومى لقيتهم وليس هما معي في عسكر ولا دار
قال ثم مضى حتى جزنا دور بنى عوف فإذا نحن عن ايماننا بقبور سبعة أو ثمانية فقال
أمير المؤمنين
ما هذه القبور فقال له قدامة بن عجلان الأزدي يا أمير المؤمنين ان خباب بن الأرت
توفى بعد
مخرجك فاوصى ان يدفن في الظهر وكان الناس يدفنون في دورهم وأفنيتهم فدفن
الناس إلى جنبه
فقال على (عليه السلام) رحم الله خبابا قد أسلم راغبا وهاجر طايعا و
عاش مجاهدا وابتلى في جسده أحوالا ولن يضيع الله اجر من أحسن
عملا فجاء حتى وقف عليهم ثم قال عليكم السلام يا أهل الديار الموحشة
والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم
لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر
لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم ثم قال الحمد لله الذي جعل الأرض

كفاتا احياء وأمواتا الحمد لله الذي منها خلقنا وفيها يعيدنا و
عليها يحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضى عن الله
بذلك

أقول الحرم ضبط الرجل امره والحذر من فواته من قولهم حزمت الشيء أي شددته وفي
معاني الأخبار

فقال ما الحزم قال إن ان تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك وحزم فلان رأيه أي اتقنه
خباب بالخاء المعجمة والبائين بينها الف ابن الأرت بالهمزة المفتوحة والراء المفتوحة
والتاء المشددة مات

قبل الفتنة وترحم علي عليه السلام له دليل على حس حاله المقفرة من الأرض التي لا
ماء فيها ولا نبات فيها

أنتم لنا سلف وفرط بالتحريك أي اجر وذخر يتقدمنا جعل الأرض كفاتا أي أوعية
ومنها ما ينبت
ومنها ما لا ينبت.

١٨ - ومن خطبه عليه السلام

رواها الامام العلامة من أعظم علماء العامة أبو المظفر شمس الدين بن يوسف الملقب
بسبط

العلامة الشهير بابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ الهجرية في
كتابه المسمى بالتذكرة وانا

ناقلها من نسخته المطبوعة في النجف الأشرف ص ١٣٨ - قال خطبة في مدح النبي
صلى الله عليه (وآله) وسلم

والأئمة أخبرنا أبو طاهر الخزيمي أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي أخبرنا عبد الله
بن عطاء الهروي

أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الثقفي أخبرنا الحسين بن محمد الدينوري أخبرنا عبد الله
بن إبراهيم

الجرجاني نبأنا محمد بن علي بن الحسين العلوي أخبرنا أحمد بن عبد الله الهاشمي
حدثنا الحسن بن علي

بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم
السلام قال خطب أبي أمير

المؤمنين عليه السلام يوما بجامع الكوفة خطبة بليغة في فدح رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال

بعد حمد الله لما أراد ان ينشئ المخلوقات ويبدع الموجودات أقام
الخلايق في صورة قبل دحو الأرض ورفع السماوات ثم أفاض نورا من
نور عزه فلمع قبسا من ضيائه وسطع ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها

هيئة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال له تعالى أنت المختار

(٦٢)

وعندك مستودع الأنوار وأنت المصطفى المنتجب الرضا المنتخب المرتضى
من اجلك أضع البطحاء وارفح السماء واجرى الماء واجعل الثواب
والعقاب والجنة والنار وانصب أهل بيتك علماً للهداية و
أودع أسرارهم من سرى بحيث لا يشكّل عليهم دقيق ولا يغيب عنهم
خفى واجعلهم حجتي على بريتي والمنبهين على قدرتي والمطلعين
على أسرار خزائني وفي نسخة واسكن قلوبهم أنوار عزتي واطلعهم على معادن
جواهر خزائني ثم اخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية و
الاقرار بالوحدانية وان الإمامة فيهم والنور معهم ثم إن الله
اخفى الخليفة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ونصب العوالم و
موج الماء واثار الزبد وأهاج الدخان فطفى عرشه على الماء ثم
أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها وأنواع اخترعها وفي نسخة ثم خلق
المخلوقات فأكملها ثم خلق الأرض وما فيها ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه
محمد وصفيه صلى الله عليه وآله وسلم فشهدت السماوات والأرض

والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم وما في الأرض
له بالنبوة فلما خلق آدم آبان الملائكة فضله واراهم ما خصه به
من سابق العلم فجعله محرابا وقبلة لهم فسجدوا له وعرفوا
حقه ثم بين لادم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر فلما
حانت أيامه أودعه شيئا ولم يزل ينتقل من الأصلاب الفاخرة
إلى الأرحام الطاهرة إلى أن وصل إلى عبد المطلب ثم إلى عبد الله
وفي نسخة ثم صانه الله عن الختعمية حتى وصل إلى آمنة ثم إلى
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فدعا الناس ظاهرا وباطنا
وندبهم سرا وعلانية واستدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك
السر اللطيف وندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في
الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور غشى بصر
قلبه عن ادراكه واهتدى إلى السر وانتهى إلى العهد المودع في
باطن الامر وغامض العلم ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة

استحق البعد ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع في غرايزنا
فنحن أنوار السماوات والأرض وسفن النجاة وفينا مكنون العلم و
إلينا مصير الأمور وبمهدينا تقطع الحجج فهو خاتم الأئمة ومنقذ الأمة
ومنتهى النور وغامض السر فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا
١٩ - ومن خطبه عليه السلام

تذكرة الخواص أيضا ص ١٣٩ قال ومن خطبه عليه السلام عقيب قتل عثمان (رضي)
أخبرنا غير واحد عن

عبد الوهاب بن المبارك الحافظ الأنماطي أخبرنا أبو الفتح أحمد بن محمد الحداد
أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي
من إبراهيم بن فنجويه أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحاق أخبرنا عبد الله بن سليمان بن
الأشعث حدثنا الحسن بن

عرفه حدثنا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة عن مجالد عن سعيد بن
عمير قال خطب أمير

المؤمنين عليه السلام يوما بعد ما قتل عثمان بعد حمد الله والصلاة على رسوله صلى
الله عليه (وآله)

أيها الناس تدرون ما مثلي ومثلكم ومثل عثمان كمثل ثلاثة اثوار
كن في أجمة ثورا بيض وثور اسود وثور احمر ومعهم أسد و
كان الأسد لا يقدر عليهم لاجتماعهم عليه واتفاقهم فقال
الأسد للثور الأسود والأحمر انه لا يدل الناس صح علينا الا الثور الأبيض فإنه
مشهور بالبياض فلو تركتماني آكله فتصفوا الأجمة لنا ونعيش فيها
فقالا له افعل فاكله ثم لبث مدة وقال للثور الأحمر انه لا يدل

علينا الناس الا الثور الأسود بسواد لونه فان لوني ولونك لا يختلفان
ويشبهان فان تركتني آكله فتصفو الأجمة لي ولك فقال افعل
فاكله ثم لبث مدة وقال للثور الأحمر اني آكلك فقال دعى
أنادى ثلاثة أصوات فقال ناد فصاح الا اني اكلت يوم اكل
الثور الأبيض قالها ثلاثا ثم قال علي عليه السلام الا اني وهنت يوم
قتل عثمان

٢٠ - ومن كلامه عليه السلام

تذكرة سبط ابن الجوزي ص ١٦٥ قال وروى الوالي عن ابن عباس قال جاء رجل إلى
أمير

المؤمنين (عليه السلام) فسئله عن القدر فقال اخبرني عن القدر ما هو قال طريق مظلم
فلا تسلكوه فقال اخبرني عن القدر فقال سر الله فلا تفشه فقال اخبرني عن القدر
فقال بحر عميق فلا تلجه ثم قال أيها السائل خلقك الله كما
تشاء أو كما يشاء فقال كما يشاء فقال أيमितك كما يشاء أو كما تشاء
فقال على ما يشاء فقال ألك مشية فوق مشية الله أم لك مشية
مع مشية الله أو لك مشية دون مشية الله فان قلت لك
مشية فوق مشية الله فقد ادعيت الغلبة لله تعالى وان

قلت لك مشية مع مشية الله فقد ادعيت الشركة وان قلت
مشية دون مشيته فقد اكتفيت بمشيتك دون مشية الله
ثم قال له قل لاحول ولا قوة الا بالله فقالها ثم قال يا أمير المؤمنين علمني
تفسيرها فقال لا حول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعة
الله الا بمعونته أعقلت عن الله قال نعم فقال لأصحابه الان أسلم اخوكم
فقوموا إليه فصافحوه

٢١ - ومن كلامه عليه السلام

في المجلد الأول من كتاب حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة
٤٣٠ الهجرية

من نسخة المطبوعة بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر في سنة ١٣٥١ هـ ص ٧٢ قال
حدثنا أبو بكر

أحمد بن محمد الحارث ثنا الفضل بن الحباب الجمحي ثنا مسدد ثنا عبد الوارث بن
سعيد عن محمد بن إسحاق

عن النعمان بن سعد قال كنت بالكوفة في دار الإمارة دار علي بن أبي طالب (عليه
السلام)

إذ دخل علينا نوف بن عبد الله فقال يا أمير المؤمنين بالباب أربعون رجلا من اليهود
فقال علي

علي بهم فلما وقفوا بين يديه قالوا له يا علي صف لنا ربك هذا الذي في السماء كيف
هو وكيف

كان ومتى كان وعلى أي شيء هو فاستوى علي (عليه السلام) جالسا وقال
يا معشر اليهود اسمعوا مني ولا تبالوا ان لا تسئلوا أحدا غيري ان ربي عز
وجل هو الأول لم يبد مما ولا ممازج مع ولا حال وهما
ولا شبح يتقصى ولا محجوب فيحوى ولا كان بعد ان لم يكن فيقال

حادث بل جل ان يكيف المكيف للأشياء كيف كان بل لم يزل
ولا يزول لاختلاف الأزمان ولا لتقلب شأن بعد شأن و
كيف يوصف بالأشباح وكيف ينعت بالألسن الفصاح من
لم يكن في الأشياء فيقال بائن ولم بين عنها فيقال كائن
بل هو بلا كيفية وهو أقرب من حبل الوريد وابتعد في الشبه
من كل بعيد لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة وكرور
لفظة ولا ازدلاف رقوة ولا انبساط خطوة في عسق ليل داج
ولا ادلاج لا يتغنى عليه القمر المنير ولا انبساط الشمس ذات
النور بضوءهما في الكرور ولا اقبال ليل مقبل ولا ادبار
نهار مدبر الا وهو محيط بما يريد من تكوينه فهو العالم بكل
مكان وكل حين واوان وكل نهاية ومدة والامد إلى الخلق
مضروب والحد إلى غيره منسوب لم يخلق الأشياء من أصول
أولية ولا بأوائل كانت قبله بديلة بل خلق ما خلق فأقام

خلقه وصور ما صور فاحسن صورته توحد في علوه فليس
لشئ منه امتناع ولا له بطاعة شئ من خلقه انتفاع اجابته
للداعين سريعة والملائكة في السماوات والأرضين له مطيعة
علمه بالأموات البائدين كعلمه بالاحياء المتقلين وعلمه
بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرض السفلى وعلمه بكل
شئ لا تحيره الأصوات ولا تشغله اللغات سميع للأصوات المختلفة
بلا جوارح ولا أدوات ولا شفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن
تكييف الصفات من زعم أن آلهنا محدود فقد جهل الخالق
المعبود ومن ذكر ان الأماكن به تحيط لزمته الحيرة والتخليط
بل هو المحيط بكل مكان فان كنت صادقاً أيها المتكلف لوصف
الرحمن بخلاف التنزيل والبرهان فصف لي جبرئيل وميكائيل
وإسرافيل هيئات أتعجز عن صفة مخلوق مثلك وتصف الخالق
المعبود وأنت تدرك صفة رب الهيئة والأدوات فكيف من لم

تأخذه سنة ولا نوم له ما في الأرضين والسموات وما
بينهما وهو رب العرش العظيم
أقول الشبح محرّكة الشخص وجمعه أشباح كالسبب وأسباب قوله فتقصي أي فبلغ
الغاية قوله
الازدلاف التقدم قوله رقوة قال في القاموس الرقو والرقوة فويق الدعص من الرمل
والدغص
بالكسر قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب منه المجتمع أو الصغير منه والدعصا الأرض
السهلة يحمى عليها الشمس
فتكون رمضاءها أشد حرا من غيرها ليل داج أي مظلم الادلاج أي المسير في الليل
يقال أدلج ادلاجا
أي سار الليل كله لا يتغشى أي لا يتلبس ولا يتغطى قوله كرور لفظه الكرور والكر قال
في القاموس
كر عليه كر أو كرورا وكريرا وتكرارا عطف وعنه رجع الأمد نهاية البلوغ البائدين أي
الهالكين
٢٢ - ومن كلامه عليه السلام
الحلية الأولياء أيضا ص ٧٧ قال حدثنا سهل بن عاصم ثنا عبده ثنا إبراهيم بن مجاشع
عن عمرو بن
عبد الله عن أبي محمد اليماني عن بكر بن خليفة قال قال علي بن أبي طالب (عليه
السلام) أيها الناس
انكم والله لم حننتم حنين الوله العجال ودعوتم دعاء الحمام وجأرتم
جؤار متبتلي الرهبان ثم جرجتم أي جلتم وقلقتم إلى الله من الأموال والأولاد
التماس القربة إليه في ارتفاع الدرجة عنده أو غفران سيئة
أحصاها كتبته لكان قليلا فيما أرجو لكم من جزيل ثوابه وأتخوف
عليكم من اليم عقابه فبالله بالله بالله لو سألت عيونكم رهبة
منه ورغبة إليه ثم عمر ثم في الدنيا ما الدنيا باقية ولو لم تبقوا

شيئا من جهدكم لأنعمه العظام عليكم بهدايته إياكم للاسلام
ما كنتم تستحقون به الدهر ما الدهر قائم بأعمالكم جنته ولكن
برحمته ترحمون والى جنته يصير منكم المقسطون جعلنا الله وإياكم
من التائبين العابدين

٢٣ - ومن كلامه عليه السلام

حلية الأولياء أيضا ص ٧٧ قال حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب
إلى أحمد بن

إبراهيم بن هشام الدمشقي ثنا أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانه عن ابن حرث عن
ابن عجلان

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ان عليا شيع جنازة فلما وضعت في لحدها عجب
أهلها وبكوا فقال

ما تبكون إما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينتهم عن
ميتهم وان له فيهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحد ثم قام
فقال أوصيكم بتقوى الله عباد الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقت
لكم الآجال وجعل لكم اسماعا تعي ما عناها وابصارا لتجلوا عن غشاها
وأفئدة تفهم ما دهاها في تركيب صورها وما اعرها فان الله لم يخلقكم
عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل أكرمكم بالنعمة السوابغ وأرشدكم
بأوفر الروافد وأحاط بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء في السراء والضراء

فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا بالعمل مقطعات
النهمات وهادم اللذات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن
فجائعها غرور حائل وشبح فائل وسناد مائل يمضى مستطرفا
ويردى مستردفا باتعاب شهواتها وختل تراضعها اتعظوا
عباد الله بالعبر واعتبروا بالآيات والأثر وازدجروا بالنذر
وانتفعوا بالمواعظ فكان قد علقتم مخالب المنية وضمكم
بيت التراب ودهمتكم مفظعات الأمور بنفخة الصور وبعثرت
القبور وسياقة المحشر وموقف الحساب بإحاطة قدرة الجبار
كل نفس معها سائق يسوقها لمحشرها وشاهد يشهد علينا بعملها
وأذشقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيئ بالنبيين و
الشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون فارتجت لذلك اليوم
البلاد ونادى المناد وكان يوم التلاق وكشف عن ساق وكسفت
الشمس وحشرت الوحوش مكان مواطن الحشر وبدت الاسرار

وهلكت الأشرار وارتجت الأفئدة فزلت باهل النار من الله سطوة
مجيحة وعقوبة منيحة وبرزت الجحيم لها كلب ولجب وقضيف رعد
وتغيظ ووعيد تأجج جحيمها وغلا حميمها وتوقد سموها فلا
ينفس خالدها ولا تنقطع حسراتها ولا يقصم كبولها معهم ملائكة
يشرونهم بنزل وحميم وتصلية جحيم عن الله محجوبون ولأوليائه
مفارقون والى النار منطلقون عباد الله اتقوا الله تقية من كنع فخنع
وجل ورحل وحذر فابصر فاز دجر فاحتث طلبا ونجا هربا وقدم للمعاد
واستظهر بالزاد وكفى بالله منتقما وبصيرا وكفى بالكتاب خصما وحجيحا و
كفى بالجنة ثوبا وكفى بالنار وبالا وعقابا واستغفر الله لي ولكم
أقول الذهول الذهاب عن الامر بدهشة قال في القاموس ذهله وعنه كمنع ذهلا وذهولا
تركه على عهد
أو نسية لشغل. قوله اسماعا تعي أي تحفظ قوله أرفدكم أي أعطاكم وأعانكم أرفد
لكم أي إذا جعل لكم عدة و
أعد لكم قوله النهمة أي افراط الشهوات الفائل الضعيف والمخطئ مستطرفا أي
مستأنفا الختل الخدعة المنية
الموت دهمتكم أي غشيتكم الفظيع أي الشديد والشياع وافطعه أي وجده فضيعا
بعثت القبور أي أثيرت و
بحثرت وأخرجت ارتحبت أي اضطربت يوم التلاق يعنى يوم يلتقى فيه أهل الأرض
والسماء قوله كشف عن
ساق أي عن الأمور التي خفيت وقيل هو كناية عن الاشتداد مجيحة أي مهلكة أي
منيحة أي عظيمة شديدة
كلب محرقة الشدة والصعوبة لجب صوت يوجب الاضطراب و كلاهما صفتان لنار
جهنم الرعد القاصف شديد الصوت
الكبول القيود من كنع فخنع أي من دنى وقرب من الذل فخنع وخنع (ونقلها سبط
ابن الجوزي في التذكرة باختلاف)

٢٤ - ومن خطبه عليه السلام
كتاب عقد الفريد لشهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي المالكي
المتوفى سنة ٣٢٧ الهجرية
المطبوع بمصر سنة ١٢٩٣ هـ قال في الجزء الثاني منه ص ١٦٢ وخطبة له لعل
عليه السلام أيضا حمد الله
وأثنى عليه ثم قال
أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته وتقديم
العمل وترك الأمل فإنه من فرط في عمله لم ينتفع بشئ من
امله أين التعب بالليل والنهار المقتحم للحج البحار ومفاوز
القفار يسير من وراء الجبال وعالج الرمال يصل الغدو
بالرواح والمساء بالصباح في طلب محقرات الأرباح هجمت
عليه منيته فعظمت بنفسه رزقته فصار ما جمع بورا وما
اكتسب غرورا ووافى القيمة محسورا أيها اللاهي الغار بنفسه
كأنني بك وقد اتاك رسول ربك لا يقرع لك بابا ولا يهاب
لك حجابا ولا يقبل منك بديلا ولا يأخذ منك كفيلا ولا يرحم
لك صغيرا ولا يوقر فيك كبيرا حتى يؤديك إلى قعر مظلمة ارجاءها
موحشة كفعله بالأمم الخالية والقرون الماضية أين من سعى

واجتهد وجمع وعدد وبني وشيد وزخرف ونجد وبالقليل
لم يقنع وبالكثير لم يمتع أين من قاد الجنود ونشر البنود اضحوا
رفاتا تحت الثرى أمواتا وأنتم بكأسهم شاربون ولسيلهم سالكون
عباد الله فاتقوا الله وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال و
تشقق السماء بالغمام وتطير الكتب عن الايمان والشمائل فأى
رجل يومئذ تراك أقائل ها أم اقرأوا كتابيه أم يا ليتني لم أوت
كتابيه نسئل من وعدنا بإقامة الشرايع جنته ان يقينا سخطه
ان أحسن الحديث وأبلغ الموعدة كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
أقول قوله التعب بكسر العين هو الذي أعيا وكل المقتحم الداخل في الشئ بشدة وقوة
المفاوز جمع
المفازة وهي المنجاة والمهلكة والمظلة كما في القاموس القفار جمع القفر والقفرة
الخلاء من الأرض عالج الرمال
ما تراكم من الأرض من الرمل ودخل بعضه في بعض بورا أي باطلا وكاسدا الغار من
الغرور وهو الخدعة و
التسويل فالغار هو الخادع والمسول ازجاءها اطرافها البنود الحيل المستعملة ها أم اقرأوا
كتابيه أي خذوا
كتابي وانظروا ما فيه لتقفوا على نجاتي وفوزي يقال للرجل المفرد ها أي خذ وللاثنين
هماء ما أي خذا
وللجمع ها أم يعنى خذوا
٢٥ - ومن كلامه عليه السلام
العقد الفريد ص ١٦٥ قال ومما حفظ عنه (عليه السلام) بالكوفة على المنبر قال نافع
بن كليب دخلت
الكوفة للتسليم على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فاني لجالس تحت منبره وعليه
عمامة سوداء وهو يقول

انظروا هذه الحكومة فمن دعا إليها فاقتلوه وإن كانت تحت عمامتي هذه فقال له عدى

بن

حاتم قلت لنا أمس من أبي عنها فاقتلوه وتقول لنا اليوم من دعا إليها فاقتلوه والله ما

ندري

ما نصنع بك وقام إليه رجل أحدب من أهل العراق فقال امرت بها أمس وتنهى عنها

اليوم فأنت

كما قال الأول اكلك وأنا اعلم ما أنت فقال على (عليه السلام)
إلى يقال هذا أصبحت أذكر أرحاما وأصرة بدلت منها هوى الريح
بالقصب إما والله لو انى حين امرتكم به ونهيتكم عما نهيتكم عنه
حملتكم على المكروه الذي جعل الله عاقبته خيرا إذا كان فيه و
لكانت الوثقى التي لا تقلع ولكن متى والى متى أداويكم كأني و
الله بكم كناقش الشوكة بالشوكة يا ليت لي بعض قومي وليت لي من
بعد خير قومي اللهم ان دجلة والفرات نهران أعجمان أصمان
أبكمان اللهم سلط عليهما بحرك وانزع بصرك ويل للنزعة أشطان
الركى عوا إلى الاسلام فقبلوه وقرأوا القرآن فاحسنوه و
نطقوا بالشعر فاحكموه وهاجوا إلى الجهاد فولوا اللقاح أولادها
وسلوا السيوف اغمادها ضربا ضربا وزحفا زحفا لا يتباشرون
بالحياة ولا يغزون على القتلى ولا يغيرون على العلى أولئك

اخوانى الزاهدون * فحق البكاء لهم ان يطيبا
رزئت حبيبا على فاقة * وفارقت بعد حبيب حبيبا
ثم نزل تدمع عيناه فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون على ما ضرت إليه فقال
نعم إنا لله وإنا إليه راجعون أقومهم والله غدوة و
يرجعون إلى عشية مثل ظهر الحية حتى متى والى متى حسبي الله
ونعم الوكيل
الاصرة من الصر بفتح الصاد العطفة والجماعة ناقش الشوكة مخرجها قوله ويل للزرعة
أي الذين
يفسدون ويطعنون ويغتابون ويوسوسون أشطان من الشطن أي البعد أي الذين تباعدوا
عن الخير الركي كغنى الضعيف فلعل المراد انهم مع شيطنتهم وتباعدهم عن الخير
كانوا ضعفاء وكيد
الشیطان كان ضعيفا وقوله دعوا إلى الاسلام إشارة إلى جملة يا ليت لي بعض قومي
والزحف الجهاد

٢٦ - ومن خطبه عليه السلام

عقد الفريد ج ٢ ص ١٦٥ قال وهذه خطبة الغراء خطبها رضي الله عنه (عليه السلام)
الحمد لله الاحد الصمد الواحد المنفرد الذي لا من شئ كان
ولا من شئ خلق الا وهو خاضع له قدرة بان بها من الأشياء
وبانت الأشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد يضرب
فيه الأمثال كل دون صفته تحبير اللغات وضلت هناك
تصاريف الصفات وحارت دون ملكوته مذاهب التفكير

وانقطعت دون علمه جوامع التفسير وحالت دون غيبه حجب
تاقت في أدنى دنوها طامحات العقول فتبارك الله الذي لا
يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفتن وتعالى الذي ليس له
نعت موجود ولا وقت محدود وسبحان الذي ليس له أول مبتدأ
ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى وهو سبحانه كما وصف نفسه و
الواصفون لا يبلغون نعتة أحاط بالأشياء كلها علمه وأتقنها
صنعه وذلها امره وأحصاها حفظه فلا يعزب عنه غيوب الهوى
ولا مكنون ظلم الدجى ولا ما في السماوات العلى إلى الأرض السابعة
السفلى فهو لكل شئ منها حافظ ورقيب أحاط بها الاحد الصمد
الذي لم تغير صروف الأزمان ولا يتكاده صنع شئ منها كان قال
لما شاء ان يكون كن فكان ابتداء ما خلق بلا مثال سبق ولا تغب و
لا نصب (في توحيد الصدوق ره وكل صانع شئ فمن شئ صنع والله لا
من شئ صنع ما خلق) وكل عالم من (فمن) بعد جهل تعلم والله لم

يجهل ولم يتعلم أحاط بالأشياء كلها علما ولم يزد بتجربتها خبرا
علمه بها قبل كونها (ان يكونها) كعلمه بها بعد تكوينها لم يكونا
لتسديد (لشدة) سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا
استعانة على ضد مناوئ (ولا لسعاية على ضد مساور) ولا
ند مكائر (ولا شريك مكائد) ولكن خلائق مربوبون وعباد
آخرون فسبحان الذي لم يؤده (خلق ما ابتداء ولا تدبير
ما برء) (اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير ولا بعلم حادث اصاب
ما خلق) خلق ما علم وعلم ما أراد ولا يتفكر على حادث أصاب ولا
شبهة دخلت عليه فيما أراد (لم يخلق) لكن قضاء متقن وعلم
محكم وامر مبرم توحد فيه بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية
فليس العز والكبرياء واستخلص المجد والثناء واستكمل الحمد والثناء
فانفرد بالتوحيد وتوحد بالتمجيد فجل سبحانه وتعالى عن الأبناء
(فتحمد بالتمجيد وعلا عن اتخاذ الأبناء) وتطهر وتقدس عن

ملا مسه النساء (وعز وجل عن مجاورة الشركاء) فليس له
فيما خلق ند ولا فيما ملك ضد (ولم يشرك في ملكه أحد الواحد
الاحد الصمد المبيد للأبد) هو الله الواحد الاحد الصمد الوارث
للأبد الذي لا يبيد ولا ينفد ملك السماوات العلى والأرضين
السفلى ثم دنى فعلا وعلا فدنى له المثل الاعلى والأسماء
الحسنى والحمد لله رب العالمين ثم إن الله تبارك وتعالى
سبحانه وبحمده خلق الخلق بعلمه ثم اختار منهم صفوته واختار
من كل خيار صفوته امناء وحيه وخزنة له على امره إليهم ينتهي
رساله وعليهم ينزل وحيه جعلهم أصفياء مصطفىين أنبياء
مهديين نجباء استودعهم وأقرهم في خير مستقر تناسختهم
أكارم الأصلاب إلى مطهرات الأمهات كلما مضى منهم سلف انبعث
لامرة منهم خلف حتى انتهت نبوة الله وأفضت كرامته إلى محمد
صلى الله عليه (وآله) وسلم فأخرجه من أفضل المعادن محتدا وأكرم

المغارس منبتا وامنعها ذروة وأعزها أرومة واوصلها
مكرمة من الشجرة التي صاغ منها امناء وانتخب منها أنبياء شجرة
طيبة العود معتدلة العمود باسقة الفروع مخضرة الأصول و
الغصون يانعة الثمار كريمة المجتبي في كرم نبتت وفيه بسقت
وأثمرت وغرت فامتعت حتى أكرمه الله بالروح الأمين والنور
المبين فختم به النبيين وأتم به عدة المرسلين خليفته على عباده
وأمينه في بلاده زينه بالتقوى وآثار الذكرى وهو امام من اتقى
ونصر من اهتدى سراج لمع ضوئه وزند برق لمعه وشهاب سطع
نوره فاستضاءت به العباد واستنارت به البلاد وطوى به
الأحساب فازجى به السحاب وسخر له البراق حتى صافحته الملائكة
وأذعن له الألسنة وهدم به أصنام الألهة سيرته القصد
وسنته الرشد وكلامه فصل وحكمه عدل فصدع صلى الله
عليه (وآله) وسلم بما امره به حتى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر

في خلقه لا إله إلا الله حتى أذعن له بالربوبية وأقر له بالعبودية
والوحدانية اللهم فخص محمدا بالذكر المحمود والحوض المورود
اللهم آت محمدا الوسيلة والرفعة والفضيلة واجعل في
المصطفين محلته وفي الأعلين درجته وشرف بنيانه و
عظم برهانه واسقنا بكأسه وأوردنا حوضه واحشرنا
في زمرة غير خزايا ولا ناكثين ولا شاكين ولا مرتابين ولا
ضالين ولا مفتونين ولا مبدلين ولا حائدين ولا مضلين
اللهم اعط محمدا من كل كرامة أفضلها ومن كل نعيم اكمله و
من كل عطاء اجز له ومن كل قسم أتمه حتى لا يكون أحد من خلقك
أقرب منك مكانا ولا أخطى عندك منزلة ولا أقرب إليك وسيلة
ولا أعظم عليك حقا ولا شفاعة من محمد واجمع بيننا وبينه
في ظل العيش وبرد الروح وقررة الأعين ونضرة السرور وبهجة
النعيم فانا نشهد انه قد بلغ الرسالة وادى الأمانة والنصيحة

واجتهد للأمة وجاهد في سبيلك وأوذى في جنبك ولم
يخف لومة لائم في دينك وعبدك حتى اتاه اليقين امام
المتقين وسيد المرسلين وتمام النبيين وخاتم المرسلين
ورسول رب العالمين اللهم رب البيت الحرام ورب البلد الحرام
ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بلغ محمدا منا السلام
اللهم صلى على ملائكتك المقربين وعلى أنبياء المرسلين
وعلى الحفظة الكرام الكاتبين وصلى الله على أهل السماوات و
الأرضين من المؤمنين.

٢٧ - ومن خطبه عليه السلام

عقد الفريد للمالكي ج ٢ ص ١٦٧ قال وخطبته الزهراء أي من خطبه عليه السلام
خطبة الزهراء

الحمد لله الذي هو أول كل شئ وبديه ومنتهى كل شئ و
وليه وكل شئ خاشع له وكل شئ قائم به وكل شئ ضارع إليه
وكل شئ مستكين له خشعت له الأصوات وكلت دونه الصفات
وضلت دونه الأوهام وحارت دونه الأحلام وانحسرت دونه

الابصار لا يقضى في الأمور غيره ولا يتم شئ منها دونه سبحانه
ما أجل شأنه وأعظم سلطانه تسبح له السماوات العلى ومن في
الأرض السفلى له التسبيح والعظمة والملك والقدرة والحوول و
القوة يقضى بعلم ويعفو بحلم قوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف
وعز كل ذليل وولى كل نعمة وصاحب كل حسنة وكاشف كل
كربة المطلع على كل خفية المحصى كل سريرة يعلم ما تكن الصدور
وما ترخى عليه الستور الرحيم بخلقه الرؤوف بعباده من تكلم
منهم سمع كلامه ومن سكت منهم علم ما في نفسه ومن عاش
منهم فعليه رزقه ومن مات منهم فاليه مصيره أحاط بكل شئ
علمه واحصى كل شئ حفظه اللهم لك الحمد عدد ما تحبى وتميت
وعدد أنفاس خلقك ولفظهم ولحظ أبصارهم وعدد ما تجرى
به الريح وتحمله السحاب ويختلف به الليل والنهار ويسير به الشمس
والقمر والنجوم حمدا لا ينقضى عدده ولا يفنى أمده اللهم أنت

قبل كل شئ واليك مصير كل شئ وتكون بعد هلاك كل شئ
وتبقى ويفنى كل شئ وأنت وارث كل شئ أحاط علمك بكل شئ
وليس يعجزك شئ ولا يتواري عنك شئ ولا يقدر أحد قدرتك
ولا يشكرك أحد حق شكرك ولا تهتدى العقول لصفتك ولا
تبلغ الأوهام حدك حارت الابصار دون النظر إليك فلم ترك عين
فتخبر عنك كيف أنت وكيف كنت لا نعلم اللهم كيف عظمتك غير انا
نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته إليك نظر و
لم يدركك بصر ولا يقدر قدرتك ملك ولا بشر أدركت الابصار
وكتمت الآجال و أحصيت الأعمال واخذت بالنواصي والاقدام لم
تخلق الخلق لحاجة ولا لوحشة ملئت كل شئ عظمة فلا يرد ما
أردت ولا يعطى ما منعت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد
في ملكك من أطاعك كل سر عندك علمه وكل غيب عندك
شاهده فلم يستتر عنك شئ ولم يشغلك شئ عن شئ وقدرتك

على ما تقضى كقدرتك على ما قضيت وقدرتك على القوى
كقدرتك على الضعيف وقدرتك على الاحياء كقدرتك على
الأموات فإليك المنتهى وأنت الموعد لا منجا الا إليك بيدك
ناصيته كل دابة وبإذنك تسقط كل ورقة لا يعزب عنك
مثقال ذرة أنت الحي القيوم سبحانه ما أعظم ما يرى
من خلقك ما أعظم ما يرى من ملكوتك وما أقلهما فيما
غاب عنا منه وما أسبغ نعمتك في الدنيا وأحقرها في نعيم الآخرة
وما أشد عقوبتك في الدنيا وما أيسرها في عقوبة الآخرة و
ما الذي نرى من خلقك ونعتبر من قدرتك ونصف من سلطانك
فيما يغيب عنا منه مما قصرت ابصارنا عنه وكانت عقولنا
دون وحالت الغيوب بيننا وبينه فمن قرع سنه واعمل فكره
كيف أقمت عرشك وكيف ذرات خلقك وكيف علقت في الهوى
سمواتك وكيف مددت أرضك يرجع طرفه حاسرا وعقله مهورا

وسمعه والها وفكره متحيرا فكيف يطلب علم ما قبل ذلك من شانك
إذا أنت وحدك في الغيوب التي لم يكن فيها غيرك ولم يكن لها سواك
لا أحد شهدك حين فطرت الخلق ولا أحد حضرك حين ذرأت
النفوس فكيف لا يعظم شانك عند من عرفك وهو يرى من خلقك
ما ترتاع به عقولهم ويملا قلوبهم من رعد تفرع له القلوب
وبرق يخطف الابصار وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سمواتك
وليست فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا بهم معصية هو اعلم
خلقك بك وأخوفهم لك وأقومهم بطاعتك ليس يغشاهم نوم
العيون ولا سهو العقول لم يسكنوا الأصلاب ولم تضمنهم الأرحام
أنشأتهم انشاء وأسكنتهم سمواتك وأكرمتهم بجوارك وائتمنتهم
على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم السيئات وطهرتهم
من الذنوب فلولا تقويتك لم يقولوا ولا تثبتك لم يثبتوا ولولا
رهبتك لم يطيعوا ولولاك لم يكونوا إما انهم على مكانتهم منك

ومنزلتهم عندك وطول طاعتهم إياك لو يعاينون ما يخفى عليهم
لا احتقروا أعمالهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك فسيحانك
خالقا معبودا ومحمودا ونحمدك بحسن بلاءك عند خلقك أنت خلقت ما دبرته
مطعما ومشربا ثم أرسلت إلينا داعيا رسولا فلا الداعي أجبنا و
لا فيما رغبتنا فيه رغبتنا ولا إلى ما شوقتنا إليه اشتقنا قبلنا كلنا
على جيفة نأكل منها ولا نشبع وقد زاد بعضنا على بعض حرصا لما
يرى بعضنا من بعض فافتضحنا باكلها واصطلحنا على حبها فأعمت
ابصار صالحينا وفقهائنا فهم ينظرون باعين غير صحيحة ويسمعون
باذان غير سميعة فحينما زالت زالوا معها وحيشما مالت اقبلوا إليها
وقد عاينوا المأخوذين على الغرة كيف فجأتهم الأمور ونزل بهم
المحذور وجاءهم من فراق الأحبة ما كانوا يتوقعون وقدموا من
الآخرة ما كانوا يوعدون فارقوا الدنيا وصاروا إلى القبور وعرفوا
ما كانوا فيه من الغرور فاجتمعت عليهم حسرتان حسرة الفوت وحسرة

الموت فاغبرت لها وجوههم وتغيرت بها ألوانهم وعرقت بها
جباههم وشخصت أبصارهم وبردت أطرافهم وحيل بينهم و
بين المنطق وان أحدهم لبين أهله ينظر ببصره ويسمع باذنه
ثم زاد الموت في جسده حتى خالط بصره فذهبت من الدنيا معرفته
وهلكت عند ذلك حجته وعاین هول أمر كان مغطى عليه فاحد
لذلك بصره ثم زاد الموت في جسده حتى بلغت نفسه الحلقوم ثم
خرج من جسده فصار جسدا ملقى لا يجيب داعيا ولا يسمع باكيا
فنزعوا ثيابه وخاتمه ثم وضأوه وضوء الصلاة ثم غسلوه و
كفنوه ادراجا في أكفانه وحنطوه ثم حملوه إلى قبره فدلوه في حفرته
وتركوه مخلى بمفضعات من الأمور وتحت مسألة منكر ونكير مع ظلمة
وضيق ووحشة قبر فذاك مثواه حتى يبلى جسده ويصير ترابا
حتى إذا بلغ الامر إلى مقداره والحق آخر الخلق بأوله وجاءه أمر
من خالقه أراد به تجديد خلقه فامر بصوت من سماواته فمارت

السموات مورا وفزع من فيها وبقي ملائكتها على ارجاءها
ثم وصل الامر إلى الأرض والخلق رفات لا يشعرون فارح
أرضهم وارحفها وزلزلها وقلع جبالها ونسفها وسيرها و
ركب بعضها بعضا من هيئته وجلاله واخرج من فيها فجدهم
بعد بلاءهم وجمعهم بعد تفريقهم يريدان يحصيهم ويميزهم
فريقا في ثوابه وفريقا في عقابه فخلدا الامر لأبده دائما خيره
وشره ثم لم ينس الطاعة من المطيعين ولا المعصية من العاصين
فأراد عز وجل ان يجازى هؤلاء وينتقم من هؤلاء فأثاب أهل
الطاعة بجواره وحلول داره وعيش رغد وخلود أبدي ومجاورة
الرب وموافقة محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث لا ظعن
ولا تغير وحيث لا تصيبهم الأحزان ولا تعثر منهم الاخطار و
لا تشخصهم الابصار واما أهل المعصية فخلدهم في النار وأوثق
منهم الاقدام وغلت منهم الأيدي إلى الأعناق في لهب قد اشتد

حره ونار مطبقة على أهلها لا يدخل عليهم بها روح همهم شديد
وعذابهم يزيد ولا مدة للدار تنقضى ولا أجل للقوم ينتهى اللهم إني
أسئلك بان لك الفضل والرحمة بيدك فأنت وليهما لا يليهما
أحد غيرك وأسئلك باسمك المخزون المكنون الذي قام به
عرشك وكرسيك وسماواتك وأرضك وبه ابتدأت خلقك
الصلاة على محمد والنجاة من النار برحمتك آمين انك ولى كريم
أقول الأحلام العقول قوله وانحسرت دونه الابصار قال في القاموس والبصر يحسر
حسورا كل وانقطع
من طول مدى قوله تكن الصدور الكن وقاء كل شئ وسره قوله أخذت بالنواصي
والاقدام النواصي
جمع الناصية أي أنت مالك لها قادر عليها تصرفها على ما تريد بها والاخذ بالنواصي
تمثيل قوله
تعالى فيؤخذ بالنواصي والاقدام قيل أي يجمع بين ناصيته وقدمه بسلسلة من وراء ظهره
وقيل يسحبون
تارة بالنواصي وتارة بالاقدام لا يعزب عنك أي لا يغيب عنك أسبغ نعمتك أي أكمل
قوله وعقله
مبهورا البهر الغلبة والمبهور المغلوب ذرأت خلقك أي جعلت لهم من الذكور والإناث
من الناس والانعام
للتوالد والتناسل ومنه قوله ذرأت النفوس قوله المأخوذون على الغرة بالكسر بمعنى
الخدعة فماتت السماوات
مورا أي دارت دورا الرفات ما تناثر من كل شئ قوله لا تعتر المعتر هو الذي يعتريك
أي يلم بك ولا
يسئل

٢٨ - ومن خطبه عليه السلام

عقد الفريد ص ١٤٠ قال فصعد على (عليه السلام) المنبر فتكلم كلاما خفيا لا يسمع
فظن الناس انه

يدعو الله ثم رفع صوته وقال إما بعد يا أهل الكوفة أكلمنا اقبل منسر من
مناسر أهل الشام أغلق كل امرء بابيه وانحجز في بيته انحجاز الضب

والضبع الذليل في وجاره أف لكم لقد لقيت منكم يوماً أناجيكم
ويوماً أناديكم فلا اخوان عند النجاء ولا أحرار عند النداء
أقول هذه الخطبة منع عليه السلام في ذم أصحابه قوله كلما اقبل في نسخة كلما ظل
المنسر كمسجد
وبالعكس كمنبر القطعة من الجيش من المائة إلى المأتين وجار الضبع حجرها بتقديم
الجيم على الحاء وجمعه
اوجرة.

٢٩ - ومن خطبه عليه السلام

عقد الفريد ج ص ١٤٠ قال لما أعاد الضحاك بن قيس على القاططانية فبلغ عليا اقباله
وانه قد قتل ابن عميش فقام علي عليه السلام خطيباً فقال يا أهل الكوفة اخرجوا
إلى جيش لكم قد أصيب منه طرف والى الرجل الصالح ابن عميش
فامنعوا حريمكم وقاتلوا عدوكم فردوا رداً ضعيفاً فقال يا أهل العراق
وددت ان لي بكم بكل ثمانية منكم رجلاً من أهل الشام وويل
لهم قاتلوا مع تصبرهم على جور ويحكم اخرجوا معي ثم فروا
عنى ان بدا لكم فوالله انى لأرجو شهادة وانها لتدور على رأسي
مع مالي من الروح العظيم في ترك مداراتكم كيما تدارى البكار
الغمرة إذا لثياب المتهتكة كلما حيظت من جانب تهتكت من جانب
أقول القاططانية بالضم ثم السكون ثم قاف أخرى مضمومة وطاء أخرى وحكى عن
الأزهري بالفتح
موضع قرب الكوفة من جهة البر كان سجن النعمان بن المنذر قوله ترك مداراتكم كيما
تدارى البكار

كذا وجدت في النسخة والظاهران هذه العبارة لا تخلو عن التصحيف والصحيح ما نقلها صاحب المجمع وهي هذه
كم أداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية قال الفاضل ابن ميثم البكار العمدة التي
انشدخ باطن أسنمتها أي انكسر لثقل الحمل وتسمى العمدة لذلك ووجه شبه مداراتهم بمداراتها
قوة المداراة وكثرتها والبكار جمع بكرة حضها لأنها أشد تضجرا بالحمل عند ذلك الداء وأشار إلى
وجه شبهها بمدارات الثياب المتداعية في التمزق بقوله عليه السلام كلما حيصت من جانب تهتكت
من آخر وحيصت حيظت وجمعت أي كلما أصلح حال بعضهم وجمعهم للحرب فسد بعض آخر عليه وتفرق
عنه والبكارة بالفتح وهي الناقة إذا ولدت.
٣٠ - ومن خطبه عليه السلام
ارشاد المفيد وهو محمد بن محمد بن النعمان المتوفى في الثالث عشر من العشر الثاني من المائة الرابعة
من الهجرة أخذت من نسخته المطبوعة في طهران سنة ١٣٧٧ هـ ص ١١٨ قال ولما توجه أمير المؤمنين عليه
السلام إلى البصرة نزل الربذة فلقاه بها اخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه
قال ابن عباس رضي الله عنه فاتيته وهو (فوجدته) يخصف نعلا فقلت له نحن إلى أن تصلح
امرنا أحوج منا إلى ما تصنع فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها إلى صاحبها وقال لي قومهما
فقلت ليس لهما قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما أحب إلى من امركم هذا الا ان
أقيم حقا أو ادفع باطلا قلت إن الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لي ان أتكلم فإن كان
حسنا كان منك وإن كان غير ذلك كان مني قال لا انا أتكلم ثم وضع يده على صدري و
كان شش الكفين ثم قام فأخذت بثوبه وقلت نشدتك الله والرحم قال لا تنشدني ثم جرج
فاجتمعوا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

إما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس في العرب
أحد يقرء كتابا ولا يدعى نبوة فساق الناس إلى منجاتهم أم والله
ما زلت في ساقتها ما غيرت وما بدلت ولا خنت حتى تولت بحذافيرها
مالي ولقريش أم والله لا بقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته

ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فأدخلنا هم في خيرنا وانشد
ذنب لعمرى شريك المحض خالصا * واكلك بالزبد المقشرة التمرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن * عليا وحطنا حولك الجرد والسمر
أقول قوله بحذافيرها أي بجوانبها أو بأسرها أو بأعاليها قوله لا بقرن الباطل أي اشقنه
٣١ - ومن خطبه عليه السلام

ارشاد المفيد ص ١٣٨ قال وروى مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن
محمد عليهما السلام يقول خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله و
اثني عليه ثم قال انا سيد الشيب وفي سنة من أيوب وسيجمع الله
لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله وذاك إذ استدار الفلك وقلتم
ضل أو هلك الا فاستشعروا قبلها بالصبر وتوبوا إلى الله بالذنب
فقد نبذتم قدسكم وأطفأتم مصابيحكم وقلدتم هدايتكم من
لا يملك لنفسه ولا لكم سمعا ولا بصرا ضعف والله الطالب و
المطلوب هذا ولو لم تتواكلوا امركم ولم تتخاذلوا عن نصره الحق
بينكم ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم
ولم يقو من قوى عليكم وعلى هضم الطاعة وازوائها عن أهلها

فيكم تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى وبحق أقول
ليضعفن عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدى ضعف ما
تاهت بنو إسرائيل فلو قد استكملتم نهلا وامتلاتم عللا من
سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال
ولأجبتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعى الحق وقطعتم الأذنى من
أهل بدر ووصلتم الا بعد من أبناء حرب الا ولو ذاب ما في أيديهم
لقد دنى التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وأزف الوعد
بدا لكم النجم من قبل المشرق وأشرق لكم قمر كم كملاء شهر وكليلة
تم فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا
انكم ان أطعتم طالع الشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم
مؤنة التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق فلا يبعد الله
الا من أبى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

أقول قوله لم تتواكلوا أي لم تتكلموا بعضهم إلى بعض يعني لم يعتمدوا ولم تتخاذلوا أي لم تتخذل بعضهم بعضا ولم تجنّبوا عن القتال ولا تخافون القتال وملاقات الأبطال أزوائها

أي ضمها وقبضها اضطهادكم أي قهركم يقال ضهدته فهو مضهود ومضطهد أي مقهور قوله

نهلا النهل بالتحريك الشرب الأول والعلل محرّكة الشرب الثاني لان الإبل تسقى في أول الورد

فترد إلى العطن ثم تسقى الثانية فترد إلى المرعى التمحيص الاختبار والامتحان أرف الوعد أي قربا لتعسف الاخذ من غير طريق والظلم الفادح من يثقل ويهض ويقدح. ٣٢ - ومن خطبه عليه السلام

الارشاد ص ١١١ قال ومن كلامه في أهل البدع ومن قال في الدين برايه وخالف طريق أهل الحق

في مقاله وما رواه ثقات أهل النقل عند الخاصة والعامة في كلام افتتاحه الحمد لله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله إما بعد

فدمتي بما أقول رهينة وانا به زعيم انه لا يهيج على التقوى زرع قوم لا يظمأ عنه سنخ أصل وان الخير كله فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان أبغض الخلق إلى الله تعالى رجل وكله الله إلى نفسه جائر عن قصد السبيل مشعوف بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهن بخطيئة قد قمش جهلا في جهار عشوة غار باغباش الفتنة عمى عن الهدى

قد سماه أشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر
فاستكثر مما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى ما آجن واستكثر
من غير طائل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره
ان خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده كفعله
بمن كان قبله وان نزلت به إحدى المبهمات هيئا لها حشوا من رأيه
ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدرى
أصاب أم أخطأ ولا يرى أن من وراء ما بلغ مذهبا ان قاس شيئا
بشيء لا يكذب رأيه وان أظلم عليه أمرا كتم به لما يعلم من نفسه
من الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال إنه لا يعلم ثم أقدم بغير علم
فهو خائض عشوات ركاب شبهات خبأت جهالات لا يعتذر مما
لا يعلم فيسلم ولا يعرض في العلم بضرر قاطع فيغتم يذرى الروايات
ذروا لريح الهشيم ييكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء و
يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم به الحلال لا يسلم باصدار ما

عليه ورد ولا يندم على ما منه فرط أيها الناس عليكم بالطاعة
والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم
عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون إلى نبيكم خاتم النبيين
في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله فأين يتاه بكم أين تذهبون
يا من نسخ من أصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما
نجي في هاتيك من نجي فكذلك ينجو في هذه من دخلها أنار هين
بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف إما بلغكم
ما قال فيهم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة
الوداع انى تارك فيكم الثقيلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي
كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج فاجتنبوا
أقول الزعيم الضمين والكفيل لا يهيج على التقوى زرع قوم أي من عمل لله لم يفسد
عمله ولم يبطل كما
يهيج الزرع ويهلك هاج البنت هياجا ييس النسخ بالكسر من كل شئ أصله وجمعه
اسناخ كالحمل واحمال
ومنه الحديث التقوى سنخ الايمان قوله قمس أي ناظر من هو اعلم منه عشوة الظلمة
والامر المشتبه قوله
غار باغباش الفتنة الغار أي غافل بسبب ظلمة الفتنة قوله حتى إذ ارتوى من ماء آجن
الارتواء

الافتعال والاجن المتغير من الماء وهذا عندهم من المجاز المرشح وقد شبه عليه السلام علمه

بالماء الاجن لا ينتفع به قوله خبأت جهالات قوله تعالى اخبتوا إلى ربهم أي اطمأنوا وسكنت قلوبهم ونفوسهم إليه قوله ولا يعرض في العلم العض الامساك بالأسنان وقوله عليه السلام كناية عن عدم تبعة في العلم وعدم تعمقه فيه قوله عليه السلام يذرى الروايات ذروا لريح

الهشيم أي يرد الرواية كما ينسف الريح اليابس من النبات.

٣٣ - ومن خطبه عليه السلام

عقد الفريد ج ٣ ص ١٦٤ قال وخطب إذا استقر الكوفة الحرب الحمل فاقبلوا إليه مع ابنه

الحسن رضي الله فقام فيهم خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآخر المرسلين إما بعد فان الله بعث محمدا عليه الصلاة والسلام إلى الثقلين كأنه والناس في اختلاف والعرب بشر المنازل مستضيئون للثارات بعضهم على بعض فرأب الله به الثأبي ولم به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء وقطع به العداوة الواغرة للقلوب والضغائن المخشنة للصدور ثم قبضه الله عز وجل مشكورا سعيه مرضيا عمله مغفورا ذنبه كريما عند ربه نزله فيا لها مصيبة عمت المسلمين وخصت الأقربين وولى

أبو بكر فسار بسيرة رضيها المسلمون ثم ولى عمر فسار بسيرة
أبى بكر رضي الله عنهما ثم ولى عثمان فنال منكم ونلت من
حتى إذا كان من امره ما كان أتيتموه ثم أتيتموني فقلت لي بايعنا
فقلت لكم لا افعل وقبضت يدي فبسطتموها ونازعت كفى
فجذبتموها وقتلتم لا نرضى الا بك ولا نجتمع الا عليك وتداكتم
على تداكك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت
انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبايعتموني وبايعني طلحة
والزبير ثم ما لبثا ان استأذنا للعمرة فسارا إلى البصرة
فقتلا بها المسلمين وفعلا الأفاعيل وهما يعلمان والله انى
لست بدون واحد ممن مضى ولو أشاء ان أقول لقلت اللهم
انهما قطعاً قرابتي ونكثا بيعتي والبا على عدوى اللهم فلا
تحكم لهما ما أبر ما وأرهما المسائة فيما عملا واملأ
أقول فرءب الله أي أصلح الثأى كالسعي والثرى الافساد والجراح والقتل ونحوها قوله
ولام
به الصدع أي أصلح به الشق بين الفريقين الضغائن من الضغن وهو الحقد المنخشنة أي
الشديدة

تداككتم على تداكك الإبل أي ازدحمتم على ازدحام الإبل البا على أي أقامنا على
الهميم الإبل العطاش.

٣٤ - ومن كلامه عليه السلام

عقد الفريد ج ٢ ص ١٦٤ قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام أول خطبة خطبها
بالمدينة

فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه عليه الصلاة والسلام ثم قال: أيها الناس
كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه (وآله) وسلم فلا يدعين
مدع الا على نفسه شغل عن الجنة والنار امامه ساع مجتهد
وطالب يرجو ومقصر في النار ملك طار بجناحيه ونبي اخذ
الله بيده لا سادس هلك من ادعى وردى من اقتحم اليمين و
الشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه أم الكتاب والسنة
وآثار النبوة ان الله داوى هذه الأمة بدوائن السوط و
السيف لا هوادة عند الامام فيهما استتروا بيوتكم واصلحوا
فيما بينكم فالموت من ورائكم من أبدى صفحته للحق هلك قد
كانت أمور لم تكونوا فيها محمودين إما انى لو أشاء ان أقول لقلت
عفى الله عما سلف سبق الرجالن وقام الثالث كالغراب همته

بطنه ويله لو قص خبأحاه وقطع رأسه لكان خيرا له انظروا
فان أنكرتم فأنكروا وان عرفتم فاعرفوا حق وباطل ولكل أهل
ولئن أمر الباطل فهل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما
أدبر شئ فاقبل رجعت إليكم أموركم انكم لسعداء واني لأخشى
ان تكونوا في فترة وما علينا الا الاجتهاد وروى فيها جعفر بن محمد
رضوان الله عليه الا ان الأبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم
الناس صغارا واعلم الناس كبارا ألا وإنا أهل البيت من
علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان
تبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا معنا راية الحق من يتبعنا
لحق ومن تأخر عنها غرق ألا وبنا ترد ترة كل مؤمن وبنا
تخلع ربة الذل من أعناقكم وبنا فتح وبنا يختم
قوله: ولا هوادة بفتح الهاء أي السكون والمحابة والصلح والميل واللين والمراد انه لا
لاحد
عند الامام هوادة أي لا تسكن عند وجوب حد الله ولا تحابا فيه أحد قوله الا وبنا ترد
ترة كل مؤمن أي بنا يدرك ترة كل مؤمن يطلب بها.
٣٥ - ومن خطبه عليه السلام

تاريخ اليعقوبي لأحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح
الاجباري
المتوفى بعد سنة ٢٩٣ هجرية قال في الجزء الثاني من كتابه المطبوع في بيروت سنة
١٣٥٧ هـ
لما قدم علي عليه السلام الكوفة قام خطيبا فقال بعد حمد الله والثناء عليه والتذكير
لنعمه

والصلاة على محمد وذكره بما فضله الله به
إما بعد فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليحتري عليها أحد غيري
ولو لم أكن فيكم ما قوتل الناكثون ولا القاسطون ولا المارقون
ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فاني عن قليل مقتول فما يحبس
أشقاها ان يخضبها بدم أعلاها فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة
لا تسئلوني عن شئ فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تضل مائة
أو تهدي مائة الا أنبأتكم بنا عقها وقائدها وسائقها إلى يوم القيمة
ان القرآن لا يعلم علمه الا من ذاق طعمه وعلم بالعلم جهله و
أبصر عماه واسمع صممه وأدرك به ما رآه وحى به ان مات فأدرك
به الرضا من الله فاطلبوا ذلك فإنهم في بيت الحياة (الوحي) و
مستقر القرآن ومنزل الملائكة وأهل العلم الذين يخبركم عملهم
عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم هم الذين لا يخالفون الحق ولا

يختلفون فيه قد مضى فيهم من الله حكم صادق وفي ذلك ذكرى
للذاكرين إما انكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيقاتلا
واثرة قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة تفرق جموعكم و
تبكي عيونكم وتدخل الفقر بيوتكم وستذكرون ما أقول
لكم عن قليل ولا يبعد الله الا من ظلم أقول قوله عليه
السلام أنا فقأت أي شققت الفقأ بالهمزة الشق ناعقها أي داعيها واثرة أي حال غير
مرضية

٣٦ - ومن كلامه عليه السلام
عقد الفريد ج ٢ ص ٢٧٣ قال لما أنكر الناس على عثمان ما أنكروا واجتمعوا إلى علي
(عليه السلام) وسئلوه ان يلقي لهم عثمان فاقبل حتى دخل عليه فقال (عليه السلام)
ان الناس ورائي قد كلموني ان أكلمك والله ما أدري ما أقول
لك ما اعرف شيئاً تنكره ولا أعلمك شيئاً تجهله وما ابن
الخطاب أولي بشئ من الخير منك وما نبصرك من عمى وما
نعلمك من جهل وان الطريق لبيّن واضح تعلم يا عثمان ان
أفضل الناس عند الله امام عدل هدى وهدى فاحيي سنة
معلومة وأمات بدعة مجهولة وان شر الناس عند الله

امام ضلالة ضل وأضل فاحيي بدعة مجهولة وأمات سنة معلومة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يؤتى الامام الجائر يوم القيمة ليس معه ناصر ولا له عاذر فيلقى في جهنم فيدور دور الرحي يرتطم بجمرة النار إلى آخر الأبد وانا أحذرك أن تكون امام هذه الأمة المقتول يفتح به باب القتل والقتال إلى يوم القيمة يمرح بهم امرهم ويمرجون قوله يرتطم أي لم يقدر على الخروج بجمرة النار ٣٧ - ومن كلامه عليه السلام

الجزء الخامس من تاريخ الطبري وهو أبي جعفر محمد بن جرير الطبري الطبعة الأولى المطبوع بالمطبعة

الحسينية المصرية ص ١٨٥ قال كتب إلى السرى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالوا لما قدم على

الربذة أقام بها وسرح منها إلى الكوفة محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر إلى أن قال وبقي على بالربذة

يتهيأ وأرسل إلى المدينة فلحقه ما أراد من دابة وسلاح وامر امرة وقام في الناس فخطبهم

وقال: ان الله عز وجل أعزنا بالاسلام ورفعنا به وجعلنا به اخوانا بعد ذلة وقلة وتباغض وتباعد فجرى الناس على ذلك ما شاء الله الاسلام دينهم والحق فيهم والكتاب امامهم حتى أصيب هذا الرجل بأيدي هؤلاء القوم الذين نزعهم الشيطان لينزغ بين

هذه الأمة الا ان هذه الأمة لا بد متفرقة كما افترقت الأمم قبلهم
فنعوذ بالله من شر ما هو كائن ثم عاد ثانية فقال إنه لا بد مما هو
كائن ان يكون وان هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة
شرها فرقة تتحلني ولا تعمل بعلمي فقد أدركتم ورأيتم فالزموا
دينكم واهدوا بهدى نبيكم صلى الله عليه (وآله) وسلم واتبعوا
سنته واعرضوا ما أشكل عليكم على القرآن فما عرفه القرآن
فالزموه وما أنكره فردوه وارضوا بالله جل وعز ربا وبالاسلام
دينا وبحمد صلى الله عليه (وآله) وسلم نبيا وبالقرآن حكما واماما.
٣٨ - ومن كلامه عليه السلام

الجزء السادس من تاريخ الطبري ص ٦ قال قال أبو مخنف وحدثني إسماعيل بن يزيد
عن أبي صادق
عن الحضرمي قال سمعت عليا يحرض الناس في ثلاثة مواطن يحرض الناس يوم صفين
ويوم الجمل ويوم

النهر يقول: عباد الله اتقوا الله وعضوا الابصار واخفضوا الأصوات وأقلوا
الكلام ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاولة والمبارزة والمناضلة
والمبالدة والمعانقة والمكادمة والملازمة فاثبتوا واذكروا الله

كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان
الله مع الصابرين اللهم ألهمهم الصبر وانزل عليهم النصر وأعظم لهم الاجر
أقول المنازلة شدائد الحرب وشدائد الدهر من النازلة بين الطرفين والمجادلة المخاصمة
والمدافعة

وطلب المغالبة المبارزة في المحاربة اظهارها المنازلة المدافعة والمرامات يقال ناضله
إذا راما
ثم اتسع فيه فيقال فلان يناضل عن فلان إذا تكلم بعذره ودفع ونضلته من باب قتل غلبته
بالرمي و

المبالدة والتبلد ضد المجالدة والتجلد والمعانقة مفاعلة وهو الضم والالتزام وهو ان
يضع كل من

الشخصين يده على عنق صاحبه ويضمه إليه والمكادمة من الكدم أي العض بأدنى الفم
كما يكدم الحمار
والملازمة من لزم الشيء لزوما إذا ثبت ودام قوله فتفشلوا أي فتجنبوا ورجل فشل أي
ضعيف جان

٣٩ - ومن كلامه عليه السلام

الجزء السادس من تاريخ الطبري ص ٣١ قال قال أبو مخنف حدثني إسماعيل بن يزيد
عن حميد بن مسلم

عن جندب بن عبد الله ان عليا قال للناس يوم صفين لقد فعلتم فعلة ضعفت
قوة وأسقطت منه وأوهنت وأورثت وهنا وذلة ولما كنتم الأعلىين
وخاف عدوكم الاجتياح واستحربكم القتل ووجدوا ألم الجراح رفعوا
المصاحف ودعوكم إلى ما فيها ليفثؤكم عنهم ويقطعوا الحرب فيما
بينكم وبينهم ويتربصون ريب المنون خديعة ومكيدة فأعطيتموهم
ما سئلوا وأبيتم الا ان تدهنوا وتجوزوا وأيم الله ما أظنكم بعدها
توافقون رشدا ولا تصيبون باب حزم

قوله ضعفت أي خضعت وذلت وهدمت أركانها وهنا أي ضعفا الاجتياح الاهلاك والاستيصال واستحربهم القتل أي اشتد بهم ليفثؤكم أي ليكسر وحدتكم المنون الدهر والمنية لأنها تقطع المدد وتنقص العدد قوله باب حزم الحزم ضبط الرجل امره والحذر من فواته من قولهم حرمت الشيء حرما أي شدته واخذت بالحزم أي المتقن المتيقن وفي معاني الأخبار الحزم ان تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك.

٤٠ - ومن كلامه عليه السلام
الجزء السادس من تاريخ الطبري ص ٤٨ قال قال أبو مخنف حدثني أبو سلمة الزهري وكانت أمة

بنت انس بن مالك ان عليا (عليه السلام) قال لأهل النهروان يا هؤلاء ان أنفسكم قد سولت لكم فراق هذه الحكومة التي أنتم ابتدأتموها وسألتموها وأنالها كاره وأنبأتكم ان القوم سألوكموها مكيدة ودهنا فأبيتم على اباء المخالفين وعدلتم عنى عدول النكداء العاصين حتى صرفت رأبي إلى رأيكم وأنتم والله معاشر اخفاء الهام سفهاء الأحلام فلم آت لا أبا لكم يحرا إما والله ما خبلتكم عن أموركم ولا أخفيت شيئا من هذا الامر عنكم ولا أوطأتكم عشوة ولا دنيت لكم الضراء وإن كان امرنا لأمر المسلمين ظاهرا فاجمع رأى ملاكم ان اختاروا رجلين فأخذنا عليهما ان يحكما بما في القرآن ولا يعدوا فتاها وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هوأهما و

قد سبق اشتياقنا عليهما في الحكم بالعدل والصد للحق
بسوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين
خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف فبينوا لنا بماذا تستحلون
قتالنا والخروج من جماعتنا ان اختار الناس رجلين ان تصنعوا
أسيافكم على عواتقكم ثم تستعرضوا الناس تضربون رقابهم
وتسفكون دمائهم ان هذا لهو الخسران المبين والله لو قتلتم
على هذا دجاجة لعظم عند الله قتلها فكيف بالنفس التي قتلها
عند الله حرام فتنادوا لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتهيأوا للقاء
الرب الرواح الرواح إلى الجنة

قوله: النكداء الذي تعاسر والنكد بالضم قلة العطاء وافتح الهام جمع مفردة الهامه أي
رأس كل شئ

وخفيف الهام هم الذين عقولهم خفيفة الأحلام بمعنى العقول ما خبلتكم أي ما أفسدت
عقولكم
وقوله ولا أوطأتكم عشوة أي لأركبتكم على غير هدى الضراء الزمانة والشدة والنقص
في الأموال
والأنفس.

٤١ - ومن كلامه عليه السلام

الجزء السادس منه ص ٥١ قال أبو مخنف عن ذكره عن زيد بن وهب أن عليا
قال للناس وهو أول ما
قال لهم بعد النهر.

أيها الناس استعدوا للمسير إلى عدو في جهاده القربة إلى الله

ودرك الوسيلة عنده حيارى في الحق جفاة عن الكتاب نكب عن
الدين يعمهون في الطغيان ويعكسون في غمرة الضلال فأعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله
وكفى بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا
قال فلاهم نفروا ولا تسيروا فتركهم أياما حتى إذا ايس من أن يفعلوا دعا رؤسائهم
ووجوههم فسألهم عن رأيهم وما الذي نظرهم فمنهم المعتل ومنهم المكره وأقلهم
من نشط فقام فيهم خطيبا - (أقول والخطبة هي الآتي ذكرها)
٤٢ - ومن خطبه عليه السلام
الجزء السادس من التاريخ ص ٥١ بعد قوله فقام فيهم خطيبا فقال (عليه السلام)
عباد الله مالكم إذا امرتكم ان تنفروا اثاقلتم إلى الأرض
أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وبالذل والهوان من العز
أو كلما ندبتكم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنكم من الموت في سكرة
وكان قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون وكان ابصاركم
كمه فأنتم لا تبصرون لله أنتم ما أنتم الا اسود الشرى في الدعة
وثعالب رواغة حين تدعون إلى البأس ما أنتم لي بثقة سحيس
الليالي ما أنتم بركب يصال بكم ولا ذي عز يعتصم إليه لعمر

الله لبئس حشاش الحرب أنتم انكم تكادون ولا تكيدون ويتفقص
أطرافكم ولا تتحاشون ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون
ان أخوا الحرب اليقظان ذو عقل وبات لذل من وادع وغلب
المتجادلون والمغلوب مقهور ومسلوب ثم قال إما بعد فان
لي عليكم حقا وان لكم على حقا فاما حقكم على النصيحة لكم
ما صحبتكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيما لا تجهلوا وتأديبكم
كي تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لي في الغيب و
المشهد والاجابة حين أدعوكم والطاعة حين امركم فان يرد الله بكم خيرا
انتزعوا عما أكره وتراجعوا إلى ما أحب تناولوا ما تطلبون و

تدركوا ما تأملون

أقول: قوله بكم مألوسة الألس اختلاط العقل ومألوس مفعول وبمعنى الخيانة والغش
والكذب و

السرقه واخطاء الرأي والريبة وتغير الخلق والجنون قوله كمه بالتخفيف من ركب عمى
كناية عمن لا يسلك

طريق الواضح ويقال للذي هو يولد أعمى اسود جمع الأسد الشرى الخارجون عن
طاعة الامام الدعة

السعة والخفض في العيش وبمعنى الراحة قوله ثعلب رواغة راغ الثعلب من باب قال
يروغ روغا و

روغانا أي ذهب يمنا ويسرة في سرعة خديعة لا يستقر في جهة سجيس الليالي قال
الفيروزآبادي

في القاموس سجس الماء كفرح فهو سجس وسجيس تغير وكدر ولا اتيك سجيس
الليالي وسجيس الأوجس أي ابدا

قوله لعمر الله أي مدة بقاء الله ولا مدة لبقائه إذ هو أبدى الذات لم يزل ولا يزال قوله وحشاش
الحرب الحشاش ما تحش به النار أي توقد وحشاش الحرب موقد ناره قوله لا تتحاشون أي
لا تكثرثون بما تفعلون ولا تخافون وباله وعقوبته لا تكثرثون أي لا تعتدون ولا تبالون
٤٣ - ومن خطبه عليه السلام
الجزء السادس من التاريخ ص ٦١ قال قال هشام عن أبي مخنف قال وحدثني الحارث
بن كعب بن فقيم عن جندب عن عبد الله بن فقيم عم الحارث بن كعب.... يستصرخ من
قبل
محمد بن أبي بكر إلى علي ومحمد يومئذ أميرهم فقام على في الناس وقد أمر فنودي
للصلاة
جامعة فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ثم قال
إما بعد فان هذا صريخ محمد بن أبي بكر واخوانكم من أهل مصر
قد صار إليهم ابن النابغة عدو الله وولى من عادى
الله فلا يكونن أهل الضلال إلى باطلهم والركون إلى سبيل
الطاغوت أشد اجتماعا منكم على حقكم هذا فإنهم قد بدأوكم
واخوانكم بالغزو فاعجلوا إليهم بالمواساة والنصر عباد الله
ان مصر أعظم من الشام أكثر خيرا وخير أهلا فلا تغلبوا على مصر
فان بقاء مصر في أيديكم عز لكم وكبت لعدوكم اخرجوا إلى الجرعة
بين الحيرة والكوفة فوافوني بها هناك غدا إن شاء الله قال:
فلما كان من الغد خرج يمشى فزلها بكرة فأقام بها حتى انتصف النهار يومه ذلك فلم
يوافه منهم
رجل واحد فرجع فلما كان من العشى بعث إلى اشراف الناس فدخلوا عليه القصر وهو
حزين كئيب

٤٤ - ومن كلامه عليه السلام في المقام
الجزء السادس من التاريخ ص ٦١ قال: فقال (صلوات الله وسلامه عليه)
الحمد لله على ما قضى من امرى وقد رمن فعلى وابتلاني بكم
أيتها الفرقة ممن لا يطيع إذا امرت ولا يجيب إذا دعوت لا أبا
لغيركم ما تنتظرون بصبركم والجهاد على حقكم الموت والذل
لكم في هذه الدنيا على غير الحق فوالله لئن جاء الموت وليأتين
ليفرقن بيني وبينكم وأنا لصحبتكم قال وبكم غير ضنين لله
أنتم لادين يجمعكم ولا حمية تحميكم إذا أنتم سمعتم بعدوكم
يرد بلادكم ويشن الغارة عليكم أوليس عجبا ان معاوية يدعو
الجفافة الطعام فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة ويجيبونه في
السنة المرتين والثلاث إلى أي وجه شاء وأنا أدعوكم وأنتم
أولوا لنهى وبقية الناس على المعونة وطائفة منكم على العطاء
فتقومون عنى وتعصونني وتختلفون على
٤٥ - ومن خطبه عليه السلام

الجزء السادس من تاريخ الطبري ص ٦٢ خطبها حين اتاه هلاك محمد بن أبي بكر رضي الله عنه قال وحزن علي عليه السلام على محمد بن أبي بكر حتى رئي ذلك في وجهه وتبين فيه وقام في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم و

قال: الا ان مصر قد افتتحها الفجرة أولو الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجا الا وان محمد بن أبي بكر قد استشهد رحمه الله فعند الله نحتسبه إما والله إن كان ما علمت لمن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويغض شكل الفاجر ويحب هدى المؤمن انى والله ما ألوم نفسي على التقصير وانى لمقاساة الحرب نجد خبير وانى لأقدم على الامر واعرف وجه الحزم وأقوم فيكم بالرأي المصيب فاستصرحكم معلنا وأناديكم نداء المستغيث معربا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي أمرا حتى تصير بي الأمور إلى عواقب المساءة فأنتم القوم القوم لا يدرك بكم الثار ولا ينقض بكم الأوتار دعوتكم إلى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فتجر جرتم جرجرة الجمل الأشدق وتثاقلتم إلى الأرض تثاقل من

ليس له نية في جهاد العدو ولا اكتساب الاجر ثم خرج إلى منكم
جنيد متذانب كثيرة يساقون إلى الموت وهم ينظرون فاف لكم
أقول قوله نجد خبير أي شجاع صاحب خبرة الحزم الشدة معربا أي أحدا التجرجر
صوت يردده

البعير في حنجرته الشدق بالفتح جانب الفم والاشدق جوانب الفم كذا قال في المجمع
جنيد مصغر الجند

المتذانب الذي يكون في آخر الجند

٤٦ - ومن كلامه عليه السلام

بشارة المصطفى لشيعته المرتضى تأليف أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري ابن
محمد علي الطبري من

أكابر علماء الإمامية في المائة السادسة من الهجرة المطبوع في النجف الأشرف سنة
١٣٦٦ هـ ص ٢٩ قال

أخبرنا الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري بقرائتي عليه في المحرم
سنة ست عشرة و

خمسائة بمشهد مولينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثنا أبو
طالب محمد بن

الحسن بن عتبة قال حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد قال أخبرنا محمد
بن وهبان الديلمي قال

حدثنا علي بن أحمد بن كثير العسكري قال حدثني أحمد بن المفضل أبو أسامة
الأصفهاني قال أخبرني

راشد بن علي بن وايل القرشي قال حدثني عبد الله بن حفص المدني قال أخبرني
محمد بن إسحاق عن سعيد

بن زيد بن أرطاة قال لقيت كميل بن زياد وسئلته عن فضل أمير المؤمنين عليه السلام
علي بن أبي طالب

فقال الا أخبرك بوصية أوصاني يوما هو خير من الدنيا بما فيها فقلت بلى قال قال لي
علي عليه السلام

يا كميل بن زياد سم كل يوم بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله وتوكل

على الله واذكرنا وسم بأسماءنا وصل على علينا واستعد بالله ربنا

وادراً بذلك عن نفسك وما تحوطه عنايتك تكف شر ذلك اليوم

يا كميل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدبه الله عز وجل

وهو أدبني وانا أدب المؤمنين وأورث الأدب المكرمين يا كميل

(11e)

ما من علم الا وانا افتحه وما من سر الا والقائم عليه السلام يختمه
يا كميل ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا كميل لا تأخذ الا
عنا تكن منا يا كميل ما من حركة الا وانت محتاج إلى معونة فيها إلى
معرفة يا كميل إذا اكلت الطعام فسم باسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شيء وهو الشفاء من جميع الأسواء يا كميل إذا اكلت الطعام
فواكل به ولا تبخل به فإنك لم ترزق الناس شيئاً والله يجزل لك
الثواب بذلك يا كميل أحسن خلقك وابسط إلى جليسك ولا
تنهرن خادمك يا كميل إذا اكلت فطول اكلك يستوف من معك
ويرزق منه غيرك يا كميل إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما
رزقك وارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك اجرك يا كميل
لا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح مجالا يا كميل
لا تنفد طعامك فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينفده يا كميل
لا ترفعن يدك من الطعام الا وانت تشتهيها فإذا فعلت ذلك فأنت تستمرئه

يا كميل صحة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء يا كميل البركة في المال
من إيتاء الزكاة ومواساة المؤمنين وصلة الأقربين وهم الأقربون
لنا يا كميل زد قرابتك المؤمن على ما تعطى سواه من المؤمنين و
كن بهم أرأف وعليهم اعطف وتصدق على المساكين يا كميل لا
تردن سائلا ولو بشق تمره أو من شطر عنب يا كميل الصدقة تنمي
عند الله يا كميل حسن خلق المؤمن التواضع وجماله التعطف و
شرفه الشفقة وعزه ترك القال والقييل يا كميل إياك والمرء
فإنك تغرى بنفسك السفهاء إذا فعلت وتفسد الاخاء يا كميل إذا
جادلت في الله تعالى فلا تخاطب الا من يشبه العقلاء وهذا ضرورة
يا كميل هم على كل حال سفهاء كما قال الله تعالى الا انهم هم
السفهاء ولكن لا يعلمون يا كميل في كل صنف قوم ارفع من قوم
فإياك ومناظرة الخسيس منهم فان أسمعوك فاحتمل وكن من الذين
وصفهم الله تعالى بقوله وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

يا كميل قل الحق على كل حال ووازر المتقين واهجر المنافقين ولا
تصاحب الخائنين يا كميل إياك وإياك والتطرق إلى أبواب الظالمين
والاختلاط بهم والاكْتساب منهم وإياك ان تطيعهم وان
تشهد في مجالسهم بما يسخط الله يا كميل ان اضطرت إلى حضورها
فداوم ذكر الله تعالى والتوكل عليه واستعد بالله من شرهم
وأطرق عنهم وأنكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله عز وجل
واسمعهم فإنهم يهابونك وتكفى يا كميل ان أحب ما امتثله
العباد إلى الله تعالى بعد الاقرار به وبأوليائه التجمل و
التعفف والاصطبار يا كميل لا بأس بان لا يعلم شرك يا كميل
لا ترين الناس افتقارك واضطرابك واصطبر عليه احتسابا
تعرف بستر يا كميل أخوك أخوك الذي لا يخذلك عند الشدة و
لا يغفل عنك عند الجريرة ولا يخذعك حتى تسئله ولا يتركك
وأمرك حتى يعلمه فإن كان مميلا أصلحه يا كميل المؤمن مرآة

المؤمن يتأمله ويسد فاقتة ويحمل حالته يا كميل المؤمنون
اخوة ولا شئ آثر عند كل آخ من أخيه يا كميل إذا لم تحب أخاك
فلست أخاه يا كميل انما المؤمنون من قال بقولنا فمن تخلف عنا
قصر عنا ومن قصر عنا لم يلحق بنا ومن لم يكن معنا ففي الدرك
الأسفل من النار يا كميل مصدر ينفث فمن نفث إليك منا
بأمر وأمرك بستره فإياك ان تبديه فليس لك من ابدائه توبة فإذا
لم يكن لك توبة فالمصير إلى لظى يا كميل إذاعة سر آل محمد
عليهم السلام لا يقبل الله تعالى منها ولا يحتمل عليها أحدا يا
كميل وما قالوه لك مطلقا فلا تعلمه الا مؤمنا موقفا يا كميل
لا تعلم الكافرين اخبارنا فيزيدوا عليها فينبذوكم بها يوم
يعاقبون عليها يا كميل لا بد لماضيكم خير من أوبة ولا بد لنا فيكم
من غلبة يا كميل سيجمع الله لكم خير البدء والعاقبة يا كميل أنتم
ممتعون بأعدائكم تطربون بطربهم وتشربون بشربهم وتأكلون

باكلهم وتدخلون مداخلهم وربما غلبتم على نعمتهم أي والله
على اكراه منهم لذلك ولكن الله عز وجل ناصركم وخاذلهم
فإذا كان والله يومكم وظهر صاحبكم لم يأكلوا والله معكم
ولم يردوا مواردكم ولم يقرعوا أبوابكم ولم ينالوا نعمتكم
أذلة خاسئين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا يا كميل
احمد الله تعالى والمؤمنون على ذلك وعلى كل نعمة يا كميل قل عند كل شدة لاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم تكفها
وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها وإذا أبطأت الأرزاق
عليك فاستغفر الله يوسع عليك فيها يا كميل إذا وسوس الشيطان
في صدرك فقل أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوى وأعوذ
بمحمد الرضي من شر ما قدر وقضى وأعوذ بالله الناس من الشر الجنة
والناس أجمعين وسلم تكف مؤنة إبليس والشياطين معه ولو أنهم
كلهم أبالسة مثله يا كميل ان لهم خداعا أو شقاشق و

زخاريف ووساوس وخيلاء على كل أحد قدر منزلته في الطاعة
والمعصية فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة يا كميل لاعدو
اعدى منهم ولا ضار أضر منهم أمنيتهم أن تكون معهم
غدا إذا اجتثوا في العذاب الأليم لا يفتر عنهم شرره ولا يقصر عنهم
خالدين فيها ابدا يا كميل سخط الله محيط بمن لم يحترز منهم باسمه
ونبيه وجميع عزائمه وعوده جل وعز وصلى الله على نبيه و
آله وسلم يا كميل انهم يخدعونك بأنفسهم فإذا لم تحبهم مكروا
بك وبنفسك وبتحسينهم إليك شهواتك واعطاءك أمانيك و
ارادتك ويسولون لك وينسونك وينهونك ويأمرونك ويحسنون
ظنك بالله عز وجل حتى ترجوه فتغتر بذلك وتعصيه وجزاء العاصي
لظى يا كميل احفظ قول الله عز وجل الشيطان سول لهم واملى لهم
والمسول الشيطان والمملى الله تعالى يا كميل أذكر قول الله تعالى
لإبليس لعنه الله واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم

في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
يا كميل ان إبليس لا يعد عن نفسه وانما يعد عن ربه ليحملهم على
معصيته فيورطهم يا كميل انه يأتي لك بلطفك كيده فيأمرك بما
يعلم انك قد ألفتة من طاعة لا تدعها فتحسب ان ذلك ملك انما
هو شيطان رجيم فإذا سكنت إليه واطمأنت على العظام المهلكة
التي لا نجاه معها يا كميل ان له فخاخا ينصبها فاحذر ان يوقعك فيها
يا كميل ان الأرض مملوءة من فخاخهم فلن ينجو منها الا عباده وعباده
أولياءنا يا كميل وهو قول الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وقوله عز وجل انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم
به مشركون يا كميل انج بولايتنا من أن يشركك في مالك وولدك كما أمر
يا كميل لا تغتر بأقوام يصلون فيطيلون ويصومون فيداومون ويتصدقون
فيحسبون انهم موفقون يا كميل أقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول إن الشيطان إذا حمل قوما على الفواحش مثل الزنا و

شرب الخمر والربا وما أشبه ذلك من الخنا والمأثم حيب إليهم
العبادة الشديدة والخشوع والركوع والخضوع والسجود ثم
حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النار ويوم القيمة
لا ينصرون يا كميل انه مستقر ومستودع فاحذروا ان تكونوا
من المستودعين يا كميل انما تستحق أن تكون مستقرا إذا لزمتم الجادة
الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج ولا تزيلك عن منهج ما حملناك
عليه وهديناك إليه يا كميل لا رخصة في فرض ولا شدة في
نافلة يا كميل ان الله عز وجل لا يسئلك الا عما فرض وانما قدمنا
عمل النوافل بين أيدينا للأهوال العظام والطامة يوم المقام يا
كميل ان الواجب لله أعظم من أن تزيله الفرائض والنوافل وجميع
الأعمال وصالح الأموال ولكن من تطوع خيرا فهو خير له يا كميل
ان ذنوبك أكثر من حسناتك وغفلتك أكثر من ذكرك ونعمت الله
عليك أكثر من كل عملك يا كميل انه لا تخلو من نعمت الله عز وجل

عندك فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسييحه وتقديسه وشكره و
ذكره على كل حال يا كميل لا تكونن من الذين قال الله عز وجل
نسوا الله فأنسأهم أنفسهم ونسبهم إلى الفسق أولئك هم الفاسقون
يا كميل ليس الشأن ان تصلى وتصوم وتتصدق انما الشأن أن تكون
الصلاة فعلت بقلب نقي وعمل عند الله مرضى وخشوع
سوى ابقاء للحد فيها يا كميل عند الركوع والسجود وما بينهما
تبتلت العروق والمفاصل حتى تستوفى إلى ما تأتي من جميع
صلواتك يا كميل انظر فيم تصلى وعلى ما تصلى ان لم يكن من وجهه
وحله فلا قبول يا كميل ان اللسان يبوح من القلب والقلب يقوم
بالغذاء فانظر فيما تغذى قلبك وجسمك فإن لم يكن ذلك حلالا
لو يقبل الله تسييحك ولا شكرك يا كميل افهم واعلم انا لا نرخص في
ترك أداء الأمانات لاحد من الخلق فمن روى عنى في ذلك رخصة
فقد أبطل واثم وجزائه النار بما كذب أقسم لقد سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يقول لي قبل وفاته مرارا بساعة
ثلاثا يا أبا الحسن أد الأمانة إلى البر والفاجر فيما قل وجل في
الخييط والمخييط يا كميل لا غزو الا مع امام عادل ونفل الا مع امام
فاضل يا كميل أرأيت لو أن الله لم يظهر نبيا وكان في الأرض مؤمن
تقى كان في دعائه إلى الله مخطئا حتى ينصبه الله عز وجل ويؤهله
يا كميل الدين لله فلا تغترن بأقوال الأمة المخدوعة التي ضلت
بعد ما اهتدت وأنكرت وجحدت بعد ما قبلت يا كميل الدين
لله فلا يقبل الله تعالى من أحد القيام به الا رسولا أو نبيا أو
وصيا يا كميل هو نبوة ورسالة وامامة وما بعد ذلك الا
متولين ومتغلبين وضالين ومعتدين يا كميل ان النصارى
لم تعطل الله تعالى ولا اليهود ولا جحدت موسى ولا عيسى ولكنهم
زادوا ونقصوا وحرقوا وألحدوا فلعنوا ومقتوا ولم يتوبوا ولم
يقبلوا يا كميل انما يتقبل الله من المتقين يا كميل ان أبانا آدم

عليه السلام لم يلد يهوديا ولا نصرانيا ولا كان ابنه الا حنيفا
مسلمما فلم يقم بالواجب عليه فأداه ذلك إلى أن يقبل الله له
قربانا بل قبل من أخيه فحسده وقتله وهو من المسجونين في
الفلق الذين عدتهم اثني عشر ستة من الأولين وستة من
الآخرين والفلق الأسفل من النار ومن بخاره حر جهنم حسبك
فيما حر جهنم من بخاره يا كميل نحن والله الذين اتقوا والذين هم
محسنون يا كميل ان الله عز وجل كريم رحيم عظيم حلیم دلنا على
الخلافة وأمرنا بالأخذ بها وحمل الناس عليها فقد أديناها غير
مختلفين وأرسلناها غير منافقين وصدقناها غير مكذبين و
قبلناها غير مرتابين لم يكن لنا والله شياطين نوحى إليها وتوحى
إلينا كما وصف الله تعالى قوما ذكرهم الله عز وجل بأسمائهم
في كتابه فافرءوا كما انزل شياطين الإنس والجن ويوحى بعضهم إلى
بعض زخرف القول غرورا يا كميل الويل لهم فسوف يلقون غيا

يا كميل لست والله متعلقا حتى أطاع وممتنا حتى اعصى ولا مهانا
لطغام الاعراب حتى انتحل امرة المؤمنين أو ادعى بها يا كميل نحن
الثقل الأصغر والقرءان الثقل الأكبر وقد أسمعهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقد جمعهم فنادى فيهم الصلاة جامعة
يوم كذا وكذا فلم يتخلف أحد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال معاشر الناس انى مؤد عن ربي عز وجل ولا مخبر عن نفسي
فمن صدقني فله صدق ومن صدق الله اصابه الجنان ومن
كذبني كذب الله عز وجل ومن كذب الله اعقبه النيران ثم ناداني
فصعدت فأقامني دونه ورأسي إلى صدره والحسن والحسين و
عن يمينه وشماله ثم قال معاشر الناس امرنى جبرئيل عليه السلام
عن الله تعالى انه ربي وربكم ان أعلمكم ان القرآن الثقل الأكبر و
ان وصيي هذا وابنائي ومن خلفهم من أصلابهم حاملا وصاياهم
هم الثقل الأصغر يشهد الثقل الأكبر للثقل الأصغر ويشهد الثقل

الأصغر للثقل الأكبر كل واحد منهما ملازم لصاحبه غير مفارق
له حتى يردا إلى الله فيحكم بينهما وبين العباد يا كميل فإذا كنا
كذلك فعلام تقدمنا من تقدم وتأخر عنا من تأخر يا كميل قد
بلغهم رسول الله رسالة ربه ونصح لهم ولكن لا يحبون الناصحين
يا كميل قال رسول الله صلى الله وآله لي قولا والمهاجرون والأنصار
متوافرون يوما بعد العصر يوم النصف من شهر رمضان قائما
على قدميه فوق منبره على وابناي منه الطيبون منى وانا منهم
وهم الطيبون بعد أمهم وهم سفينة من ركبها نجي ومن تخلف
عنها هوى الناجي في الجنة والهاوي في لظى يا كميل الفضل
بيد الله يؤتاه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يا كميل على م
يحسدوننا والله أنشأنا من قبل ان يعرفونا افتراهم بحسدتهم إيانا
عن ربنا يزيلونا يا كميل من لا يسكن الجنة فبشره بعذاب اليم وخزى
مقيم واكبال ومقامع وسلاسل طوال ومقطعات النيران ومقارنة

كل شيطان الشراب صديد واللباس حديد والخزنة فظظه
والنار ملتهبة والأبواب موثقة مطبقة ينادون فلا يجابون
ويستغيثون فلا يرحمون ندائهم يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم
ما كنون لقد جئناكم بالحق وأكثرهم للحق كارهون يا كميل
نحن والله الحق الذي قال الله عز وجل ولو اتبع الحق أهوائهم
لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن يا كميل ثم ينادون الله
تقدس أسمائه بعد ان يمكنوا أحقابا اجعلنا على الرجا فيجيبهم
اخسئوا ولا تكلمون يا كميل فعندها ييأسون من الكرة واشتدت
الحسرة وأيقنوا بالهلكة والمكث جزاء بما كسبوا وعذبوا يا كميل قل
الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يا كميل انا احمد الله على
توفيقه إياي والمؤمنين وعلى كل حال يا كميل انما حظا من حظا
بدنيا زائلة مدبرة فافهم تحظاً باخرة باقية ثابتة يا كميل كل
يصير إلى الآخرة والذي يرغب منها رضي الله تعالى والدرجات العلى

من الجنة التي لا يورثها الا من كان تقيا يا كميل ان شئت فقم
أقول قوله فواكل به أي أطعمه لا تنهرن أي لا تزجرن تستمرى به أي تلذذ به الجريرة
الجنائية النفث
ريح حفيف بلا ريق ونفخ لطيف وهو ما يلقي في قلب الانسان والمصدور يطلق على
الذي يشتكى صدره
الشقاشق جمع شقشقة وهي التي يخرجها الحمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من
شده ولا تكون
الا للعربي وهنا استعارة الخنا الفحش من القول الطامة الداهية الطعام كسحاب رزال
الناس والحمقاء
الفظظة جمع الفظ أي سيئ الخلق اخسئوا أي ابعدوا وهو ابعاد بمكروه والعرب إذا
أراد ابعاد الكلب يقول اخسأ
٤٧ - ومن خطبه عليه السلام
بشارة المصطفى ص ١٤ قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين عن عمه
الشيخ السعيد أبي جعفر
محمد بن علي ره قال حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال
حدثنا عبد العزيز بن
يحيى بالبصرة قال حدثني المغيرة بن محمد قال حدثنا رجاء بن أبي سلمة عن عمر بن
شمر عن جابر الجعفي
عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام علي
بن أبي طالب بالكوفة
عند منصرفه من النهروان وبلغه ان معاوية يسبه ويعيبه ويقتل أصحابه فقام خطيبا فحمد
الله
وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه
ثم قال
لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما انا ذاكره في مقامي هذا يقول
الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث اللهم لك الحمد على نعمك
التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى أيها الناس انه بلغني ما
بلغني واني أراني قد اقترب أجلي وكأني بكم وقد جهلتم امرى و
انى تارك فيكم ما تركه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتاب الله
وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيد النجباء

والنبي المصطفى يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي
بعدي الا مفتر انا أخو رسول الله وابن عمه وسيف نغمته وعماد
نصرته وبأسه وشدته انا رحي جهنم الدائرة وأضراسها الطاحنة
انا مؤتم البنين والبنات وقابض الأرواح وبأس الله الذي لا
يرده عن القوم المجرمين انا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد
من كفر بالرحمن وصهر خير الأنام انا سيد الأوصياء ووصى خير
الأنبياء انا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله صلى الله عليه
 وآله ووارثه وانا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقية
النقية الزكية البرة المهديّة حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته
وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله خير الأسباط وولدي خير الأولاد
هل ينكر أحد ما أقول أين مسلموا هل الكتاب انا اسمى في الإنجيل إلیا
والتوراة بریا وفي الزبور اریا وعند الهند كابر وعند الروم بطریسا
وعند الفرس جبیر (حبر) وعند الترك تبیر وعند الزنج خبیر (حیتر)

وعند الكهنة بوي وعند الحبشة بتريك وعند أمي حيدرة وعند
ظئري ميمون وعند العرب علي وعند الأرمن فريق وعند أبي ظهير
الأواني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا
في دينكم يقول الله عز وجل ان الله مع الصادقين انا ذلك الصادق
وانا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله تعالى واذان من الله و
رسوله فانا ذلك الاذان وانا المحسن يقول الله عز وجل وان
الله لمع المحسنين وانا ذو القلب يقول الله عز وجل ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب وانا الذكر يقول الله عز وجل الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ونحن أصحاب الأعراف
انا وعمى واخى وابن عمى والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا
محب ولا يدخل الجنة مبغض يقول الله عز وجل وعلى الأعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم وانا الصهر يقول الله عز وجل وهو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وانا الاذن الواعية

يقول الله عز وجل وتعيها اذن واعية وانا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل ومن ولدى مهدي هذه الأمة وقد جعلت محتكم ببغضي يعرف المنافقون وبمحبتي امتحن الله المؤمنين هذا عهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله إلى أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وانا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة ورسول الله صلى الله عليه وآله فرطي وانا فرط شيعتي والله لا عطش محبي ولا خاف والله موالي انا ولي المؤمنين والله وليه يحب محبي ان يحبوا من أحب الله ويحب مبغضي ان يبغضوا من أحب الله ألا وانه قد بلغني ان معاوية سبني ولعني اللهم اشد وطأتك عليه وانزل اللعنة على المستحق آمين رب العالمين رب إسماعيل وباعث إبراهيم انك حميد مجيد ثم نزل عن أعواده عليه السلام فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله تعالى

٤٨ - ومن خطبه عليه السلام

المسترشد للمحدث الكبير أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري المتوفى أوائل الأربعمائة الهجرية مؤلف كتاب دلائل الإمامة أخذت من نسخة المطبوعة في النجف الأشرف في المطبعة الحيدرية ص ٧٩ عن محمد بن هارون عن ابن بن عثمان قال

حدثني سعيد بن قدامة عن زائدة بن قدامة ان أبا بكر دعا عليا عليه السلام إلى البيعة فامتنع وقال عليه السلام
انى لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقولها غيري الا كذاب
وانا والله أحق بهذا الامر منكم وأنتم أولي بالبيعة لي انكم أخذتم
هذا الامر من العرب بالحجة وتأخذونه منا أهل البيت غصبا وظلما
احتججتم على العرب بأنكم أولي الناس بهذا الامر منهم بقرابة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطوكم المقادة وسلموا لكم الامر
فانا احتج إليكم بما احتججتم به على العرب فنحن والله أولي بمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم منكم فانصفونا من أنفسكم ان كنتم تؤمنون بالله و
اعرفوا الناس من هذا الامر ما عرفته لكم العرب والا فبوءوا بالظلم وأنتم
تعلمون فقال أبو عبيدة بن الجراح أبو بكر أقوى على هذا الامر وأشد احتمالا فارض به
وسلم
له وأنت بهذا الامر خليق وبه حقيق في فضلك وقرابتك وسابقتك فقال لهم
يا معشر قريش الله الله لا تخرجوا سلطان محمد من بيته إلى بيوتكم فإنكم
ان تدفعونا أهل البيت عن مقامه في الناس وحقه تؤزروا فوالله
لنحن أهل البيت أحق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله

الفقيه في دين الله العالم بسنة رسول الله المضطلع بأمر الرعية
فوالله ان ذلك فينا فلا تزينوا لأنفسكم ما قد سمونا ولا تتبعوا
الهوى تضلوا ولا تزدادوا الا بعدا
أقول قوله فبئوا أي فانصرفوا تؤزروا أي تحملوا الوزر والاثم والثقل الاضطلاع من
الضلالة

وهي القوة المضطلع بأمر الرعية أي القوى بالامر يعنى الإمامة
٤٩ - ومن كلامه عليه السلام

المسترشد ص ٨٦ قال قال عليه السلام لعبد الله بن عباس في جواب احتجاج الخوارج
حيث بعثه إليهم

يا ابن عباس قل لهم أستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم
قال بدء على ما بدأتهم به أول الأمر فقد كنت اكتب لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يوم صالح أبا سفيان وسهيل بن عمير
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله
وسهيل بن عمير وصخر بن حرب فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم
ولا نقر انك رسول الله ولكن نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك
قبل اسمي واسم أبيك قبل اسم أبي واني أسن منك وأبى أسن
من أبيك فأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمحت

الرحمن الرحيم وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت
محمد بن عبد الله فقال لي يا علي انك تدعى إلى مثلها فتجيب وأنت
مكره وهكذا كتبت بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص فقالا قد
ظلمناك ان اقررنا بأنك أمير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب علي بن
أبي طالب فمحوت كما محى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكتبت كما كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان أثبت
ما ثبتوني فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم انى
شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فإن كان معاوية
أحق بها منى فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا منى ولكنه نصف
من القول وقد قال الله تعالى وانا وإياكم لعلى هدى اوفى ضلال
مبين فلم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه كان على الحق قالوا
وهذه لك خرجت منها قال واما قولكم انى جعلت الحكم إلى غيري وقد كنت
عندكم من احكم الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة وقد كان احكم الناس وقد قال
الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فتأسيت برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا وهذه لك خرجت منها قال واما قولكم
انى حكمت في دين الله الرجال فقد حكم الله جل ذكره في طائر
فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزائه مثل ما قتل من النعم يحكم به
ذوا عدل منكم فدماء المسلمين أعظم من دم طائر قالوا وهذه لك خرجت
منها قال واما قولكم انى قسمت يوم البصرة الكراع والسلاح ومنعتكم
النساء والذرية فانى مننت على أهل البصرة كما من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على أهل مكة وقد عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم
ولم نأخذ صغيرا بكبير وبعد فأيكم يأخذ عايشة بسهمه قالوا وهذه
لك خرجت منها قال واما قولكم انى كنت وصيا فضيعة الوصاية فأنتم
كفرتم وقدمتم على غيري وأزلتم الامر عنى ولم أك انا كفرت بكم و
ليس على الأوصياء الدعاء إلى أنفسهم فإنما تدعوا الأنبياء إلى

أنفسهم والوصي مذلول عليه مستغن عن الدعاء إلى نفسه ذلك لمن آمن بالله وبرسوله وقد قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم إياه ولكن كانوا يكفرون بتركه لان الله تبارك وتعالى قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أنت بمنزلة الكعبة يؤتى إليها ولا تأتي فقالوا وهذه لك خرجت منها وحججت فاذعنوا وخرج معه أربعة آلاف رجل ممن قعدوا عنه فأبي

دليل أوضح من هذا للدليل في قعوده عن طلب حقه بالسيف.

٥٠ - ومن خطبه عليه السلام

المسترشد ص ٨٨ قال لما بويع عليه السلام ونكث من نكث طلبهم على النكث وقاتلهم عليه

وقد خطب الناس وقال في خطبته ان الله ذا الجلال والاکرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده ارسل رسوله منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه و كانت الجملة قول الله عز وجل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم وهؤلاء أهل البيت خاصة دون غيرهم فانقلبتم

على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله
شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر إلى الله والى رسوله والى
أولي الأمر منكم المستنبطين العلم فأقررتم بمن جحدتم وقد قال لكم
أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون ان أهل الكتاب
والحكمة والايمان آل إبراهيم بينه الله لكم فحسدوا فأنزل الله
عز وجل أم يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد
آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم
من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل إبراهيم
فقد حسدنا كما حسد آباءنا وأول من حسد آدم عليه السلام الذي
خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه
الأسماء واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين
ثم حسد قابيل هايبيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح حسده قومه
فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون ويشرب مما تشربون

ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم إذا لخاسرون ولله الخيرة يختار من
يشاء من عباده ويختص برحمته من يشاء يؤتى الملك من يشاء
ويؤتى الحكمة من يشاء ثم حسد نبينا صلى الله عليه وآله و
سلم الا ونحن أهل البيت الذين اذهب الله عنا الرجس فنحن محسودون
كما حسد آباءنا قال الله تعالى ان أولي الناس بإبراهيم للذين
اتبعوه وهذا لنبي وقال وأولو الأرحام بعضهم أولي ببعض في كتاب
الله فنحن أولي الناس بإبراهيم ونحن ورثناه ونحن أولو الأرحام
الذين ورثناه الكعبة والحكمة ونحن أولي بإبراهيم أفرغبون
عن ملة إبراهيم وقد قال الله عز وجل فمن اتبعني فإنه مني يا
قوم أدعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه وإلى ولى امره و
وصيه ووارثه فاستجيبوا لنا واتبعوا آل إبراهيم واقتدوا بنا فان
ذلك لنا فرضا واجبا والأفئدة من الناس تهوى إلينا وذلك
دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال واجعل أفئدة من الناس

تهوى إليهم فهل نقمتم منا الا ان آمننا بالله وما انزل علينا
فلا تفرقوا ففضلوا والله شهيدكم عليكم فقد أنذرتكم
ودعوتكم وأرشدتكم ثم اعلم وما تختارون
٥١ - ومن خطبه عليه السلام
المسترشد للطبري ص ٩٠ وقال أيضا عليه السلام في خطبته
هلك من قارن حسدا وقال باطلا ووالى على عداوتنا أو
شك في فضلنا انه لا يقاس بنا آل محمد أحد ولا يسوى بنا
من جرت نعمتنا عليهم نحن أطول الناس اغراسا ونحن أفضل
الناس أنفاسا ونحن عماد الدين بنا يلحق التالي والينا يفى
الغالي ولنا خصائص حق الولاية وفيها الوصية والوراثة
وحجة الله عليكم في حجة الوداع يوم غدیر خم وبذي الحليفة
وبعدده المقام الثالث بأحجار الزيت تلك فرائض ضيعتموها وحرمت
انتهمتموها ولو سلمتم الامر لأهله سلمتم ولو أبصرتم باب الهدى
رشدتم اللهم إني قد بصرتهم الحكمة ودللتهم على طريق

الرحمة وحرصت على توفيقهم بالتنبيه والتذكرة ودللتهم على طريق الجنة بالتبصر والعدل والتأنيب ليثبت راجع ويقبل ويتعظ مذكر فلم يطع لي قول اللهم إني أعيد عليهم القول ليكون أثبت للحجة عليهم يا أيها الناس اعرفوا فضل من فضل الله واختاروا حيث اختار الله واعلموا ان الله قد فضلنا أهل البيت بمنه حيث يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ومن كل دنية وكل رجاسة فنحن على منهاج الحق ومن خالفنا فعلى الباطل والله لئن خالفتم أهل بيت نبيكم لتخالفن الحق انهم لا يدخلونكم في ردي ولا يخرجونكم من باب هدى ولقد علمتم وعلم المستحفظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني وأهل بيتي مطهرون من الفواحش وقد قال صلى الله عليه وآله لا تسبقوهم فتضلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تخلفوا

عنهم فتهلكوا لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم كبارا وأحكمكم صغارا
واتبعوا الحق وأهله حيث كانوا قد والله فزع من الأمر لا يزيد
فيمن أحبني رجل منهم ولا ينقص منهم رجل وذلك أن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي يا علي إن الله قد أخذ
من شيعتك الميثاق ولا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل
أنت وشيعتك في الجنة

٥٢ - ومن كلامه عليه السلام

المسترشد ص ٩١ وقال عليه السلام في مقام آخر
لقد استكبر أقوام في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم واضمروا لعلي الغل المدفون ومن بعده ما قعدوا للثقل
الأكبر بالمرصد حتى ادخلوا فيه الالحاد وقعدوا للثقل الأصغر
بالاضطهاد ولقد أسروا في رسول الله النجوى وصدق فيه بعضهم
بعضا وتعارضوا عليه الحسد من عند أنفسهم والله لقد ارتد بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقوام ارتدوا على الأعقاب

وغالتهم السبل واتكلوا على الولايج وهجروا السبب الذي امروا بمودته
وأصابوا بالامر غير أهله ونقلوا البناء من غروس أساسه ونبوه
في غير موضعه فتلك لعمري أكبر الكبائر فتحوا على أنفسهم باب البلاء
وأغلقوا باب العافية وتركوا الرخاء واختاروا البلاء فصاروا في
غمرة تغشى ابصار الناظرين وريب بنته لها عقول الطامعين منها
يشعث البنيان واتبعوا ملة من شك وظلم وحسد وركن إلى الدنيا
وهو القائل لاشباهه في الاسلام مضاهيا للسامري في قوله
مقتديا في فعاله جاهلا لحق القرابة مستكبرا عن الحق ملقيا
بيديه إلى التهلكة بعد البيان من الله عز وجل والحجج التي تتلو
بعضها بعضا معتديا على القرابة كما اعتدى في السبت أهله الاوان
لكل دم نائر وان الثائر يريد دماءنا والحاكم في حق ذي القربى و
اليتامى والمساكين وأبناء السبيل الله الذي لا يفوته مطلوب يؤثر
حذوا لنعل بالنعل ما كلا بما كل ومشربا بمشرب أمر من طعم العلقم

وكما هو آت قريب وبحسبكم ما تزودتم وحملتكم على ظهوركم من مطايا
الخطايا مع الذين ظلموا ثم اقبل عليه السلام إلى الحسن فقال يا نبي ما زال والله
أبوك مدفوعا عن حقه مستأثرا عليه منذ قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حتى يوم الناس هذا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون

أقول الغل الضغن والخيانة والسرقة الاضطهاد من الضهد بمعنى القهر ومضطهد أي
مقهور الولايج
جمع الوليجة وهي البطانة والدخلاء والخاصة يشعث البنيان أي يغير ويتفرق مضاهيا
أي مشابها

العلقم شجر مر والحنظل.

٥٣ - ومن كلامه عليه السلام

المسترشد ص ٩٢ وقال عليه السلام في مقام آخر وذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لما عدلوا بالامر عنه عليه السلام أيها الناس استصبحوا من شغلة
مصباح واضح وامتاحوا من عين صافية قد روقت من الكدر و
امتاروا من طور الياقوت الأحمر فلعمري ما فوض إليكم واعلموا
ان الذي هو اعلم بكم لو وقفتم ببابه وقلدتموه الامر هداكم
فليس المعروف كلما عرفتموه وليس المنكر كلما أنكرتموه فلربما سميتم
المعروف منكرا وسميتم المنكر معروفا واحتجتم إلى رأى البائس

الفقير الذي يحدث الرأي بعد الرأي يريد ان يلصق مالا يلتصق
بنقض رأيه ما قد أبرمه آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
ويهدم ما قد شيده لكم ولو سلمتم الامر لأهله سلمتم ولو
أبصرتم باب الهدى رشدتم الله الله عباد الله ألقوا هذه
الأزمة إلى صاحب الامر عفوا ولا تقيسوا هذه الأمور بآراءكم
فترتدوا القهقهرى على اعقابكم ولا تتكلوا على أعمالكم خوفا
مما في غب اناتكم ولا تزولوا عن صاحب الامر فتذوقوا غب
فعالكم الا فتمسكوا من امام الهدى بحجزته وخذوا من
يهديكم ولا يضلكم فان العروة الوثقى تفوتكم ان الله مع
الذين اتقوا وهم محسنون

أقول قوله وامتاحوا من متح الماء بمعنى نزع قوله روقت من الزوق وهو الصافي من
الماء

وضده الكدر قوله وامتاروا من الميرة وهي جلب الطعام الطور ما كان على حد الشئ
أو بازائه

الغب بالكسر العاقبة الأناة الحلم والوقار والغاية والإدراك الحجة بالضم والسكون
معقد الازار

وقد أستعير الاخذ بالحجة للتمسك والاعتصام واستعار لفظة الحجة لهدى الهادي
ولزوم قصده
والاقتداء به.

٥٤ - ومن كلامه عليه السلام

المسترشد ص ٩٤ قال عليه السلام يا معشر قريش انا أهل البيت أحق بهذا الامر منكم ما كان فينا من يقرء القرآن ويعرف السنة ويدين بدين الحق فخشى القوم ان انا وليت عليهم ان لا يكون لهم في الامر نصيب ما بقوا أو اخذ بأنفاسهم واعترض في حلوقهم فاجمعوا جماعا واحدا فصرفوا الولاية عنى إلى عثمان وأخرجوني من الامرة عليهم رجاء ان ينالوها ويتداولوها ثم قالوا هلم فبايع والا جاهدناك فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا فقال عبد الرحمن يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص قلت حرصى على أن يرجع إلى حقي في عافية ولا يجوز لي عنه السكوت لاثبات الحجة عليكم وأنتم حرصتم على دنيا تبيد فاني قد جعلني الله ورسوله أولي به منكم وأنتم تصرفون وجهي دونه وتحولون بيني وبينه فبهتوا والله لا يهدى القوم الظالمين اللهم إني استعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي وأضاعوا سنتي وصغروا عظيم منزلتي

وأجمعوا على منازعتي أمرا كنت أولى الناس به منهم فسلبونيهم ثم
قالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر كمدا أو مت
متأسفا حنقا وأيم الله ان استطاعوا ان يدفعوا قرابتي كما قطعوا
سنتي فعلوا ولكن لم يجدوا إلى ذلك سبيلا وكان نبي الله
صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى فقال يا ابن أبي طالب لك
ولاية أمتي من بعدي فان ولوك في عافية واجتمعوا عليك بالرضا
فقم بامرهم وان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله
سيجعل لك مخرجا فنظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا مساعد
الا أهل بيتي فضننت بهم على الموت والهلاك ولو كان بهم
حمزة أو اخي جعفر ما بايعت كرها فأغضيت على القذى وتجرعت
على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلوب
من حز الشفار ثم تفاقمت الأمور فما زالت تجرى على غير جهتها
فصبرت عليكم حتى نقمتم على عثمان أتيتموه فقتلتموه خذله أهل بدر

وقتله أهل مصر والله ما امرت ولا نهيت عنه ولو امرت
به لكنت قاتلا ولو نهيت عنه لصرت ناصرا ثم جئتموني لتبايعوني
فأبيت عليكم وأمسكت يدي فنازعتموني ورافعتموني وبسطتم
يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم على تداكك
الهميم على حياضها يوم ورودها وازدحمتم على حتى ظننت ان
بعضكم قاتل بعضا وانكم قاتلي حتى انقطع النعل وسقط الرداء
ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي ان حمل
الصغير وخرج إليها الكبير وتحامل إليها العليل وحسرت إليها الكفار
فقلتم بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نتفرق ولا
نختلف فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و
آله وسلم ودعوت الناس إلى بيعتي فمن بايعني طائعا قبلت
منه ومن أبى تركته فبايعني فيمن بايعني طلحة والزبير ولو أبيا
ما أكرهتهما كما لم أكره غيرهما وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو

العراق فلما علما انى غير موليها استاذنا في العمرة يريدان الغدرة
فاتيا عايشة فاستخفاها مع شىء كان في نفسها على والنساء
نواقص العقول ونواقص الايمان ونواقص الحظوظ فاما نقصان
ايمانهن فقعودهن عن الصلاة في أيام حيضهن واما نقصان
عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين وشهادة امرأتين برجل و
إما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال
وقادهما عبد الله بن عامر إلى البصرة وضمن لهما الأموال و
الرجال فبينما هما يقودانها إذ هي تقودهما فاتخذها دريئة
يقاتلان بها والى خطيئة أعظم مما آتينا اخرجنا أمهما زوجة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وكشفا عنها حجبا ستره الله جل
اسمه عليها وصانا حلائلها ما انصفا الله ورسوله فأصابوا
ثلاث خصال من حقها على من فعلها من الناس في كتاب الله
عز وجل البغى والنكث والمكر قال الله تعالى يا أيها الناس انما

بغيتكم على أنفسكم وقال تعالى ومن نكث فإنما ينكث على نفسه
وقال ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله فقد والله بغيا على و
نكثا بيعتي وغدرا بي انى منيت بأربعة ما منى أحد بمثلهن
منيت بأطوع الناس في الناس عايشة بنت أبي بكر وأشجع
الناس الزبير بن العوام وبأخصم الناس طلحة بن عبيد الله و
بأكثر الناس مالا يعلى بن حنبة التميمي أعان على باصرع الدنانير
والله لئن استقام هذا الامر لأجعلن ماله وولده فيئا
للمسلمين فاتيا البصرة وأهلها مجتمعون على طاعتي وبيعتي
وبها شيعتي وخزان بيت مال المسلمين فدعوا الناس إلى
معصيتي والى نقض بيعتي فمن أطاعهم أكفروه ومن عصاهم
قتلوه فسار بهم حكيم بن جبلة العبدي في سبعين رجلا
من عباد أهل البصرة وكانوا يسمون أصحاب الثففات كان
جبهاتهم ثففات الإبل وأبى ان يبايعهما يزيد بن الحرث اليشكري

وهو شيخ أهل البصرة يومئذ وقال اتقيا الله ان اولكما قادنا إلى
الجنة فلا يقودنا آخركما إلى النار إما يميني فشغلها علي عليه
السلام عني واما شمالي فهذه خذاها فارغة ان شئتما فحنق
حتى مات وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال يا طلحة تعرف
هذا الكتاب قال نعم هذا كتاب إليك قال هل تدري ما فيه
قال اقراه علي فقرأ فإذا فيه عيب عثمان ودعائه إلى قتله ثم
اخذا عاملي عثمان بن حنيف أمير الأنصار فمثلا به نتفا كل شعرة
في رأسه ووجهه وقتلا شيعتي طائفة صبرا وطائفة غدرا
وطائفة جالدوا بأسيا فهم حتى لقوا الله عز وجل صادقين
فوالله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا واحدا متعمدين بقتله لحل لي قتالهم
وقتل ذلك الجيش كله إما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله واما
الزبير فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له تقاتل عليا
وأنت ظالم فرجع من الحرب على عقبه واما عايشة فان نبي الله نهاها

عن مسيرها فعضت يدها ندامة على ما كان منها وكان طلحة لما
نزل بذي قار قام خطيبا وقال أيها الناس انا أخطأنا في أمر عثمان
خطيئة لا يخرجنا منها الا الطلب بدمه وعلى قاتله عليه القود
وقد نزل ذا قار مع نسا جي اليمن وقصابي ومنافقي مصر فلما بلغني
ذلك كتبت إليه أناشده بحق محمد صلى الله عليه وآله وسلم
الست آتيتني في أهل مصر وقد حضروا عثمان فقلت انهض بنا
إلى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك الا تعلم أنه سير أبا ذر
وفتق بطن عمار واوى الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واستعمل الفاسق في كتاب الله الوليد بن عقبة
بن أبي معيط وقد ضرب في الخمر وسلط خالد بن الوليد على عرفة
العذرى وانحى على كتاب الله يحرقه ويحرقه فقلت لا ارى قتله
اليوم وأنت اليوم تطلب بدمه فاتياه معكما عمرو وسعيد فخليا
عنهما يطلبان بدم أبيهما متى كانت أسد ويتم أولياء دم بنى

أمية فانقطعا عند ذلك وقام عمران بن الحصين الخزاعي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا هذان لا تخرجانا
من طاعة الله على أنفسكما ولا تحملانا على نقض بيعته فإنها لله
رضي إما وسعتكما بيوتكما حتى جئتما أم المؤمنين لطاعتها إياكما
من مسيرها معكما وكفى عنا أنفسكما وارجعا فأبيا عليه ثم نظرت
في أهل الشام فإذا هم بقية الأحزاب وحثالة الاعراب فراش نار
وذبان طمع تجمعوا من كل أوب ومنزل ممن كان ينبغي ان يؤدب
ويدرب ويولى عليه ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا
التابعين باحسان فسرت إليهم ودعوتهم إلى الطاعة والجماعة
فأبوا الا شقاقي وعنادي وفراقي وقاموا في وجوه المسلمين
ينضحونهم بالنبل فهناك نهدت إليهم بالمسلمين فقاتلوهم
فلما عضهم السلاح ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف يدعون
إلى ما فيها فأنبأتهم انهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرءان وانهم

رفعوها خديعة ومكرا ومكيدة وغدرا فامضوا إلى حقكم و
قتالكم فأبيتم على وقتلهم اقبل منهم فان أجابونا إلى ما في الكتاب
جامعونا على ما نحن عليه من الحق وان أبوا كان أعظم لحجتنا
عليهم فقبلت منهم وكففت عنهم وكان الصلح بينكم و
بينهم على رجلين حكيمين يحييان ما أحيا القرآن ويميتان
ما أمات القرآن فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما ونبذا حكم
القرآن وخالفا ما في الكتاب واتبعوا اهوائهما بغير هدى من
الله فجنبهما الله السداد وركبهما في الضلال وانحازت فرقة
عنا فتركناهم وما تركونا فقلنا ادفعوا إلينا قتلة اخواننا ثم كتاب الله
بيننا وبينكم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا استحل دماءهم ودمائكم
فشدت عليهم خيلنا فصرعهم الله مصارع الظالمين
أقول: قد نقل الرضي رضي الله عنه بعض فقرات هذه الخطبة في النهج رأيت نقل مالم
ينقل هناك تميما
للفائدة وتوفير العائدة الحنق محرقة الغيظ الرافد المعين قوله فأغضيت على القذا أي
أديننت الجفون
مما وقع في العين قوله وتجرعت على الشجى أي بلعت على ما اعترض في حلقي
العلقم الحنظل وكل شئ طعمه مر
قوله حز الشفار أي قطع السيوف تفاقمت الأمور أي لم تجر على الاستواء تداككتم
على تداكك الهيم أي ازدحمت

على ازدحام الإبل العطاش الدريئة الدفيعة والحلقة ليتعلم الطعن والرمي عليها ولا يحيق
المكر السيئ
الا باهله أي لا يحيط وينزل الا باهله قوله منيت أي ابتلأت واختبرت اصراع الدنانير
اعطاءها و

طرحها حثالة الاعراب بضم الحاء أي الردى من الاعراب وأراذلهم قوله فراش نار
الفراش بفتح الفاء وتخفيف
الراء جمع الفراشة وهي صغار البق وقيل شبهة بالبعوض يتهافت في النار وذبان جمع
الذباب ينضحونهم
بالنبل أي يرمونهم نهدت أي نهضت.

٥٥ - ومن خطبه عليه السلام

الجزء الثامن من البحار المشتهر بالفتن والمحن للعلامة المجلسي ره طبع امين الضرب
ص ١٦٩ نقلها عن كتاب
العدد عن كتاب الارشاد لكيفية الطلب في أئمة العباد لمحمد بن الحسن الصفار مؤلف
كتاب

بصائر الدرجات أنه قال قال وقد كفانا أمير المؤمنين صلوات عليه المؤنة في خطبة
خطبها

أودعها من البيان والبرهان ما يجلى الغشاوة عن ابصار متأمليه والعمى عن عيون متدبريه
وحلينا هذا الكتاب بها ليزداد المسترشدون في هذا الامر بصيرة وهي منة الله جل ثنائه
علينا وعليهم

يجب شكرها خطب صلوات الله عليه فقال:

ما لنا ولقريش وما تنكر منا قريش غير انا أهل بيت شيد
الله فوق بنيانهم بنياننا وأعلا فوق رؤوسهم رؤوسنا
واختارنا الله عليهم فنقموا على الله ان اختارنا عليهم و
سخطوا ما رضي الله وأحبوا ما كره الله فلما اختارنا الله عليهم
شركناهم في حريمتنا وعرفناهم الكتاب والنبوة وعلمناهم الفرض
والدين وحفظناهم الصحف والزبر وديناهم الدين والاسلام
فوثبوا علينا وألتونا أسباب أعمالنا واعلامنا وجحدوا حقنا

اللهم فاني استعديك على قريش فخذ لي بحقي منها ولا تدع
مظلمتي لديها وطالبهم يا رب بحقي فإنك الحكم العدل فان
قريشا صغرت عظيم امرى (قدرى) واستحلت المحارم منى واستخفت
بعرضى وعشيرتي وقهرتني على ميراثي من ابن عمى وأغروا بي
أعدائي ووتروا بيني وبين العرب والعجم وسلبوني ما مهدت
لنفسى من لدن صباي بكدي وجهدي ومنعوني ما خلفه اخى
وجسمى (وحميمى) وشقيقى وقالوا انك لحريص متهم أليس
بنا اهدوا من متاه الكفر ومن عمى الضلالة وعى الظلماء (الجهالة)
أليس أنقذتهم من الفتنة الصماء والمحنة العمياء ويلهم ألم
أخلصتهم من نيران الطغاة وكرة العتاة وسيوف البغاة و
وطئة الأسد ومقارعة الطماطمة ومماحكة (مجادلة) القماقمة
الذين كانوا عجم العرب وغنم الحروب وقطب الاقدام وجبال
القتال وسهام الخطوب وسل (سيل) السيوف أليس بي

كان يقطع الدروع الدلاص وتصطلم الرجال الحراص وبي كان
تفرى جماجم البهم وهام الأبطال إذا فزعت تيم إلى الفرار
وعدى إلى الانتكاص إما وانى لو أسلمت قريشا للمنايا والحتوف
وتركتها فحصدتها سيوف الغوانم (العرازم) ووطئتها خيول
الأعاجم وكرات والأعادي وحملات الأعالي وطحتهم سنابك
الصافنات وحوافر الصاهلات في مواقف الأزل والهزل في
ظلال (طلاب) الأعنة وبريق الأسنان ما بقوا لهضمي ولا
عاشوا لظلي وما قالوا انك لحريص منهم اليوم نتواقف على حدود
الحق والباطل اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق فاني مهدت
مهاده نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورفعت اعلام
دينك وأعلنت منار رسولك فوثبوا على وغالبوني ونالوني
(وقالوني) وواتروني فقام إليه أبو حازم الأنصاري فقال يا أمير المؤمنين
أبو بكر وعمر ظلماك أحقك أخذوا على الباطل مضيا أم على حق كانا أعلى صواب
أقاما
أم ميراثك غصبا أفهمنا لنعلم باطلهم من حقك أو نعلم حقهما من حقك أبرك امرك

أم غصباك إمامتك أم غالبك فيها عزا أم سبقك إليها عجلا فجرت الفتنة ولم تستطع
منها استقلالاً فان المهاجرين والأنصار يظنان انهما كانا على حق وعلى الحجة
الواضحة

مضيا فقال صلوات الله عليه يا أبا اليمن لا بحق اخذا ولا على إصابة
أقاما ولا على دين مضيا ولا على فتنة خشيا يرحمك الله اليوم
نتواقف على حدود الحق والباطل أتعلمون يا اخواني ان بنى
يعقوب على حق ومحجة كانوا حين باعوا أخاهم وعقوا أباهم
وخانوا خالقهم وظلموا أنفسهم فقالوا لا فقال أوليس كل فعل
بصاحبه ما فعل لحسده إياه وعدوانه وبغضائه له فقالوا نعم
قال وكذلك فعلا بي ما فعلا حسدا ثم إنه لم يتب على ولد
يعقوب الا بعد استغفار وتوبة واقلاع وإنابة وقرار ولو أن
قريشا تابت إلى واعتذرت من فعلها لاستغفرت الله لها ثم قال
عليه السلام أنطق لكم العجماء ذات البيان وافصح الخرساء ذات
البرهان لانى فتحت الاسلام ونصرت الدين وعززت الرسول
وثبتت أركان الاسلام وبينت اعلامه وأعلت مناره و

أعلنت اسراره وأظهرت آثاره وحاله وصفيت الدولة ووطئت
للماشي والراكب ثم قدتها صافية على انى بها مستأثر ثم قال:
بعد كلام ثم سبقتني إليه التيمي والعدوي كسباق الفرس احتيالا
واغتيالا وخذعة وغلبة ثم قال بعد كلام اليوم أنطق الخرساء ذات
البرهان وافصح العجماء ذات البيان فإنه شارطني رسول الله
صلى الله عليه وآله في كل موطن من موطن الحروب وصافقني
على أن أحارب لله وأحامي لله وانصر رسول الله صلى الله عليه
وآله جهدي وطاقتي وكدحي وكدى وأحامي عن حريم الاسلام
وارفع عن اطناب الدين وأعز الاسلام وأهله على أن ما فتحت
وبينت عليه دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وقرأت فيه
المصاحف وعبد فيه الرحمن وفهم به القرآن فلى إمامته و
حله وعقده واصداره وايراده ولفاطمة فدك ومما خلفه
رسول الله صلى الله عليه وآله النصف فسبقاني إلى جميع نهاية

الميدان يوم الرهان وما شككت في الحق منذ رايته هلك قوم
أوجفوا عني انه لم يوجس موسى في نفسه خيفة وارتياها ولا
شكا فيما آتاه من عند الله ولم أشكك فيما آتاني من حق الله و
لا ارتبت في إمامتي وخلافة ابن عمي ووصية الرسول وانما
أشفق اخي موسى من غلبة الجهال ودول الضلال وغلبة الباطل
على الحق ولما انزل الله عز وجل وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله
صلى الله عليه وآله فاطمة فنحلها فذك وأقامني للناس علما واماما
وعقد لي وعهد إلى فأنزل الله عز وجل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
واولى الامر منكم فقالت حق القتال وصبرت حق الصبر أعلى انه أعز
تيما وعديا على دين أتت به تيم وعدى أم على دين اتى به ابن عمي
وصنوي وجسمي على أن أنصر تيماً وعديا أم أنصر ابن عمي وحقني وديني
وإمامتي وانما قمت تلك المقامات واحتملت تلك الشدائد وتعرضت
للحتوف على أن تصيبيني من الآخرة موفرا وانى صاحب محمد وخليفته و

امام أمته بعده وصاحب رايته في الدنيا والآخرة اليوم اكشف
السريرة عن حقي واجلى القذى عن ظلامتي حتى يظهر لأهل اللب
والمعرفة انى مذلل مضطهد مظلوم مغصوب مقهور محقور و
انهم ابتزوا حقي واستأثروا بميراثي اليوم نتواقف على حدود الحق
والباطل من استودع خائنا فقد غش نفسه من استرعى ذئبا فقد
ظلم من ولى غشوما فقد اضطهد هذا موقف صدق ومقام أنطق
فيه بحقي واكشف الستر والغمة عن ظلامتي يا معشر المجاهدين
المهاجرين والأنصار أين كانت سبقة يتم وعدى إلى سقيفة
بنى ساعدة خوف الفتنة الا كانت يوم الأبواء إذ تكاثفت الصفوف
وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف أم هلا خشيا فتنة الاسلام
يوم ابن عبد ود وقد نفخ بسيفه وشمخ بأنفه وطمح بطرفه ولم لم
يشفقا على الدين وأهله يوم بواط إذا اسود لون الأفق واعوج عظم
العنق وانحل سيل الغرق ولم لم يشفقا يوم رضوي إذ السهام

تطير والمنايا تسير والأسد تزور وهلا بادرا يوم العشيرة إذ الانسان
تصطك والاذان تستك والدروع تهتك وهلا كانت مبادرتهما يوم
بدر إذ الأرواح في السعداء ترتقى والجياد بالصناديد ترتدي والأرض
من دماء الأبطال ترتوى ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية والرعابيب
ترعب والأوداج تشخب والصدور تخصب أم هلا بادرا يوم ذات الليوث
وقد أبيض النولب واصطلم الشوقب وادلهم الكوكب ولم لا كانت شفقتهما
على الاسلام يوم الكدو والعيون تدمع والمنية تلمع والصفائح تنزع ثم
عد وقايع النبي صلى الله عليه وآله كلها على هذا النسق وقرعهما بأنهما في هذه
المواقف كلها كانا مع النظارة
والخوالف والقاعدین فكيف بادر الفتنة بزعمهما يوم السقيفة وقد توطأ الاسلام بسيفه
واستقر قراره
وزال خداره ثم قال عليه السلام بعد ذلك كله.
ما هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من قريش انا صاحب هذه
المشاهد وأبو هذه المواقف وابن هذه الأفعال يا معشر المهاجرين و
الأنصار انى على بصيرة من امرى وعلى ثقة من ديني اليوم أنظقت الخرساء
البيان وفهمت العجماء الفصاحة واتيت العمياء البرهان هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم قد توافقنا على حدود الحق والباطل وأخرجتكم من الشبهة

إلى الحق ومن الشك إلى اليقين فتبرأوا رحمكم الله ممن انكث البيعتين
وغلب الهوى به (عليه) فضل وابعدوا رحمكم الله ممن اخفى الغدر
وطلب الحق من غير أهله فتاه والعنوا رحمكم الله من انهزم الهزيمتين
إذ يقول الله إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فباءوا بغضب
من الله وقال ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا
وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين واغضبوا رحمكم
الله على من غضب الله عليهم وتبرأوا رحمكم الله ممن يقول فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله يرتفع يوم القيمة ریح سوداء تخطف
من دوني قوما من أصحابي من عظماء المهاجرين فأقول أصيحابي فيقال
يا محمد انك لا تدري ما أحدثوا بعدك وتبرأوا رحمكم الله من النفس
الضال من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال فيقولوا ربنا أرنا
الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الأسفلين

ومن قبل ان يقولوا يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن
الساخرين أو يقولوا وما أضلنا الا المجرمون أو يقولوا ربنا انا
أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ان قريشا طلبت السعادة
فشقيت وطلبت الهداية فضلت ان قريشا قد أضلت أهل دهرها
ومن يأتي من بعدها من القرون ان الله تبارك اسمه وضع إمامتي
في قرآنه فقال والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون
ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة عين واجعلنا للمتقين
إماما وقال الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور
وهذه خطبة طويلة وقد قال صلوات الله عليه في بعض مقاماته كلاما لو لم يقل غيره
لكفى قوله صلوات
الله عليه انا ولي هذا الامر دون قريش لان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثت الرقاب
من النار و
بعثتها من السيف وهذان لما اجتمعا كانا أفضل من عتق الرقاب من الرق فما كان
لقريش على العرب
برسول الله صلى الله عليه وآله كان لبني هاشم وما كان لبني هاشم على قريش وما
كان لبني هاشم على
قريش برسول الله كان لي على بني هاشم لقول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
غدير خم من كنت مولاه
فعلى مولاه (انتهى) قال المجلسي بيان ديناهم على بناء التفعيل أي جعلنا الاسلام دينهم
وقررناهم
عليه قال الفيروزآبادي وان فلانا حملة على ما يكره وأزله ودينه تديينا وكله إلى دينه
وفي المناقب
وعلمناهم الفرائض والسنن وحفظناهم الصدق واللين وورثناهم الدين قوله والتونا أي
نقصونا و

منعوننا ما هو من أسباب قوتنا واقتدارنا واعلامنا بالفتح أي ما هو علامة لإمامتنا ودولتنا
أو بالكسر أي ما هو سبب تعليمنا كما قال الله تعالى وما ألتناهم من عملهم وفي
المناقب والتوننا من التوى عن
الامراى تناقل ولى الغريم معروف ويقال استعدادت على فلان الأمير فأعدانى أي استعنت
به عليه
عليه قوله ووتروا أي ألقوا الجنايات والدخول بيني وبين العرب والعجم فإنهم غصبوا
خلافتي واجر والناس
على الباطل فصار ذلك سببا للحروب وسفك الدماء والوتر بالكسر الجناية والموتور
الذي قتل له قتيل
فلم يدرك بدمه والتمناه اسم مكان أو مصدر ميمي من أليته وهو الحيرة والضلالة وقال
في النهاية فيه
الفتنة الصماء العمياء التي لا سبيل إلى تسكينها تناهيها في زمانها لان الأصم لا يسمع
الاستغاثة
ولا يقلع عما يفعله وقيل هي كالحية الصماء التي لا تقبل الرقي قوله ووطئة الأسد قال
الجزري الوطي في
الأصل الدوس بالقدم فسمى به الغزو والقتل لان من يطأ على الشئ برجله فقد استقضى
في هلاكه واهانه
ومنه الحديث اللهم اشد وطأك على مضراى خذهم اخذا شديدا والطمطام معظم ماء
البحر وقد يستعار
لمعظم النار واستعير هنا لعظماء أهل الشر والفساد وقال الجوهرى المحك اللجاج
والمماكحه الملاحه والقمقام
البحر والامر الشديد والسيد والعدد الكثير قوله وعجم العرب أي كانوا من العرب
بمنزلة الحيوانات العجم
وغنم الحرب أي أهل غنم الحرب الذين لهم غنائمها أو يغتنمونها ويمكن ان يقرء
الحرب بالتحريك وهو سلب
المال وفي بعض النسخ الحروب قوله وقطب الاقدام لعله بكسر الهمزة أي كانوا
كالقطب للاقدام على الحروب أو
بالفتح أي بهم كانت الاقدام تستقر في الحروب أو كانت اقدامهم بمنزلة القطب للرحا
القطب أيضا سيد القوم
وملاك الشئ ومداره ذكره الفيروزآبادي قوله وسل السيوف الحمل على المبالغة أي
سلان السيوف ولعل تصحيفه
والدلاص بالكسر اللين البراق يقال درع دلاص وادرع دلاص قوله يفري جماجم البهم
وفي بعض النسخ يبرى بالباء

الفرى الشتى والبرى النحت والبهم كصرد جمع بهمة وهو الفارس الذي لا يدرى من
أين يؤتى من شدة بأسه والجمجمة
بالضم القحف والعظم فيه الدماغ والهام جمع هامة وهو رأس كل شئ والابطال
الشجعان والنكص الاحجام عن
الامر والرجوع عنه والحتوف بالضم جمع الحتف وهو الموت والغوانم الجيوش الغانمة
وفى بعض النسخ العرازم
جمع عرزم وهو الشديد والأسد وفى بعض النسخ الغواة والسنبك بالضم طرف الحافر
وصفن الفرس قام على ثلاثة
قوائم وطرف حافر الرابعة والأزل الضيق والشدة وقوله والهزل لعل المراد انهم لم
يكونوا يبثون فى مقام
الهزل فكيف فى مقام الجد وفى بعض النسخ الزلزال قوله فى ظلال الأعنة وفى بعض
النسخ فى طلاب الأعنة
أى مطالبتها وفى بعضها فى اطلاق الأعنة وهو أصوب قوله نتواقف أى وقفت على حد
الحق ووقفتم على حد
الباطل قوله ونالوني أى أصابوني بالمكارة وفى بعض النسخ قالوني من القلا وهو
البغض ويقال بزه ثيابه

وابتزه إذا سلبه إياها قوله العجماء ذات البيان قيل كنى عليه السلام بها عن العبر
الواضحة وما حل
بقوم فسقوا عن أمر ربهم وعمما هو واضح من كمال فضله عليه السلام وعن حال الدين
ومقتضى أوامر
الله تعالى فان هذه الأمور عجماء لانطق لها ذات البيان حالا ولما بينها عليه السلام
فكانه أنطقها
لهم وقيل العجماء صفة المحذوف أي الكلمات العجماء والمراد ما في هذه الخطبة من
الأمور التي والرموز
التي لا نطق لها مع أنها ذات بيان عند أولي الألباب قوله على انى بها مستأثر على بناء
المفعول والاستيشار
الاستبداد والانفراد بالشئ والكلام مسوق على المجاز أي ثم تصرفوا في الخلافة على
وجه كأنني فعلت
جميع ذلك ليأخذوها منى مستبدين بها ويحتمل الاستفهام الانكاري ويمكن ان يقرء
على بناء اسم الفاعل
والكدح العمل والسعي والغشم الظلم وأكثفه أحاط به وكانفه عاونه وقال الجوهرى
نفجه بالسيف
تناوله من بعيد قوله ترزأ زراء والزئير صوت الأسد من صدره والفعل كضرب ومنع
وسمع و
في بعض النسخ بالياء ولعله على التحفيف بالقلب لرعاية السجع والاستكاك الصمم
والصعدا المشقة أو هو
بالمد بمعنى ما يصعد عليه قوله عليه السلام ترتدى لعله عليه السلام شبه وقوعهم بعد
القتل على أعناق الجياد
بارتدائها بهم أو هو افتعال من الردى وهو الهلاك وان لم يأت فيما عندنا من كتب اللغة
وفي بعض النسخ
تردى فالباء زائدة أو بمعنى مع أو للتعديه إذا قرء على بناء المجرد ويقال ردئ الفرس
كرمى إذا رجمت
بحوافرها أو بين العدو والمشى والشئ كسره وفلانا صدمه وردى ردئ هلك قوله
والرعاييب ترعب
قال الفيروزآبادي الرعبوب الضعيف الجبان وجارية رعبوبة ورعبوب ورعيب بالكسر
شطبة تارة أو
بيضاء حسنة رطبة حلوة أو ناعمة ومن النوق طياشة أو في قب والدعاس ترعب من
الدعس وهو الطعن
والمداعسة المطاعنة قوله عليه السلام وقد أبيض التولب الولد الحمار وهو كناية عن

كثرة الغنائم أو الأسارى على
الاستعارة وفي قب وقد أمج التولب إما بتشديد الجيم من أمج الفرس إذا بدئ بالجري
قبل ان يضطرم
وأمج الرجل إذا ذهب في البلاد وبالتخفيف من أمج كفرح إذا سار شديدا ولعله على
الوجهين كناية عن
الفرار والنسخة الأولى اظهروا نسب والاضطلام الاستيصال والشوقب الرجل الطويل
والواسع من الجواهر
وخشبنا القتب اللتان تعلق فيها الحبال قوله والصفائح تنزع في بعض النسخ تربع من
ربع الإبل إذا سرحت في
المرعى وأكلت حيث شاءت وشربت وكذلك الرجل بالمكان ثم إن غزوة الأبواء
وقعت بعد اثني عشر
شهرًا من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة يريد قريشا وبنى
ضمرة قالوا ثم رجع ولم يلق
كيدا وغزوة بواط كانت في السنة الثانية في ربيع الأول وبعدها في جميدى الآخرة
كانت غزوة العشيرة
والرضوي جبل بالمدينة ولا يبعد كونه إشارة إلى غزوة أحد وذات الليوث إلى غزوة
حنين والكد و

وفى بعض النسخ الأكيدر إلى غزوة دومة الجندل وفى القاموس وطأه هياًه ودمته و سهله فاتطاً وواطئه على الامر وافقه كتواطأه وتوطأه وايتطأ كافتعل استقام وبلغ نهايته وتهياً والدهماء الفتنة المظلمة والدهياء الداهية الشديدة أقول اورد ابن شهر آشوب فى المناقب الخطبة الأولى إلى قوله وأين هذه الأفعال الحميدة مع اختصار فى بعض المواضع (انتهى)

٥٦ - ومن كلامه عليه السلام

كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم بن جعفر أبى عبد الله الكاتب النعماني الشهير بابن زينب المعاصر للكليبي

صاحب الكافي والمتوفى فى المائة الرابعة من الهجرة من نسخته المطبوعة فى طهران سنة ١٣١٧ ص ٧١ عن أحمد بن

محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال حدثنا أحمد بن محمد الدينوري قال حدثنا علي بن الحسن الكوفي

عن عميرة بنت أوس قالت حدثني جدي الخضر بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عمر بن سعيد عن أمير

المؤمنين علي بن أبى طالب عليه السلام أنه قال لحذيفة بن اليمان يا حذيفة لا

تحدث الناس بما لا يعلمون (لا يعرفون) فيطغوا ويكفروا

ان من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن

حملة ان علمنا أهل البيت يستنكر ويبطل ويقتل رواته و

يساء إلى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة النبي

(الوصي) وصى رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن اليمان

ان النبي صلى الله عليه وآله تفل فى فمي وامر يده على

صدري وقال اللهم اعط خليفتي ووصيي وقاضى ديني و

منجز وعدى وأمانتي ووليي وولي حوضي وناصر علي عدوك
وعدوى ومفرج الكرب عن وجهي ما أعطيت آدم من العلم وما
أعطيت نوحا من الحلم وما أعطيت إبراهيم من العترة الطيبة والسماحة
وما أعطيت أيوب من الصبر عند البلاء وما أعطيت داود من الشدة
عند منازلة الاقران وما أعطيت سليمان من الفهم لا تخف عن علي
شيئا من الدنيا حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة
بين يديه اللهم اعطه جلادة موسى واجعل في نسله شبيه عيسى
اللهم انك خليفتي عليه وعلى عترته وعلى ذريته الطيبة المطهرة
التي أذهبت عنها الرجس والنجس وصرفت عنها ملامسة الشيطان
اللهم ان بغت قريش عليه وقدمت غيره عليه فاجعله بمنزلة
هارون من موسى إذا غاب عنه موسى ثم قال يا علي كم من ولدك
من ولد فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يعيرون فقبحت أمة
ترى أولاد نبيها يقتلون ظلما ولا يعيرون ان القاتل والامر والمساعد

الذي لا يعير كلهم في الاثم واللعان مشتركون يا ابن اليمان ان قريشا
لا تنشرح صدوروها ولا ترضى قلوبها ولا تجرى ألسنتها ببيعة علي
وموالاته الا على الكره والعمى والطغيان يا ابن اليمان ستبايع
قريش عليا ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظام
وبعد علي بالحسن وستنكث عليه ثم يلي الحسين فيقتل فلعنت
أمة تقتل ابن بنت نبيها ولا تعز من أمة ولعن القائد لها و
المرتب لجيشها فوالذي نفس علي بيده لا تزال هذه الأمة بعد
قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة وعسفة وجور واختلاف
في الدين وتغيير وتبديل لما انزل الله في كتابه واظهار البدع
وابطال السنن واختلاف وقياس مشتبهات وترك محكمات
حتى تنسلخ من الاسلام وتدخل في العمى والتلدد والتكسع ما
لك يا بنى أمية ومالك يا بنى فلان لك الاتعاس فما في بنى فلان
الا ظالم معتد متمرد على الله بالمعاصي قتال لولدي هتاك لستر

حرمتي فلا تزال هذه الأمة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا
منغمسين في بحار الهلكات في أودية الدماء حتى إذا غاب
المتغيب من ولدى عن عيون الناس وماج الناس بفقده أو
بقتله أو بموته اطلعت الفتنة ونزلت البلية وأتاحت العصبية
وغلا الناس في دينهم واجتمعوا على أن الحججة ذاهبة والإمامة
باطلة ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة على ونواصبهم
للتمكن والتجسس عن خلف الخلف فلا يرى له اثر ولا يعرف له خلف
فعند ذلك سبت شيعة على سبها أعدائها وغلبت عليها الأشرار
والفساق باحتجاجها حتى إذا تعبت الأمة وتدلهت أكثرت في قولها
ان الحججة هالكة والإمامة باطلة فورب على أن حجتها عليها
قائمة ماشية في طرقاتها داخلية في دورها وقصورها جوالية في
شرق الأرض وغربها يسمع الكلام ويسلم على الجماعة يرى ولا يرى
إلى يوم الوقت والوعد ونداء المنادى من السماء ذلك يوم سرور

ولد علي وشيعة علي وشيعته) عليه السلام
أقول السماحة الجود التعيير التقيح يقال غيرته أي قبحته العسف بالفتح والسكون
الاحذ علي غير الطريق
والظلم أيضا وكذا التعسف والاعتساف قوله التلدد قال الفيروزآبادي تلدد أي تلفت
يمينا وشمالا
وتحير قوله التسكع أي التماذي في الباطل الاتعاس جمع التعس بمعنى الهلاك الاتاحة
التعرض فيما لا يعنى
يقال اتاحه الله فأتيح التدله ذهاب العقل والتحير من الهوى يقال دلله الحب أي حيره
ودهشه

٥٧ - ومن خطبه عليه السلام
خطبة الحكمة والوسيلة والخلافة قد نقلها ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني
رضوان الله عليه
في أول روضة الكافي رواها عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية
التميمي عن الحسين بن
النضر العبدي والفهري عن أبي عمرو الأوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد
قال دخلت علي
أبي جعفر عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله قد أرمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها
فقال يا جابر

ألم أفك علي معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا
فلا تختلف إذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أيامه يا جابر اسمع و
ع قلت إذا شئت قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان
أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة
أيام من وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك حين
فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال الحمد لله الذي منع الأوهام

ان تنال إلى وجوده وحجب العقول ان تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزية العدد في كماله فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن ويكون فيها لا على وجه الممازجة وعلمها لا بأداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم عبره به كان عالما بمعلومه ان قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تأويل نفى العدم فسبحانه تعالى عن قول من عبد سواه واتخذ آلهها غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شهدتان ترفعان القول وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجوار على الصراط والشهادة تدخلون الجنة وبالصلاة تنالون الرحمة أكثروا من الصلاة على نبيكم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و

سلموا تسليما أيها الناس انه لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز
من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس
أجمل من العافية ولا وقاية امنع من السلامة ولا مال اذهب بالفاقة
من الرضا بالقناعة ولا كنزا غنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف
فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب والاحتكار
مطية النصب والحسد آفة الدين والحرص داع إلى التقحم في الذنوب و
هو داع الحرمان والبغي سايق إلى الحين والشر جامع لمساوى العيوب
رب طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدي إلى الحرمان وتجارة تؤل
إلى الخسران الا ومن تورط في الأمور غيرنا ظر في العواقب فقد تعرض
لمفضحات النوائب وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن أيها الناس
انه لا كنز أنفع من العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب أبلغ من الأدب
ولا نصب أوضع من الغضب ولا جمال أزين من العقل ولا سوء أسوء
من الكذب ولا حافظا احفظ من الصمت ولا غائب أقرب من الموت

أيها الناس من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن سل سيف
البغي قتل به ومن حفر لأخيه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب غيره انكشفت
عورات بيته ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ومن أعجب برأيه ضل
ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه على الناس
شتم ون خالط الأندال حقر ومن حمل ما يطيق عجز أيها الناس
انه لا مال أعود من العقل ولا فقر أشد من الجهل ولا واعظ أبلغ من
النصح ولا عقل كالتيدير ولا عبادة كالتفكر ولا مظاهره أوثق من
المشاورة ولا وحشة أشد من العجب ولا ورع كالكف ولا حلم
كالصبر والصمت أيها الناس في الانسان عشر خصال يظهرها لسانه
شاهد يخبر عن الضمير وحاكم يفضل بين الخطاب وناطق يرد به الجواب
وشاهد يدرك به الحاجة وواصف يعرف به الأشياء وأمر يأمر
بالحسن وواعظ ينهى عن القبيح ومعز يسكن به الآخران وحاضر تجلى
به الضغائن ومونق يلهي الاسماع أيها الناس انه لا خير في الصمت عن

الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل واعلموا أيها الناس انه من لم يملك
لسانه يندم ومن لا يعلم يجهل ومن لا يتحلم لا يحلم ومن لا يرتدع لا يعقل
ومن يهن لا يوقر ومن يتق ينج ومن يكتسب مالا من غير حقه يصرفه في
غير اجره ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا
منه قائما ومن يطلب العز من غير حق يذل ومن يغلب بالجور يغلب و
من عاند الحق لزمه الوهن ومن تفقه وقر ومن تكبر حقر ومن لا يحسن
لا يحمد واعلموا أيها الناس ان المنية قبل الدنيا والتجلد قبل التبلىد
والحساب قبل العقاب والقبر خير من الفقر وغض البصر خير من كثير من
النظر والدهر يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان
عليك فاصبر فبكليهما تمتحن (وفى نسخة و كلاهما سيخسر) واعلموا أيها الناس
أعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واطداد من خلافها فان
سبح له الرجاء أذلة الطمع وان هاج به الطمع أهلكه الحرص وان ملكه
اليأس قتله الأسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان أسعد

بالرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له
الامن استلبته العزة (وفي نسخة أخذته العزة) وان جددت له
النعمة أخذته العزة وان أفاد مالا أطغاه الغناء وان غضته
فاقة شغله البلاء (وفي نسخة جهده البكاء) وان اصابته مصيبة
فضحه الجزع وان أجهده الجوع قعد به الضعف وان أفرط في الشبع
كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد أيها
الناس انه من قل ذل ومن جاد ساد ومن كثر ماله رأس و
من كثر حلمه نبل ومن أفكر في ذات الله تزندق ومن أكثر من شئ
عرف به ومن كثر مزاحه استخف به ومن كثر ضحكه ذهبته هيبته
فسد حسب من ليس له أدب ان أفضل الفعال صيانة العرض بالمال
ليس من جالس الجاهل بذى معقول من جالس الجاهل فليستعد
لقليل وقال لن ينجو من الموت غنى بماله ولا فقير لإقلاله أيها الناس
لو أن الموت يشتري لا اشتراه من أهل الدنيا الكريم الأبلج واللئيم

الملهوج أيها الناس ان للقلوب شواهد تجرى الأنفس عن مدرجة
أهل التفريط وتفطنه الفهم للمواعظ ما يدعوا لنفس إلى الحذر من
الخطر وللقلوب خواطر للهوى والعقول تنهى وتزجر وفي التجارب
علم مستأنف والاعتبار يقود إلى الرشاد وكفاك أدبا لنفسك
ما تكرهه لغيرك وعليك لأخيك المؤمن مثل الذي لك عليه لقد
خاطر من استغنى برايه والتدبر قبل العمل فإنه يؤمنك من الندم
من استقبال وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء ومن أمسك عن الفضول
عدلت رأيه العقول ومن حصر شهوته فقد صان قدره ومن
أمسك لسانه امنه قومه ونال حاجته وفي تقلب الأحوال علم
جواهر الرجال والأيام توضح لك السرائر الكامنة وليس في البرق
الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظته العيون
بالوقار والهيبة وأشرف الغنى ترك المنى والصبر جنة من الفاقة
والحرص علامته الفقر والبخل جلباب المسكنة والمودة قرابة

مستفادة ووصول معدم خير من جاف مكثر والموعظة
كهدف لمن وعائها ومن اطلق طرفه كثر أسفه وقد أوجب الدهر
شكره على من نال سؤله وقل ما ينصفك اللسان في نشر قبيح
أو احسان ومن ضاق خلقه مله أهله ومن نال استطال قل
ما تصدقك الأمنية والتواضع يكسوك المهابة وفي سعة
الأخلاق كنوز الأرزاق كم من عاكف على ذنبه في آخر أيام عمره
ومن كساه الحياء ثوبه خفى على الناس عيبه وانح القصد من
القول فان من تحرى القصد خفت عليه المؤمن وفي خلاف النفس
رشدك من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد الا وان مع
كل جرعة شرقا وان في كل اكلة غصصا لا تنال نعمة الا بزوال
أخرى ولكل رفق قوت ولكل حبة آكل وأنت قوت الموت اعلموا
أيها الناس انه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها
والليل والنهار يتسارعان (يتنازعان) في هدم الأعمار يا أيها

الناس كفران النعمة لوم وصحبته الجاهل شوم ان من الكرم
لين الكلام ومن العبادة اظهار اللسان وافشاء السلام إياك
والخديعة فإنها من خلق اللئيم ليس كل طالب يصيب ولا كل
غائب يؤب لا ترغب فيمن زهد فيك رب بعيد هو أقرب من
قريب سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار الا ومن
أسرع في المسير أدركه المقييل استر عورة أخيك لما تعلمها فيك اغتفر
زلة صديقك ليوم يركبك عدوك من غضب على من لا يقدر على
ضره طال حزنه وعذب نفسه من خاف ربه كف ظلمه (من خاف
ربه كفى عذابه) من لم يرع في كلامه أظهر فخره ومن لم يعرف
الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة ان من الفساد إضاعة الزاد ما
أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيئات هيئات وما تناكرتم
الا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما أقرب الراحة من التعب و
البؤس من النعيم وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده

النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار
عافية وعند تصحيح الضمائر تبدوا لكبائر تصفية العمل أشد
من العمل وتخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول
الجهاد هيهات لولا التقى كنت أدهى العرب أيها الناس ان
الله تعالى وعد نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الوسيلة
ووعده الحق ولن يخلف الله وعده الا وان الوسيلة أعلى درج
الجنة وذروة ذرايب الزلفة ونهاية غايته الأمنية لها
الف مرقة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة (الف)
عام وهو ما بين مرقة درة إلى مرقة جوهرة إلى مرقة زبرجد إلى
مرقة لؤلؤ إلى مرقة ياقوتة إلى مرقة زمردة إلى مرقة مرجان
إلى مرقة كافور إلى مرقة عنبر إلى مرقة يلنجوج إلى مرقة ذهب
إلى مرقة فضة إلى مرقة غمام إلى مرقة هواء إلى مرقة نور
قد أنافت على كل الجنان ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين ريطرة من رحمة الله وريطة
من نور الله عليه تاج النبوة وإكليل الرسالة قد أشرق بنوره
الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته
وعلى ريطتان ريطرة من ارجوان النور وريطة من كافر و
الرسل والأنبياء قد وقفوا على المراقي واعلام الأزمنة
وحجج الدهور عن ايماننا قد تجللتهم حلال النور والكرامة لا
يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا
وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول صلى الله عليه و
آله وسلم غمامة بسيطة (بسطة) البصر يأتي منها النداء يا
أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي العربي
ومن كفر به فالنار موعده وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم ظلة يأتي منها النداء يا أهل الموقف طوبى
لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي والذي له الملك الاعلى لا فاز

أحد ولا ناله الروح والجنة الا من لقي خالقه بالاخلاص لهما
والاقتداء بنجومها فايقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم
وشرف مقعدكم وكرم ما بكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين و
يا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه واعلام
الأزمة أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون و
ما من رسول سلف ولا نبي مضى الا وقد كان مخبرا أمته بالمرسل
الوارد من بعده ومبشرا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وموصيا قومه باتباعه ومحلّه عند قومه ليعرفوه بصفته وليتبعوه
على شريعته وكيلا يضلوا فيه من بعده فيكون من هلك وضل بعد
وقوع الانذار والاعذار عن بينة وتعيين حجة فكانت الأمم في رجاء من
الرسول وورود من الأنبياء ولئن أصيبت بفقد نبي بعد نبي على عظم
مصائبهم وفجائعتها بهم فقد كانت على سعة من الأهل ولا مصيبة
عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لان الله ختم به الانذار والاعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه و
بين خلقه وجعله بابا الذي بينه وبين عباده ومهيمنه الذي لا
يقبل الا به ولا قرابة إليه الا بطاعته وقال في محكم كتابه ومن يطع
الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا فقرن
طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته وكان ذلك دليلا على ما فوض
الله إليه وشاهدا له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع
من الكتاب العظيم فقال تعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه
والقبول لدعوته قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم فاتباعه محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب
الجنة وفي التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد
منه مسكن النار وذلك قوله ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده
يعنى الجحود به والعصيان له فان الله تعالى امتحن بي عباده وقتل بيدي
اضداده وافنى بسيفي جحاده وجعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على

الجبارين وسيفه على المجرمين وشد بي ازر رسوله وأكرمني بنصره
وشرفني بعلمه وحباني باحكامه واختصني بوصيته واصطفاني
بخلافته في أمته وقد حشده المهاجرون والأنصار وانغصت به المحافل
أيها الناس ان عليا منى كهرون من موسى الا انه لا نبي بعده فعقل
المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفوني انى لست بأخيه لأبيه وامه
ولا كنت نبيا فاقتضى نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف
موسى هارون حيث يقول أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم حين تكلمت طائفة وقالت نحن موالى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم إلى حجة الوداع ثم صار إلى غدير خم فامر فاصلح له شبه
المنبر ثم علاه واخذ بعضدي حتى رأى بياض إبطيه رافعا صوته
قائلا في محفله من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله

وانزل الله تعالى في ذلك اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب تعالى وانزل
الله تعالى اختصاصا لي وتكريما نحليه واعظاما وتفضيلا من رسول
الله منحنيه وهو قوله تعالى ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق الاله الحكيم
وهو أسرع الحاسبين في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال
لها الاستماع ولئن تقتصصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما
بحق وركبها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا و
لبئس ما لأنفسهما مهذا يتلاعنان في دورهما ويبرء كل واحد
منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الأشقى على رثوة يا ليتني لم
أخذك خليلا لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جئتني وكان
الشیطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسييل
الذي عنه مال والایمان الذي به كفر والقرءان الذي إياه هجر

والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب ولئن رتعا في
الحطام المنصرم والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حفرة من النار
لهما على شر ورود في أخيب وفود وألعن مورود يتصارخان باللعة
ويتناعقان بالحسرة مالهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة
ان القوم لم يزالوا عباد أصنام وسدنة أوثان يقيمون لها
المناسك وينصبون لها العتائر (العمائر) ويتخذون لها القربان
ويجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة والحام ويستقسمون
بالأزلام عامهين عن الله عز وجل جائزين عن الرشاد ومهطعين
إلى البعاد قد استحوذ عليهم الشيطان وغمرتهم سوداء الجاهلية
ورضعوا جهالة وانفطموا ضلالة فأخرجنا الله إليهم رحمة واطلعنا
عليهم رافة واسفر بنا عن الحجب نورا لمن اقتبسه وفضلا لمن اتبعه
وتأييدا لمن صدقه فتبوأوا العزة بعد الذلة والكثرة بعد القلة
وهابتهم القلوب والابصار وأذعنت لهم الجبابرة وطوائفها

وصاروا أهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة وامن بعد خوف وجمع
بعد كوف وأضئت بنا مفاخرة معد بن عدنان وأولجناهم باب
الهدى وأدخلناهم دار السلام وأشملناهم ثوب الايمان وفلجوا
بنا في العالمين وأبدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين من حام
مجاهد ومصبل قانت ومعتكف زاهد يظهرون الأمانة ويأتون
المثابة حتى إذا دعى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله ورفع
إليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة أو وميض من برقة إلى أن
رجعوا إلى الأعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالأوتار و
اظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الدار وغيروا آثار الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره
واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا أن من اختاروا
من آل أبي قحافة أولي بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ممن
اختاره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لمقامه وان مهاجر آل

أبى قحافة خير من مهاجري الأنصار الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف الا وان أول شهادة زور وقعت في الاسلام شهادتهم ان صاحبهم مستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان من أمر سعد بن عبادة ما كان رجعوا عن ذلك وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مضى ولم يستخلف وكان رسول الله صلى الله عليه وآله الطيب المبارك أول مشهود الزور في الاسلام (وفى نسخة أول مشهود عليه بالزور في الاسلام) وعن قليل يجدون غب ما يعملون وسيجد التالون غب ما سنته (أسسته) الأولون ولئن كانوا في مندوحة من المهمل وشقاء من الاجل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور وسكون من الحال وادراك من الأمل فقد امهل الله عز وجل شداد بن عاد وثمود بن عبود وبلعم بن باعور (بحور) واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وأمدهم بالأموال والأعمار واتتهم الأرض ببركاتهما ليذكروا

آلاء الله وليعترفوا بالإهابة له والإنابة إليه ولينتهوا عن الاستكبار
فلما بلغوا المدة واستتموا الأكلة اخذهم الله عز وجل واضطلمهم
فمنهم من حصب ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من أحرقتة
الظلمة ومنهم من أردته الرجعة ومنهم من أردته الخسفة و
ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون الا وان لكل أجل
كتابا فإذا بلغ الكتاب اجله لو كشف لك عما هوى إليه الظالمون و
آل إليه الأخسرون لهربت إلى الله عز وجل مما هم عليه مقيمون و
إليه صايرون الا وانى فيكم أيها الناس كهرون في آل فرعون
وكباب حطة بني إسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح وانى النبأ
العظيم والصديق الأكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل
الا كلعقة الاكل ومذقة الشارب وخفقة الوسنان ثم تلزمهم
المعرات جزاء في الدنيا ويوم القيمة تردون إلى أشد العذاب و
ما الله بغافل عما يعملون فما جزاء من تنكب محجته وأنكر حجته

وخالف هداته و حار عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل
بالماء السراب وبالنعيم العذاب وبالفوز الشقاء وبالسرء
الضراء وبالسعة الضنك الا جزاء افتراقه وسوء خلافه فليوقنوا
بالوعد على حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون ثم تأتي الصيحة
بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحبي ونميت والينا المصير يوم
تشقق الأرض منهم سراعا (إلى آخر السورة)

أقول: قوله أعز من التقوى العز خلاف الذل والعزة أيضا القلة وندره الوجود ويكون
بمعنى

الغلبة والعزيم الغالب ولا يخفى مناسبة مع جميع المعاني وان احتاج الأخير إلى تكلف
المعقل بالكسر الملجأ

والحصن قوله ولا شفيح انجح النجح والنجاح الظفر بالحوائج قوله ولا لباس أجمل
الجمال الحسن والبهاء والزينة

والعافية قوله من الرضا بالقناعة في نهج البلاغة الرضا بالقوت البلغة ما يتبلغ به من
العيش والتي تكف

عن الناس قوله وتبوء احفظي الدعة متقاربان كلاهما بمعنى السكون والإضافة للتأكيد
والمبالغة أي اتخذها

غاية السكون والراحة والمطية المركوب التقحم الدخول في الامر البغي الظلم
والاستطالة ومجاورة الحد

والحين بالفتح الهلاك والنصب بالفتح التعب وفي بعض النسخ بالسین أي نسب
صاحب الغضب السوءة الخلة القبيحة

الأندال جمع النذل الخسيس أي ذوي الأخلاق الدنية أعود أي أنفع العجب اعجاب
المرء بنفسه وفضائله

واعماله الحكم بضم الحاء العقل وفي بعض النسخ الحكم بمعنى الحكمة لا يرتدع أي
لا ينزجر عن القبائح لا يدع أي لا

يترك الدنية النقيصة والحالة الخسيسة المنية الموت التجلد ضد التبلد الذي هو التردد
غض البصر في

بعض النسخ عمى البصر وهو لعله أظهر كظه البطنة الكظه بالكسر شئ يعتري الانسان
عن الامتلاء من الطعام و

يقال كظني هذا الامر أي جهدني من الكرب رأس بفتح الهمزة أي رئيس للقوم نبل من
النبالة بمعنى الفضل والشرف تزندق

أي صار زنديقا وهو يطلق على منكر الصانع وكل ملحد الايلج أي مشرق الوجه
والذي قد وضح ما بين حاجبيه

والملهوج من اللهج واللهج بالشئ الولوع به والظاهر أن الملهوج بمعنى الحريص

المدرجة المذهب والمسلك جليب

(١٩١)

المسكنة كسرداب وكسنمار القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة أو هو الخمار
ووصول معدم أي
يصل الناس بحسن الخلق والمودة مع فقره وجاف بمعنى سيئ الخلق والغليظ النيل
إصابة الشيء ونال
بمعنى أصاب المال أو العلم أو العزو نحوها انح القصد أي اقصد الوسط وجانب
التعدي والافراط
والترفيط الشرق والغصة اعتراض الشيء في الحلق وعدم أساغته والأول يطلق في الشرب
والثاني
في الأكل وذي رمق بمعنى ذي حياة أدركه المقييل أي النوم والاستراحة استر عورة
أخيك أي
عيوبه من لم يرع بالمهملة من رعى يرعى أي عدم الرعاية في الكلام يوجب اظهار
الفخر ولا يبعدان
يكون بضم الراء من الروع أي الخوف وفي بعض النسخ بالمعجمة يقال كلام مرغ إذا
لم يفصح إضاعة الرأي
أي الاسراف فيه أدهى العرب الدهى الفكر وجودة الرأي وذروة ذوائب الزلفة قال
الجوهري ذرى
الشيء بالضم أغاليه الواحد ذروة وذروة والمراد هنا الحيل الباطلة والحضر بالضم العدو
قد أناقت
أي ارتفعت وأشرفت بريطتين الريطة بفتح الراء كل ثوب رقيق لين والإكليل شبه عصابة
تزين
بالجواهر يزين به التاج الأرجوان معرب ارغوان بهت أي تحير بسطة البصر أي قدر مد
البصر أظلة وفي بعض النسخ ظلة بضم الظاء السحاب وما أظلك من شجر وغيرها
ومحليه أي يذكر
حليته والحلية الصفة والنعته والافتداء بنجومهما أي الأئمة عليهم السلام حسم أي قطع
وفي بعض النسخ
ختم ومهيمنه أي شاهده وشاهدا أي حجة وبرهانا محادة الله المحادة المخالفة
والمنازعة الزلفة
بالضم القرب والمنزلة الأزر القوة وحباني أي أعطاني وانغصت أي تضيقت من غاص
باهله
تقمصها أي لبسها يتلاعنان في دورهما الدور جمع الدار والمراد بهما نار البرزخ ونار
الخلد الحطام هو
المستكسر من الخشب والحشيش والنبات يتناهقان النهيق صوت الغراب والصوت
الذي يزر به الغنم أي

يتناهقان بصوت البهائم المندوحة السعة سدانة أو ثان أي خادم بيت الأصنام العتائر جمع
عتيرة
وهي التي كانت تعترها الجاهلية وهي ذبيحة تذبح في بيت الأصنام فيصب دمها على
رأسها البحيرة
الناقة إذا نتجت خمسة أبطن فإن كان آخرها ذكرا بحروا اذنها أي شقوها وحرموا
ركوبها ولا تطرد
عن ماء ولا مرعى ولو لقاها المعبر لم يركبها والسائبة ما كانوا يسيبونه كان الرجل
يقول إذا قدمت من
سفري أو برئت من مرضى فناقتي سائبة فكانت كالجيرة في تحريم الانتفاع بها
والوصيلة في الغنم
كانت الشاة إذا ولدت اثنى فهي لهم وإذا ولدت ذكر إذ يحوه لآلهتهم فان ولدت ذكرا
وأثنى قالوا
وصلت أحاها فلم يذبحوا الذكر لأجلها والحام هو الفحل إذا أنتجت من صلبه عشرة
أبطن قالوا قد حتى
ظهره فلا يرتكب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى ولهذه الأربعة معان اخر
لا يقتضى المقام ذكرها

ويستقسمون بالأزلام قال الطبرسي هي قداح كانت لهم مكتوب على بعضها امرنى
ربى وعلى بعضها نهاني
ربى وعلى بعضها غفل فمعنى الاستقسام بالأزلام طلب معرفة ما يقسم له بالأزلام وقيل
هو المسير وقسمتهم
الجزور على القداح العشرة فالقد له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة أسهم
والنفس له أربعة أسهم
والرقيب له ستة أسهم والمعلى له سبعة أسهم والسفيح والمنيح والوعد الا انصباء لها
وكانوا يدفعون
القداح إلى رجل يقسمها وكان ثمن الجزور على من لم يخرج هذه الثلاثة التي لا
انصباء لها وهو القمار الذي
حرمه الله تعالى وقيل هو الشطرنج والنرد عامهين عن الله العمدة في البصيرة كالعنى في
البصر مهطعين
إلى البعاد يقال أهدع في عدوه أي أسرع فهو بمعنى مسرعين إلى ما يبعدهم عن الله
وعن الحق والرشاد
استحوذ أي غلب أسفر بنا أي ظهر بنا الباء للسبية فتبؤوا العز بعد الذلة أي اسكنوا
واستقروا في العز
بعد كوف أي تفرق وتقطع معد بن عدنان أبو العرب أولجناهم أي دخلناهم المثابة
الكعبة واستملناهم
أي ألبسناهم وأعطيناهم وفلجوا أي ظفروا وفازوا من حام أي من يحمى الدين بالجهاد
اللمحة سرعة الابصار
الخفقة النعسة والاضطراب وانتكصوا أي رجعوا قهقري الأوتار جمع وتر بالكسر وهو
الجنابية الكنائب جمع
كتيبه بمعنى الجيش ردموا الباب أي سدوه فلوا بالفاء واللام المشددة أي كسروا الغب
بالكسر عاقبة الشئ
مندوحة من المهل أي سعة من المهلة وشقى أي قليل وسعة من المنقلب أي الانقلاب
والرجوع إلى الله
بالموت وعبود كتوز اسم أبى ثمود وهي قوم صالح النبي عليه السلام الاهاية الهبة
والمخافة واستتموا لأكلة
أي الرزق المقدر لهم من حصب على البناء للمفعول عن المجرد أي رمى بالحصبا
وهي الحصا والظلة السحاب
أردته الرجعة أي أهلكته الزلزلة الخسفة أي الخسف والسوخ في الأرض اللعقة الاكل
بالإصبع مرة
ونعسة نعسها وسانان أي النائم الذي لم يستقر ولم يستغرق في النوم المعرة الاثم

والأذى والعزم والدية
والجناية من تنكب محجته أي عدله عن طريقه الواضح حاد أي مال الاقتحام الدخول
في الامر بغير روية.
٥٨ - ومن كلامه عليه السلام
في صفات الامام رواه الشيخ العارف رجب الرسى في المشارق ونقل أيضا عنه
المجلسي ره في الجزء
السابع من بحار الأنوار وقال في الجزء الأول من البحار ص ٦ وكتاب مشارق الأنوار
وكتاب الألفين
للمحافظ رجب البرسي ولا اعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم
الخبط والخلط والارتفاع
وانما أخرجنا منهما ما يوافق الاخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة انتهى كلامه فيه
ومما اخرج من المشارق
ونقله في البحار في الجزء السابع في باب جامع في صفات الامام وشرايطه ص ٢٢٢
هو هذا قد نقل عن طارق

ابن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يا طارق الامام كلمة الله و
حجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآية الله يختاره الله
ويجعل فيه ما يشاء ويوجب بذلك الطاعة والولاية على جميع
خلقه فهو وليه في سماواته وارضه اخذ له بذلك العهد
على جميع عباده فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه فهو
يفعل ما يشاء وإذا شاء الله شاء ويكتب على عضده وتمت كلمة
ربك صدقا وعدلا فهو الصدق والعدل فينصب له عمود من
نور من الأرض إلى السماء يرى فيه اعمال العباد ويلبس الهيبة
وعلم الضمير ويطلع على الغيب ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا
يخفى عليه شئ من عالم الملك والملكوت ويعطى منطق الطير
عند ولايته فهذا الذي يختاره الله لوجيه ويرتضيه لغيره
ويؤيده بكلمته ويلقنه حكمته ويجعل قلبه مكان مشيئته
وينادى له بالسلطنة ويدعن له بالامرة ويحكم له بالطاعة

وذلك لان الإمامة ميراث الأنبياء ومنزلة الأصفياء وخلافة
اله وخلافة رسل الله فهي عصمة وولاية وسلطنة و
هداية وانه تمام الدين ورجح الموازين الامام دليل للقاصدين
ومنار للمهتدين وسبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب
العارفين ولايته سبب للنجاة وطاعته مفترضة في الحياة
وعدة بعد الممات وعز المؤمنين وشفاعة المذنبين ونجاة
المحبين وفوز التابعين لأنها رأس الاسلام وكمال الايمان
ومعرفة الحدود والاحكام وتبيين الحلال من الحرام فهي مرتبة
لا ينالها الا من اختاره الله وقدمه وولاه وحكمه والولاية هي حفظ الثغور وتدبير الأمور
وتعديد الأيام والشهور الامام
الماء العذب على الظلماء والدادل على الهدى الامام المطهر عن
الذنوب المطلع على الغيوب الامام هو الشمس الطالعة على
العباد بالأنوار فلا تناله الأيدي والابصار واليه الإشارة

بقوله تعالى فله العزة ولرسوله وللمؤمنين على وعترته فالعزة
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وللعتره والنبي والعتره لا يفترقان
في العزة إلى آخر الدهر فهم رأس دائرة الايمان وقطب الوجود
وسماء الجود وشرف الوجود وضوء شمس الشرف ونور قمره
واصل العز والمجد ومبدئه ومعناه ومبناه فالامام هو السراج
الوهاب والسبيل والمنهاج والماء الشجاج والبحر العجاج
والبدر المشرق والغدير المغدق والمنهج الواضح للسالك و
الدليل إذا عمت المهالك والسحاب الهاطل والغيث الهامل
والبدر الكامل والدليل الفاصل والسماء الظليلة والنعمة
الجليلة والبحر الذي لا يترف والشرف الذي لا يوصف والعين
الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الاريح والبدر البهيج و
النير اللايح والطيب الفايع والعمل الصالح والمتجر الرابع و
المنهج الواضح والطيب الرفيق والأب الشفيق مفزع العباد في

الدواهي والحاكم والامر والناهي مهيمن الله على الخلائق و
أمينه على الحقائق حجة الله على عباده ومحجته في ارضه
وبلاده مطهر من الذنوب مبرء من العيوب مطلع على الغيوب
ظاهره أمر لا يملك وباطنه غيب لا يدرك واحد دهره وخليفة الله
في نهيه وأمره لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل فمن ذا
ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا ويشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا
حارت الأبواب والعقول وتاهت الافهام فيما أقول تصاغرت
العظماء وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء
ولكنت الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الأرض والسماء عن
وصف شأن الأولياء وهل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم
أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الأرض و
السماء جل مقام آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن وصف
الواصفين ونعت الناعتين وان يقاس بهم أحد من العالمين

كيف وهم الكلمة العليا والتسمية البيضاء والوحدانية الكبرى
التي اعرض منها من أدبر وتولى وحجاب الله الأعظم الاعلى فأين
الاختيار من هذا وأين العقول من هذا ومن ذا عرف أو وصف
من وصف ظنوا ان ذلك في غير آل محمد كذبوا وزلت اقدامهم اتخذوا
العجل ربا والشياطين حزبا يأكل ذلك بغضه لبيت الصفاة و
دار العصمة وحسدا لمعدن الرسالة والحكمة وزين لهم الشيطان
أعمالهم فتبا لهم وسحقا كيف اختاروا إماما جاهلا عابدا للأصنام
جبانا يوم الزحام والامام يجب ان يكون عالما لا يجهل وشجاعا
لا ينكل لا يعلو عليه حسب ولا يدانيه نسب فهو في الذروة من
قريش والشرف من هاشم والبقية من إبراهيم والنهج من النبع
الكريم والنفس من الرسول والرضي من الله والقول عن الله
فهو شرف الاشراف والفرع من عبد مناف عالم بالسياسة قائم
بالرياسة مفترض الطاعة إلى يوم القيمة أودع الله قلبه سره

وأطلق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان ولا جاهل فتركوه
يا طارق واتبعوا أهوائهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله والامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر إلهي
وروح قدسي ومقام على ونور جلي وسر خفي فهو ملكي الذات
إلهي الصفات زائد الحسنات عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين
ونصا من الصادقين الأمين وهذا كله لآل محمد لا يشاركهم فيه
مشارك لانهم معدن التنزيل ومعنى التأويل وخاصة لرب العالمين
ومهبط الأمين جبرئيل صفوة الله وسره وكلمته وشجرة النبوة و
معدن الصفوة عين المقالة ومنتهى الدلالة ومحكم الرسالة ونور
الجلالة جنب الله ووديعته وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته و
مصاييح رحمة الله وينابيع نعمته السبيل إلى الله والسلسيل والقسطاس
المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والنور القديم
أهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي

الكريم وأبناء الرؤوف الرحيم وامناء العلي العظيم ذرية بعضها من
بعض والله سميع عليم السنام الأعظم والطريق الأقوم من عرفهم
واخذ عنهم فهو منهم واليه الإشارة بقوله ومن تبعني فإنه مني
خلقهم الله من نور عظمته وولاهم أمر مملكته فهم سر الله المخزون
وأولياءه المقربون وأمره بين الكاف والنون إلى الله يدعون و
عنه يقولون وبأمره يعملون علم الأنبياء في علمهم وسر الأوصياء
في سرهم وعز الأولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر
والسماوات والأرض عند الامام كيده من راحته يعرف ظاهرها من
باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها من يابسها لان الله علم نبيه علم
ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الأوصياء المنتجبون و
من أنكر ذلك فهو شقى ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون وكيف
يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماوات والأرض
وان الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجها وكلمة في الذكر الحكيم و

الكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه و
اليد والجنب فالمراد منها الولي لأنه جنب الله ووجه الله يعني حق الله
وعلم الله وعين الله ويد الله فهم الجنب العلى والوجه الرضي و
المنهل الروي والصراط السوى والوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفوه
ورضاه فهم سر الواحد والاحد فلا يقاس بهم من الخلق أحد خاصة
الله وخالصته وسر الديان وكلمته وباب الايمان وكعبته وحجة الله
ومحجته واعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته وعين اليقين و
حقيقته وصراط الحق وعصمته ومبدء الوجود وغايته وقدرة الرب
ومشيته وأم الكتاب وخاتمته وفضل الخطاب ودلالته وخزنة
الوحي وحفظته وآية الذكر وترجمته ومعدن التنزيل ونهايته
فهم الكواكب العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية في سماء
العظمة المحمدية والأغصان النبوية النابتة في الدوحة الأحمدية
والاسرار الإلهية المودعة في الهياكل البشرية والذرية الزكية و

العترة الهاشمية الهادية المهدية أولئك هم خير البرية فهم الأئمة
الطاهرون والعترة المعصومون والذرية الأكرمون والخلفاء الراشدون
والكبراء الصديقون والأوصياء المنتجبون والأسباط المرضيون
والهداة المهديون والغر الميامين من آل طه ويس وحجج الله على
الأولين والآخريين واسمهم مكتوب على الاحجار وعلى أوراق الأشجار
وعلى أجنحة الأطيوار وعلى أبواب الجنة والنار وعلى العرش والأفلاك
وعلى أجنحة الاملاك وعلى حجب الجلال وسرادقات العز والجمال و
باسمهم تسبح الأطيوار وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار و
ان الله لم يخلق أحدا الا واخذ عليه الاقرار بالوحدانية والولاية
للذرية الزكية والبراءة من أعدائه وان العرش لم يستقر حتى
كتب عليه بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله
قوله رجع الموازين أي بالإمامة ترجح الموازين في القيمة واغدق المطر أي كثر قطره
والهطل المطر
المتفرق العظيم القطر وهمكت السماء أي دام مطرها والارح محركة والأريح توهج
ريح الطيب وفاح
المسك انتشرت رائحته ولكنك كخرست بكسر الكاف يقال لمن لا يقيم العربية
لعجمة لسانه خصا مصدر
خص خصا وخصوصا وأمره بين الكاف والنون أي هم عجيب أمر الله الممكنون الذي
ظهر بين الكاف والنون

٥٩ - ومن خطبه عليه السلام
قال العلامة المجلسي أعلى الله مقامه في الجزء السابع من البحار في باب بدء أرواحهم
وأنوارهم و
طينتهم ص ١٨٦ وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية عن أمير
المؤمنين صلوات
الله عليه هذه الخطبة الحمد لله الذي توحد بصنع الأشياء وفطر
أجناس البرايا على غير أصل ولا مثال سبقه في انشاءها ولا
اعانه معين على ابتداعها بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت
في مشيئته خاضعة ذليلة مستحدثة لامره الواحد الدائم بغير حد
ولا أمد ولا زوال ولا انقضاء وكذلك لم يزل ولا يزال لا تغيره الأزمنة
ولا تحيط به الأمكنة ولا تبلغ صفاته الأزمنة ولا تأخذه نوم و
لا سنة لم تره العيون فتخبره عنه برؤيته ولم تهجم عليه العقول
فتتوهم كنه صفته ولم تدر كيف هو الا بما أخبر عن نفسه
ليس لقضائه مرد ولا لقوله مكذب ابتدع الأشياء بغير تفكر
ولا معين ولا ظهير ولا وزير فطرها بقدرته وصيرها إلى مشيئته
وساق أشباحها وبرء أرواحها واستنبط أجناسها خلقا مبروءا
مذروءا في أقطار السماوات والأرضين لم يأت بشيء على غير ما أراد

ان يأتي عليه ليرى عباده آيات جلاله وآلائه فسبحانه لا
اله الا هو الواحد القهار وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما
اللهم فمن جهل فضل محمد فاني مقر بأنك ما سطحت أرضا
ولا برأت خلقا حتى أحكمت خلقه وأتقنته من نور سبقت به
السلالة وأنشأت آدم له جرما فأودعته منه قرارا مكينا و
ومستودعا مأمونا وأعدته من الشيطان وحجبه عن الزيادة
والنقصان وحصلت له الشرف الذي يسامى به عبادك فأبي
بشر كان مثل آدم فيما سبقت به الاخبار وعرفتنا كتبك في
عطايك وأسجدت له ملائكتك وعرفته ما حجت عنهم
من علمك ان إذ تناهت به قدرتك وتمت فيه مشيتك دعاك بما
أكننت فيه فأجبتة إجابة القبول فلما أذنت اللهم في انتقال
محمد صلى الله عليه وآله من صلب آدم الفت بينه وبين زوج
خلقتها له سكنا ووصلت لهما به سببا فنقلته من بينهما إلى

شيث اختيارا له بعلمك فإنه بشر كان اختصاصه برسالتك
ثم نقلته إلى انوش فكان خلف أبيه في قبول كرامتك و
احتمال رسالاتك ثم قدرت المنقول إليه قينان وألحقته في
الخطوة بالسابقين وفي المنحة بالباقيين ثم جعلت مهلائيل
رابع اجرامه قدرة تودعها من خلقك من تضرب لهم بسهم
النبوة وشرف الأبوة حتى إذا قبله يرد عن تقديرك تناهى به
تدبيرك إلى أخنوخ فكان أول من جعلت من الاجرام ناقلا للرسالة
وحاملا أعباء النبوة فتعاليت يا رب لقد لطف حلمك وجل
قدرتك عن التفسير الا بما دعوت إليه من الاقرار بربوبيتك واشهد
ان الأعين لا تدرك والأوهام لا تلحقك والعقول لا تصفك و
المكان لا يسعك وكيف يسع من كان قبل المكان ومن خلق المكان
أم كيف تدركه الأوهام ولم تؤمر (تعثر) الأوهام على امره كيف
تؤمر الأوهام على امره وهو الذي لا نهاية له ولا غاية وكيف تكون

له نهاية وغاية وهو الذي ابتداء الغايات والنهايات أم كيف
تدركه العقول ولم يجعل لها سبيلا إلى ادراكه وكيف يكون ادراكه
بسبب وقد لطف بربوبيته عن المجانسة (المحاسة) والمجاسة
وكيف لا يلفظ عنهما من لا ينتقل عن حال إلى حال وكيف ينتقل
من حال إلى حال وقد جعل الانتقال نقصا وزوالا فسبحانك ملأت
كل شئ وباينت كل شئ فأنت لا يفقدك شئ وأنت الفعال لما
تشاء تباركت يا من كل مدرك من خلقه وكل محدود من صنعه
أنت الذي لا يستغنى عنك المكان ولا نعرفك الا بانفرادك بالوحدانية
والقدرة وسبحانك ما أبين اصطفاءك لإدريس الا من سلك
من الحاملين ولقد جعلت له دليلا من كتابك إذ سميته صديقا
نبيا ورفعته مكانا عليا وأنعمت عليه نعمة حرمتها على خلقك
الا من نقلت إليه نور الهاشميين وجعلته أول منذر من أنبياءك
ثم أذنت في انتقال محمد صلى الله عليه وآله من القابليين له

متوشلخ ولمك (لامك) المفضيين إلى نوح فأى آلاءك يا رب
على ذلك لم توله وأى خواص كرامتك لم تعطه ثم أذنت في
ايداعه ساما دون حام ويافت فضربت لهما بسهم في الذلة
وجعلت لما أخرجت من بينهما لنسل سام خولا ثم تتابع عليه
القابلون من حامل إلى حامل ومودع إلى مستودع من عترته
في فطرات الدهور حتى قبله تارخ أظهر الأجسام وأشرف الاجرام
ونقلته إلى إبراهيم فأسعدت بذلك جده وأعظمت به مجده
وقدسته في الأصفياء وسميته بين رسلك خليلا ثم خصصت
به إسماعيل دون ولد إبراهيم فأنطقت لسانه بالعربية فضلتها
على سائر اللغات فلم تزل تنقله محظورا عن الانتقال في كل مقذوف
من أب إلى أب حتى قبله كنانة عن مدركة فأخذت له مجامع الكرامة
ومواطن السلامة وأجللت له البلدة التي قضيت فيها مخرجه فسبحانك
لا إله إلا أنت أي صلب أسكنته فيه وأي نبي بشر به وبين فلم

يتقدم في الأسماء اسمه وأي ساحة من الأرض سلكت
به لم تظهر بها قدسه حتى الكعبة التي جعلت فيها مخرجه
غرست أساسها بياقوتة من جنات عدن وأمرت الملكين
المطهرين جبرئيل وميكائيل فتوسطا بها أرضك وسميتها بيتك
واتخذتها معمدا لنبيك وحرمت وحشها وشجرها وقدس
حجرها ومدرها وجعلتها مسلكا لوحيك ومنسكا لخلقك و
مامن المأكولات وحجابا للاكلات العاديات تحرم على أنفسنا
اذعار من اجرت ثم أذنت للنضر من قبوله وايداعه مالكا ثم
من بعد مالك فهرا ثم خصصت من ولد فهر غالبا ان له حركة
تقدیس فلم تودعه من بعده صلبا الا جللته نورا تأنس به
الابصار وتطمئن إليه القلوب فانا يا إلهي وسيدي ومولاي
المقر لك بأنك الفرد الذي لا ينازع ولا يغالب ولا يشارك سبحانه
لا إله إلا أنت ما لعقل مولود وفهم مفقود مدح من ظهر مريج

نبت من عين ميشج بمحيض لحم وعلق ودرائي فضالة الحويض و
علالة الطعم وشاركته الأسقام والتخفت عليه الا لام لا
يقدر على فعل ولا يمتنع من علة ضعيف التركيب والبنية ما
له والاقترام على قدرتك والهجوم على ارادتك وتفتيش مالا
يعلمه غيرك سبحانك أي عين تقوم نصب بهاء نورك وترقى
إلى نور ضياء قدرتك وأي فهم يفهم ما دون ذلك الا ابصار
كشفت عنها الا غطية وهتكت عنها الحجب العمية فرقت أرواحها
إلى أطراف أجنحة الأرواح فناجوك في أركانك وألحوا (ولجوا)
بين أنوار بهاءك ونظروا من مرتقى التربة إلى مستوى كبرياءك
فسماهم أهل الملكوت زوارا ودعاهم أهل الجبروت عمارا فسبحانك
يا من ليس في البحار قطرات ولا في متون الأرض جنبات ولا في رتاج
الرياح حركات ولا في قلوب العباد خطرات ولا على متون السحاب
نفحات الا وفي قدرتك متحيرات إما السماء فتخبر عن عجائبك و

إِما الأَرْض فتدل على مدائحك واما الرياح فتتشر فوائدك
واما السحاب فتعطل مواهبك وكل ذلك يتحدث بتحنك و
يتخير افهام العارفين بشفتك وانا المقر بما أنزلت على السن
أصفياءك ان أبانا آدم عند اعتدال نفسه وفراغك من خلقه
رفع وجهه فواجهه من عرشك وسم (رسم) فيه لا إله إلا الله
محمد رسول الله فقال إلهي من المقرون باسمك فقلت
محمد خير من أخرجته من صلبك واصطفيته من بعدك من
ولدك ولولاه ما خلقتك فسبحانك لك العلم النافذوا لقدر
الغالب لم تزل الاباء تحمله والأصلاب تنقله كما أنزلته ساحة
صلب جعلت له فيها صنعا يحث العقول على طاعته ويدعوها
إلى متابعتها حتى نقلته إلى هاشم خير آباءه بعد إسماعيل فأبي
أب وجد ووالد أسرة ومجتمع عترة ومنخرج طهر ومرجع فخر جعلت
يا رب هاشما لقد أقمته لدن بيتك وجعلت له المشاعر والمتاجر

(المفاخر) ثم نقلته من هاشم إلى عبد المطلب فأذبحته
سبيل إبراهيم وألهمته رشدا للتأويل وتفصيل الحق و
وهبت له عبد الله وأبا طالب وحمزة وفديته في القربان بعبد الله
كسمتك في إبراهيم بإسماعيل ووسمت بابي طالب في ولده
كسمتك في اسحق بتقديسك عليهم وتقديم الصفوة لهم
فلقد بلغت إلهي بنى أبى طالب الدرجة التي رفعت إليها فضلهم
في الشرف الذي مددت به أعناقهم والذكر الذي حليت به
أسماءهم وجعلتهم معدن النور وجنته وصفوة الدين وذروته
وفريضة الوحي وسنته ثم أذنت لعبد الله في نبذه عند ميقات
تطهير أرضك من كفار الأمم الذين نسوا عبادتك وجعلوا معرفتك
واتخذوا أندادا ووجدوا ربوبيتك وانكروا وحدانيتك وجعلوا
لك شركاء وأولادا وصبوا إلى عبادة الأوثان وطاعة الشيطان
فدعاك نبينا صلى الله عليه وآله بنصرته فنصرته بي وبجعفر وحمزة

فنحن الذين اخترتنا له وسميتنا في دينك لدعوتك أنصارا
لنبيك قائدنا إلى الجنة خيرتك وشاهدنا أنت رب السماوات
والأرضين جعلتنا ثلاثة ما نصب لنا عزيز الا أذلتنا بنا ولا
ملك الا طححته أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا ووصفتنا يا ربنا بذلك وأنزلت فينا قرآنا جلّيت به عن
وجوهنا الظلم وأرهبنا بصولتنا الأمم إذا جاهد فحمد رسولك
عدوا لدينك تلوذ به أسرته وتحف به عترته كأنهم النجوم
الزاهرة إذا توسطهم القمر المنير ليلة تمه فصلواتك على محمد
عبدك ونبيك وصفيك وخيرتك وآله الطاهرين أي منيعة
لم تهدمها دعوته وأي فضيلة لم تنلها عترته جعلتهم خير
أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون
في سبيلك ويتواصلون بدينك طهرتهم بتحريم الميتة والدم و
لحم الخنزير وما أهل ونسك به لغير الله تشهد لهم ملائكتك انهم

باعوك أنفسهم وابتدلوا من هيبتك أبدانهم شعثة رؤوسهم
تربة وجوههم تكاد الأرض من طهارتهم تقبضهم إليها و
من فضلهم تميد بمن عليها ورفعت شأنهم بتحريم أنجاس
المطاعم والمشارب من أنواع المسكر فأني شرف يا رب جعلته في
محمد وعترته فوالله لأقولن قولاً لا يطيق ان يقوله أحد من
خلقتك انا علم الهدى وكهف التقى ومحل السخي وبحر الندى
وطود النهى ومعدن العلم ونور في ظلم الدجى وخير من آمن
واتقى وأكمل من تقمص وارتدى وأفضل من شهد النجوى بعد
النبي المصطفى وما أزكى نفسي ولكن بنعمة ربي أحدث انا صاحب
القبلتين وحامل الرايتين فهل يوازي في أحد وانا أبو السبطين
فهل يساوى بي بشر وانا زوج خير النسوان فهل يفوقني أحد وانا
القمر الزاهر بالعلم الذي علمني ربي والفرات الزاخر اشبهت من
القمر نوره وبهائه ومن الفرات بذله وسخاءه أيها الناس بنا

أنار الله السبل وأقام الميل وعبد الله في أرضه وتناهدت إليه
معرفة خلقه وقدس الله جل وتعالى بابلاغنا الألسن وابتهلت
بدعوتنا الأذهان فتوفى الله محمدا صلى الله عليه وآله
سعيدا شهيدا هاديا مهديا قائما بما استكفاه حافظا بما استرعاه
تمم به الدين وأوضح به اليقين وأقرت العقول بدلالته وأبانت
حجج أنبيائه واندمع الباطل زاهقا ووضع العدل ناطقا وعطل
مضان الشيطان وأوضح الحق والبرهان اللهم فاجعل فواضل
صلواتك ونوامي بركاتك ورأفتك ورحمتك على محمد نبي الرحمة
وعلى أهل بيته الطاهرين
قوله خلقه الظاهران الضمير راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وقوله سبقت به السلالة
لعل المراد ان السلالة
انما سبقت خلقته لأجل ذلك النور وليكون محلا له والمراد بالسلالة آدم عليه السلام
لأنه تعالى خلقه من
سلالة من طين ويحتمل التصحيف في العبارة والجرم بالكسر الجسد بما أكننت أي
بالذي سترته قوله قدرة
ان لم يكن تصحيفا فهو حال عن ضمير اجرامه ويرد أو يارد أو برد بالباء أو مارد أو
أدد أو اياد كما ورد كلها
في الاخبار وكتب الأنساب الخامس من الالباء وقوله أول من جعلت يدل على أن من
بينه وبين آدم لم يكونوا
رسلا ولا ينافي كونهم أنبياء قوله ولم تؤمر الأوهام على بناء التفعيل بصيغة المجهول
أي لم تجعل الأوهام
أمير أعلى أمر معرفته أو بالتخفيف بتضمين أو يكون على بمعنى الباء أي لم يأمر الله
الأوهام بمعرفته وفي بعض
النسخ لم يعثر أي لم يطلع كما في موضع آخر من العثور بمعنى الاطلاع وخلقته خبر
كل المفضيين أي قبل ذلك

النور متوشلح ومنه انتقل إلى لمك أو لامك ومنه إلى نوح عليه السلام وقوله على ذلك أي بسبب قبول
النور وضمير لم توله ولم تعطه مرجعهما نوح ومحظورا أي ممنوعا من أن ينتقل إلى
من يقذف بسوء من أب
متعلق بقوله تنقله ومدركة اسم والد خزيمة وخزيمة والد كنانه معمدا مقصدا وزنا
ومعنى ان له حركة
تقديس أي صار النور بعد ذلك أظهر وتأثير الكرامة للآباء لقربهم أكثر مدح من دحقه
كمنعه أي طرده
وابعده كاطرده وأد حقه قوله مريج من مرج الشيء إذا خلط أي مخلوط ويقال خوط
مريج أي متداخل في
الاعضان قوله مشيح أي مختلط من كل شيء وجمعه أمشاج قوله بمحيض في المنقول
عن المنقول منه بالحاء المهملة
يتعلق بمحيض أي مختلط بالحيز ويحتمل ان يكون مخيضا بالمعجمة من قولهم
محض اللبن إذا اخذ زبده والمخض هو
الحركة الشديدة والفضالة بالضم البقية والعلالة بالضم ما يتعلل به والحجب القيمة أي
الكثيفة الحاجبة
العماء السحاب الرقيق أجنحة الأرواح هو إما جمع الروح بمعنى الرحمة أو الراحة أو
جمع الريح بمعنى الرحمة أو الغلبة
والنصرة ويحتمل ان يكون الأرواح بالبدال المهملة وهو جمع دوحة بمعنى الشجرة
العظيمة والجنبات جمع جنبنة
بالتحريك وهو ناحية الوادي قوله ولا في رتاج الرياح من قولهم رتج البحر أي هاج
وكثر مائه فغمر كل شيء ويحتمل
ان يكون تصحيف رجاج البحر من الرج وهو التحريك والاهتزاز والرجة الاضطراب
والهطل تتابع المطر
وقائدنا صفة لنبيك ونصب لفلان أي عاداه وطحطح أي كسر وفرق وبدد اهلاكا منيعة
أي نبيه رفيعة
حصينة وابتذال الثوب امتهانه والسخاء ممدود ولعل قصره لرعاية السجع والندى الجود
والمطر والبلل الطود
الجليل العظيم.

٦٠ - ومن خطبه عليه السلام

نقلها العالم الفقيه والمحدث البنية امين الملة والدين صدوق المحدثين الشيخ الجليل أبو
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
بابويه القمي في الأمالي وانا ناقلها من نسخته المطبوعة بنفقة الحاج محمد حسن

التاجر الأصفهاني الشهير بأمين الضرب في
سنة ١٣٠٠ هـ ص ٣٦٩ قال ره في المجلس التسعين منه حدثنا علي بن أحمد بن
موسى الدقاق رض قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار قال حدثنا محمد بن محسن عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد
عن أبيه عن جده عن آبائه عليهم السلام
قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: والله ما دنياكم عندي الا كسفر
على
منهل حلوا إذا صاح بهم صائحهم فارتحلوا ولا لذاذتها (لذتها)
في عيني الا كحميم اشربه غساقا أو علقم أتجرعه زعاقا أو سم أفعى

(افعاة) أسقاه دهاقا أو قلادة من نار ارهقها خناقا ولقد
رقعت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها وقال لي اقذف بها
قذف الأتن لا يرتضيها ليراقعها (لرقعها) فقلت أعزب عنى فعند
الصباح يحمد القوم السرى وتتجلى عنا (وينجلي عنهم) غيابات الكرى
والله لو شئت لتسربت بالعقري المنقوش من دياجكم وشربت
الماء الزلال برقيق زجاجكم ولا كلت لباب البر بصدور دجاجكم
ولكني أصدق الله جل جلاله (جلت عظمتة) حيث قال من كان
يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم وهم فيها لا يبخسون
أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار فكيف أستطيع الصبر
على نار لو قذفت بشرارة من شررها إلى الأرض لأحرق نبتها و
لو اعتصمت نفس بقلة لأنضجتها وهيج النار في قلتها وأيما خير
لعلى ان يكون عند ذي العرش مقربا أو يكون في اللظى خسيئا
مبعدا مسخوطا عليه بجرمه معذبا والله لئن أبيت على حسك

السعدان مرقدًا وتحتي اطمار على سفاها ممددا أو اجر في اغلالي
مصفدا أحب إلى من أن القى محمدا أحنائنا وفي ذي يتمة أظلمه
بفلسة تعمدًا ولم أظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع إلى البلا قفولها
ويمتد في اطباق الثرى حلولها وان عاشت رويدا فبذى العرش
نزولها معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم الدنيا بأنيابها تختطف
منكم نفسا بعد نفس كذابها وهذه مطايا الرحيل قد أنخيت لركابها
الا ان الحديث ذو شجون فلا يقولن قائلكم ان كلام على متناقض
لان الكلام عارض ولقد بلغني ان رجلا من قطان المدائن تبع بعد
الحنيفية علوجه وليس من ناله دهقانه منسوجة (وليس سرباله دهقانية
منسوجه) وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه وتبخر ببخور الهند رواحه
وحوله ريحان حديقة يشتم تفاحه وقد مدله مفروشات الروم على
سرره تعسا له بعد ما ناهر (نهر) السبعين من عمره وحوله شيخ
يدب على ارضه من هرمه وذا يتمة تضور من ضره وقومه فما وآساهم

بفاضلات من علقمة لئن أمكنني الله به لأخضمنه خضم البر و
لأقيمن عليه حد المرتد ولا ضربنه الثمانين بعد حد ولأسدن
من جهله كل سد تعسا له أفلا شعر أفلا صوف أفلا وبر أفلا رغيف
قفار لليل افطار مقدم أفلا عبرة في ظلمة ليال تنحدر ولو كان
مؤمنا لا تسعت له الحجة إذا ضيع ما لا يملك والله لقد رأيت عقيلا
أخى وقد أملق حتى استماحني من بركم ساعة وعاودني في عشر وسق
من شعير كم يطعمه جياعه يكاد يلوى ثالث أيامه خامصا ما استطاعه
ولقد رأيت أطفاله عرى شعث الألوان من ضرهم كأنما اشمأزت
وجوهم من قرهم فلما عاودني في قوله وكرره أصغيت إليه
سمعي فقره وظنني أوتع ديني فاتبع ما سره أحميت له حديدة لينزجر
إذ لا يستطيع منها ولا يصبر ثم أدنيتها من جسمه فضج من المه ضجيج
ذي دنف يأن من سقمه وكان يسبني سفها من كظمه ولحرقه في
لظى أضنى له من عدمه فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتأن

من حديدة أحماها انسانها لمدعبة وتجرني إلى نار سجرها
جبارها من غضبه أتأن من الأذى ولا أئن من لظى والله لو
سقطت المكافاة عن الأمم وتركت في مضاجعها باليات في الرمم
لا استحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار وتنسخ
فصبرا على دنيا تمد بلوائها (تمر بلاواتها) كليلة بأحلامها
تنسلخ كم بين نفس في خيامها ناعمة وبين أثيم في جحيم يصطرخ
ولا تعجب من هذا واعجب بلا صنع منا من طارق طرقنا بملفوفات
زملها في وعائها ومعجونة بسطها في انائها فقلت له أصدقة
أم نذر أم زكاة وكل ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوة وعوضنا
منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنة فقال لي لا ذاك ولا ذاك
ولكنه هدية فقلت له ثكلتك الثواكل أفعن دين الله تخدعني
بمعجونة غرفتموها بقندكم صفراء أتيتموني بها بعصير تمر كم أمخبط أم
ذو جنة أم تهجر أليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤلة

فماذا أقول في معجونة أرتزقها (انزفها) معمولة والله لو أعطيت
الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها واسترق لي قطانها مذعنة باملاكها
على أن اعصى الله في نملة اسلبها شعيرة فألوكها ما قبلت ولا أردت
ولدنياكم أهون عندي من ورقة في فم جرادة تقضمها وأقدر
عندي من عراقة خنزير يقذف بها أجذمها وامر على فؤادي
من حنظلة يلو كها ذو سقم فيشمها فكيف اقبل على ملفوفات عكمتها
(عملتها) في طيها ومعجونة كأنها عجت بريق حية أو قيئها اللهم إني
نفرت عنها نفار المهرة من كيهها أريها السها وتريني القمر (أراه
السها وتراني القمر) امتنع من وبرة من قلو صها ساقطة وابتلع
إبلا في مبركها رابطة أديب العقارب من وكرها التقط أم قواتل
الرقش في مبيتي ارتبط فدعوني اكتفى من دنياكم بملحي واقراصى
فبتقوى الله أرجو خلاصى ما لعلى ونعيم يفنى ولذة تنحتها المعاصى
القى وشيعتى ربنا بعيوب ساهرة (مرة) وبطون خماص ليمحص

الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ونعوذ بالله من سيئات
الأعمال وصلى الله على محمد وآله
قوله كسفر على منهل السفر بسكون الفاء إلى المسافرون المنهل المورد وهو عين ماء
ترده الإبل
في المراعى واسم للمنزل الذي في المفازة على طريق السفر وجمعه المناهل أي
المنازل التي في المفازة بين
الطريق في الاسفار قوله كحميم اشربه غساقا الغساق بالتحديد والتخفيف ما يغسق من
صديد أهل النار
أي يسيل ويقال الحميم يحرق بحره والغساق يحرق بيرده العلقم الحنظل وكل شئ مر
الزقاق بالضم
الماء المر الذي من مرارته وغلظته لا يطاق شربه الأفعى قيل هي حية رقشا رقيقة العنق
عريضة الرأس
لا تزال مستديرة على نفسها لا ينفع منها ترياق ولا رقية والافعى اسم يقبل التنوين إذ
ليس بصفة و
جمعه الأفاعي والافعاة دهاقا ان مترعة ممتلية ارهقها أي غشاها من المكروه والذلة
والضعف والسفه
المدرعة ثوب من صوف يتدرع به الرقعة بالضم الخرقعة التي يرقع بها الثوب ومنه قوله
عليه السلام ولقد
رقعت مدرعتي قوله اقدف بها قذف الأتن القذف الرمي والطرح الأتن بضمين الإناث
من الحمير أعزب أي
أبعد نفسك عن الامر السرى الشئ الدنى غيابات الكرى أي خفايا الامر حسك
السعدان عشبة شوكةا
مدحرج يقال لواحدة حسكة مرقدا من الرقاد بالضم وهو النوم الطمر بالكسر الثوب
العتيق أو الكساء البالي من
غير الصوف وجمعه اطمار كأقمار على سفاها ممددا قال الفيروزآبادي السفاكل شجر
له شوك مصفدا أي
مقيد انا الأغلال والقيود البلى بالكسر والقصر الخلق وافتال الأرض ومنه الحديث عن
الصادق عليه السلام
وقد سئل عن الميت يبلى جسده تميد أي تتحرك وتميل عضتكم أي لزمتمكم تختطف
أي تستلب الشجون الهموم و
الأخران العلج بكسر اللام وسكون الجيم الرجل الضخم والكافر مطلقا والجمع العلوج
كحمول السريال القميص وكلما يلبس
تضمخ أي تلتخ بالطيب التعس الهلاك والعشار والسقوط والبعد والشر والانحطاط

النهزه بضم النون هو الفرصة و
منه نهز الرجل وانتهاز اغتتم الفرصة وفي نسخة أخرى نهر بالراء المهملة أي زجر
يضوره ويضيره ضيرا إذا ضره القرم
بالتحريك شدة شهوة اللحم خضمه يخضمه اختضمه أي قطعه وهو من باب سمع
وضرب استقت أي اجتمعت
الوسق ستون صاعا وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز وأربعمائة وثلثون رطلا
عند أهل العراق شعث الألوان
أي كأنما شحبت ألوانهم ويبيت جلودهم اشمأزت أي انقبضت القر البرد أضنى له من
عدمه أي اصابه المرض
الدعابة المزاح ومنه المدعبة سجرها أي ملئها زملها أي لفها عكمتها من عكم المتاع
يعكمه شدة ثوب
المهرة الأنثى من ولد الفرس إلى الوسم القلوص الناقة الشابة الرقيش الحية الرقشاء التي
فيها نقط سود وبيض

٦١ - ومن كلامه عليه السلام
تحف العقول الطبوع في المطبعة الحيدرية في طهران سنة ١٣٧٦ ص ١٠٠ للعالم
النبيل والمحدث
الجليل الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني من أكابر اعلام الشيعة الزاكية
والفرقة الناجية
الاثني عشرية الامامية في المائة الرابعة الهجرية القمرية وفيه بيان بعض الآداب لأصحابه
عليه السلام
وهي أربعمأة باب ولقد روى هذا الكلام أيضا صدوق المحدثين محمد بن علي بن
الحسين بن بابويه
في كتابه الخصال باختلاف يسير في بعض فقراته ونقلها هنا من كتاب التحف قال عليه
السلام
الحجامة تصح البدن وتشد العقل اخذ الشارب من النظافة
وهو من السنة الدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ والعقل
ويسهل موضع الطهور ويذهب بالشعث ويصفى اللون
السواك مرضاة للرب ومطوية للفم وهو من السنة غسل
الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينقى الاقذار المضمضة
والاستنشاق بالماء عند الطهور طهور كم للفم والأنف السعوط
مصحة للرأس وشفاء للبدن وسائر وجاع الرأس النورة
مشدة للبدن وطهور للجسد وتقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم
الشعث هو الانتشار والتفرق حول الأظفار كما يتشعث رأس السواك السنة الطريقة
وهكذا
ما بعده والمراد منها سنة إبراهيم الخليل عليه السلام من السنن الخمسة التي في الرأس
المضمضة إدارة الماء
في الفم وتحريكه بالأصابع أو بقوة الفم الاستنشاق جعل الماء في الفم وجذبه بالنفس
ليزول ما في الانف من القذى

ويجلب الرزق ويدر نتف الإبط ينفي الرائحة الكريهة وهو من السنة (الرائحة المنكرة وهو طهور وسنة) غسل البدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق غسل الأعياد طهور لمن أراد طلب الحوائج بين يدي الله عز وجل واتباع السنة قيام الليل مصحة للبدن ورضى للرب وتعرض للرحمة وتمسك باخلاق النبيين اكل التفاح نضوح للمعدة مضغ اللبان يشد الأضراس وينفي البلغم ويقطع ريح الفم الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض اكل السفرجل قوة للقلب الضعيف وهو يطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان ويحسن الولد اكل إحدى وعشرين زبينة حمراء على الريق في كل يوم تدفع الأمراض يدر أي يزيد جريان الرزق نتف الشعر نتفا من باب ضرب نزعتة الإبط كحمل ما تحت الجناح يذكر ويؤنث نضوح للمعدة من النضح بالحاء المهملة يقال نضح ما فيها أي نثر ودفع وذب المضغ اللوك وهو إدارة الشيء في الفم اللبان بضم اللام الكندر قوله الجلوس في المسجد لعل المراد مطلق المسجد لا المسجد المصطلح فيطلق على أي مكان صلى وسجد فيه سفرجل ثمر معروف يقال بالفارسية (به وگلابی)

الا مرض الموت يستحب للمسلم ان يأتي أهله في أول ليلة من شهر رمضان لقول الله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نساءكم لا تختموا بغير الفضة فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما طهر الله يدا فيه خاتم حديد من نقش على خاتمه اسما من أسماء الله فليحوله عن اليد التي يستنجى بها إذا نظر أحدكم إلى المرأة فليقل الحمد لله الذي خلقتني فاحسن خلقي وصورني فاحسن صورتي وزان منى ما شأن من غير وأكرمني بالاسلام ليتزين أحدكم لأخيه المسلم إذا اتاه كما تزين للغريب الذي يحب ان يراه في أحسن هيئته صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير غسل الثياب يذهب بالهم وطهور قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نساءكم قال الشيخ أبو علي ره قرء شاذاً أحل بالبناء للفاعل ونصب الرفث والقراءة الصحيحة أحل على البناء للمفعول ورفع الرفث والرفث قيل الفحش من القول عند الجماع والأصح انه الجماع وزان منى ما شأن من غيري الزينة ما يتزين به الانسان والزين نقيض الشين يقال زان الشيء صاحبه زينا والاسم منه الزينة والشين بمعنى العيب وما يحدث في ظاهر الجلد

للصلاة لا تنتفوا الشيب فإنه نور ومن شاب شيبته في
الاسلام كانت له نورا يوم القيمة لا ينام المسلم وهو جنب و
لا ينام الا على طهور فإن لم يجد الماء فليتييم بالصعيد فان روح
المؤمن ترتفع إلى الله عز وجل فيقبلها ويبارك عليها فإن كان اجلها
قد حضر جعلها في صورة حسنة وان لم يحضر اجلها بعث بها مع امنائه
من الملائكة فردها في جسده لا يتفل المسلم في القبلة فان فعل
ناسيا فليستغفر الله لا ينفخ المرء موضع سجوده ولا في طعامه ولا
في شرابه ولا في تعويذه ولا يتغوطن أحدكم على المحجة ولا يبيل على
سطح في الهواء ولا في ماء جار فمن فعل ذلك فاصابه شئ فلا يلومن
الا نفسه فان للماء أهلا وللهواء أهلا وإذا بال أحدكم فلا يطمحن
ببوله ولا يستقبل به الريح لا ينامن مستلقيا على ظهره لا يقومن
الشيب الشعر وبياضه وشاب شبيه أي أبيض شعره الصعيد وجه الأرض لا يتفل المسلم
تفل يتفل
من باب حسب أي بصق والتفل والتفال بضمهما البصاق والزبد لا يتغوطن من التغوط
وهو قضاء
الحاجة والغائط العذرة المحجة جادة الطريق أي وسطه لا يطحن ببوله أي لا يرمينه في
الهواء قوله
مستلقيا على ظهره الاستلقاء النوم على القفا

الرجل في الصلاة متكاسلا ولا متقاعسا ليقتل العبد الفكر إذا
قام بين يدي الله فإنما له من صلاته ما اقبل عليه لا تدعوا ذكر الله
في كل مكان ولا على كل حال لا تلتفتن أحدكم في صلاته فان العبد
إذا التفت فيها قال الله له إلى عبدي خير لك ممن تلتفت إليه كلوا
ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء بإذن الله لمن أراد ان
يستشفى به البسوا لباس (ثياب) القطن فإنه لباس رسول الله
صلى الله عليه وآله ولم يكن يلبس الصوف ولا الشعر الا من علة
إذا اكل أحدكم الطعام فمص أصابعه التي اكل بها قال الله عز و
جل ذكره بارك الله فيك ان الله ليحب الجمال إذا يرى اثر نعمته على
عبده صلوا ارحامكم ولو بالسلام لقول الله واتقوا الله الذي
تسائلون به والأرحام ولا تقطعوا نهاركم بكيك وكيك وفعلنا
قوله متكاسلا التكاسل الثقائل والتواني عما لا ينبغي ان يتواني عنه قوله متقاعسا
التقاعس الاخراج
عن الامر والتأخر عنه والتصعب له في دخوله فيه قوله من الخوان وهو ما يوضع عليه
الطعام ليؤكل
وتسميه العامة السفرة المص الرشف وهو الشرب الرقيق قوله كيت وكيك بفتح الكاف
وقد يكسر
آخرهما يكنى بهما عن الحديث والخبر تقول قال فلان كيت وكيك أو كيت كيت
بدون الواو ولا تستعملان الا مكررتين

كذا وكذا فان معكم حفظة يحفظون عليكم واذكروا الله عز و
جل بكل مكان صلوا على النبي وآله صلى الله عليه وآله وعليهم
فان الله يتقبل دعاءكم عند ذكره ورعايتكم له أقرؤا الحار حتى
يبرد ويمكن فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال وقد قرب
إليه طعام حار أقرؤه حتى يبرد ويمكن وما كان الله ليطعمنا
الحار والبركة في البارد والحار غير ذي بركة علموا صبيانكم ما
ينفعهم الله به لا تغلب عليه المرجئة أيها الناس كفوا ألسنتكم
وسلموا تسليما أدوا الأمانات ولو إلى قتله الأنبياء أكثروا ذكر الله
إذا دخلتم الأسواق وعند اشتغال الناس بالتجارات فإنه كفارة للذنوب
وزيادة في الحسنات ولا تكونوا من الغافلين ليس للعبد ان يسافر
إذا حضر شهر رمضان لقول الله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ليس في
شرب المسكر والمسح على الخفين تقية إياكم والغلو فينا قولوا انا عباد
قوله أقرؤا الحار من القر بكسر القاف أي البارد يعنى بردوا الحار قوله ويمكن من
أمكن الامر فلانا ولفلان
أي سهل عليه أو تيسر المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون بأنه لا يضر مع الايمان
معصية كما لا ينقع مع الكفر طاعة

مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم من أحبنا فليعمل بعملنا و
يستعن بالورع فإنه أفضل ما يستعان به في الدنيا والآخرة
لا تجالسوا لنا عائباً ولا تمدحونا معلنين عند عدونا فتظهروا
حبنا وتذلوا أنفسكم عند سلطانكم الزموا الصدق فإنه منجاة
ارغبوا فيما عند الله واطلبوا مرضاته وطاعته واصبروا عليهما
فما أقبح بالمؤمن ان يدخل الجنة وهو مهتوك الستر لا تعيونا في
طلب الشفاعة لكم يوم القيمة بسبب ما قدمتم ولا تفضحوا أنفسكم
عند عدوكم يوم القيمة ولا تكذبوا أنفسكم في منزلتكم عند الله
بالحقير من الدنيا تمسكوا بما امركم الله به فما بين أحدكم وبين ان
يغتبط ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله
وما عند الله خير وابقى وتأتية البشارة والله فتقر عينه ويحب
لقاء الله لا تحقروا ضعفاء اخوانكم فإنه من احتقر مؤمناً حقره الله
ولم يجمع بينهما يوم القيمة الا ان يتوب ولا يكلف المرء أخاه الطلب

إليه إذا عرف حاجته تراوروا وتعاطفوا وتباذلوا ولا تكونوا
بمنزلة المنافق الذي يصف مالا يفعل تزوجوا فان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال من كان يحب ان يستن بسنتي فليتزوج
فان من سنتي التزويج اطلبوا الولد فاني مكاثر بكم الأمم
توقوا على أولادكم من لبن البغي من النساء والمجنونة فان اللبن
يعدى تنزهوا عن اكل الطير الذي ليس له قانصة ولا صيصيته
ولا حوصلة ولا كبرة اتقوا كل ذي ناب من السباع وكل ذي
مخلب من الطير ولا تأكلوا الطحال فإنه ينبت من الدم الفاسد
ولا تلبسوا السوداء فإنه لباس فرعون اتقوا الغدد من اللحم فإنها تحرك
عرق الجذام لا تقيسوا الدين فإنه لا يقاس وسيأتي قوم يقيسون
الدين هم أعداءه وأول من قاس إبليس لا تتخذوا الملس فإنه
قوله قانصة هي من الطير كالمعدة للانسان صيصية شوكة الديك ولبعض الطيور
الحوصلة ما يجتمع فيه
من الحب وغيره من المأكول للطير ويقال بالفارسية (چينه دان) وقال بعض اللغويين
القانصة اللحم الغليظة جدا
التي يجتمع فيها كلما تنقر من الحصى الصغار بعد ما انحدر من الحوصلة ويقال لها
بالفارسية (سنگدان)
وهذا القول هو الصواب لموافقه للاخبار قوله ولا كبرة ليست هذه في خصال
الصدوق ولم أظفر بلغته في اللغات

حذاء فرعون وهو أول من حذا الملسن خالفوا أصحاب المسكر
وكلوا التمر فإنه شفاء فيه من كل داء (فيه شفاء من الأدواء)
اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قال من فتح
على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر أكثروا الاستغفار
فإنه يجلب الرزق قدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا إياكم
والجدال فإنه يورث الشك من كانت له إلى الله حاجة فليطلبها
في ثلاث ساعات من يوم الجمعة ساعة الزوال حين تهب الرياح
وتفتح أبواب السماء وتنزل الرحمة وتصوت الطير وساعة في آخر
الليل عند طلوع الفجر فان ملكين يناديان هل من تائب فأتوب
عليه هل من سائل فيعطى هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب
حاجة فأجيبوا داعي الله واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع
الشمس فإنه أسرع لطلب الرزق من الضرب في الأرض وهي الساعة التي
الحذا والحذو النعل والملسن كمعظم على بناء المفعول وهو ما جعل طرفه كطرف
اللسان
والملسنه من النعال ما فيها طول ولطافة كهيئة اللسان.

يقسم الله جل وعز فيها الأرزاق بين عباده انتظروا الفرج و
لا تيأسوا من روح الله فان أحب الأمور إلى الله انتظار الفرج و
ما داوم عليه المؤمن توكلوا على الله عند ركعتي الفجر بعد فراغكم
منها ففيها تعطى الرغائب لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم ولا يصل
أحدكم وبين يديه سيف فان القبلة آمن ألموا برسول الله صلى الله
عليه وآله إذا حججتم فان تركه جفاء وبذلك امرتم والمو بالقبور
التي يلزمكم حق سكانها وزوروها واطلبوا الرزق عندها فإنهم
يفرحون بزيارتكم ليطلب الرجل الحاجة عند قبر أبيه وامه بعد
ما يدعو لهما لا تستصغروا قليل الاثم لما لم تقدروا على الكبير فان
الصغير يحصى ويرجع إلى الكبير أطيلوا السجود فمن اطاله أطاع و
نجا أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور ويوم قيامكم بين يدي
الله تهن عليكم المصائب إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرء آية
قوله ألموا برسول الله يقال ألم به أي اتاه ونزل به وزاره زيارة غير طويلة يعنى إذا
حججتم إلى مكة
لزيارة بيت الله إذا فرغتم من اعمال الحج فاذهبوا إلى المدينة وزوروا قبر النبي صلى
الله عليه وآله وتبركها لا تجفوه

الكرسي وليضمّر في نفسه انها تبرء فإنه يعافى إن شاء الله توقوا
الذنوب فما من بلية ولا نقض رزق الا بذنب حتى الخدش والنكبة
والمصيبة فان الله جل ذكره يقول ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت
أيديكم ويعفو عن كثير أكثروا ذكر الله عز وجل على الطعام ولا
تلفظوا فيه فإنه نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم
شكره وحمده أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فإنها تزول و
تشهد على صاحبها بما عمل فيها من رضي من الله باليسير من الرزق
رضي الله منه باليسير من العمل إياكم والتفريط فإنه يورث
الحسرة إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام أكثروا ذكر الله
جل وعز ولا تولوا الادبار فتسخطوا الله وتستوجبوا غضبه إذا
رأيتم من اخوانكم المجروح في الحرب أو من قد نكل أو طمع عدوكم فيه
قوله توقوا من الوقاية بمعنى الحفظ والصيانة أي تحفظوا وصونوا عن الذنوب الخدش
الخمش والتمزيق
وقشر الجلد بعود وغيره النكبة المصيبة ونكب عنه كنصر وفرح نكبا ونكبا ونكوبا أي
عدل والنكب الطرح
والنكبة كسجدة الجراحة وما يصيب الانسان من الحوادث كما أن الخدش أيضا تفرق
اتصال في الجلد أو الظفر
أو نحو ذلك وان لم يخرج الدم والنكالة ونكل به من باب قتل ونكل بالتحديد أي
اصابه بنازلة

فقووه بأنفسكم اصطنعوا بالمعروف بما قدرتم عليه فإنه يقي مصارع
السوء من أراد منكم ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف
منزلة الله منه عند الذنوب أفضل ما يتخذه الرجل في منزله
الشاة فمن كانت في منزله شاة قدست عليه الملائكة كل يوم
مرة ومن كان عنده شاتان قدست عليه الملائكة كل يوم
مرتين وكذلك في الثلاث ويقول الله بورك فيكم إذا ضعف
المسلم فليأكل اللحم باللبن فان الله جعل القوة فيهما إذا أردتم
الحج فتقدموا في شراء بعض حوائجكم بأنفسكم فان الله تبارك وتعالى
قال ولو أراد الخروج لأعدوا له عدة إذا جلس أحدكم في الشمس
فليستدبرها لظهره فإنما تظهر الداء الدفين إذا حججتم فأكثروا النظر
إلى بيت الله فان لله مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام منها
ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين أقروا
بيت الله الحرام بما حفظتموه من ذنوبكم وما لم تحفظوه فقولوا ما

حفظته يا رب علينا ونسيناه فاغفره لنا فإنه من أقر بذنوبه في ذلك الموضوع وعددها وذكرها واستغفر الله جل وعز منها كان حقا على الله ان يغفرها له تقدموا في الدعاء قبل نزول البلاء فإنه تفتح أبواب السماء في ستة مواقف عند نزول الغيث وعند الزحف وعند الاذان وعند قراءة القرآن ومع زوال الشمس و عند طلوع الفجر من مس جسد ميت بعد ما يبرد لزمه الغسل من غسل مؤمنا فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه ولا يمسه بعد ذلك فيجب عليه الغسل ولا تجمروا الأكفان ولا تمسوا موتاكم الطيب الا الكافور فان الميت بمنزلة المحرم مروا أهاليكم بالقول الحسن عند الميت فان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض أبوها عليهما السلام أشعرها بنات هاشم فقالت اتركوا الحداد وعليكم بالدعاء الرجف هنا بمعنى الجهاد ويطلق على الجيش الكثير أيضا قوله لا تجمروا أي لا يتجزوا بالطيب قوله مروا يمكن ان يكون عزوا بمعنى التعزية أو مروا من أمر يأمر كما في الخصال للصدوق ره قوله أشعرها بنات هاشم وفي الخصال (ساعدها جميع بنات بني هاشم فقالت دعوا التعداد) والحداد بالكسر ترك الزينة و ثياب المأتم السود ومنه حدت المرأة على زوجها إذا أحزنت ولبست ثياب السود والحزن وتركت الزينة

المسلم مرآة أخيه فإذا رأيتم من اخيكم هفوة فلا تكونوا عليه
البا وارشدوه وانصحوا له وترفقوا به وإياكم والخلاف فإنه
مرؤوف وعليكم بالقصد تراءفوا وتراحموا من سافر بدابته بدء
بعلفها وسقيها لا تضربوا الدواب على حر وجوهها فإنها تسبح ربها
من ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد يا صالح أغثني
فان في اخوانكم الجن من إذا سمع الصوت أجاب وارشد الضال
منكم وحبس عليه دابته ومن خاف منكم الأسد على نفسه
ودابته وغنمه فليخط عليها خطة وليقل اللهم رب دانيال و
الجب وكل أسد مستأسد احفظني وغنمي ومن خاف منكم
الغرق فليقل بسم الله مجريها ومراسها ان ربي لغفور رحيم وما
قدروا الله حق قدره والأرض جميعا في قبضته يوم القيمة و
السموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ومن
خاف العقرب فليقرء سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي

المحسنين انه من عبادنا المؤمنين عقوا عن أولادكم في اليوم السابع وتصدقوا إذا حلقتهم رؤوسهم بوزن شعورهم فضة فإنه واجب على كل مسلم وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين إذا ناولتم سائلا شيئا فاسئلوه ان يدعو لكم فإنه يستجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون ويرد الذي يناوله يده إلى فيه فليقبلها فان الله يأخذها قبل ان تقع في يد السائل قال الله تبارك وتعالى ويأخذ الصدقات تصدقوا بالليل فان صدقة الليل تطفي غضب الرب احسبوا كلامكم في أعمالكم يقل كلامكم الا في الخير انفقوا مما رزقكم الله فان المنفق في بمنزلة المجاهد في سبيل الله فمن أيقن بالخلف أنفق وسخت نفسه بذلك من كان على يقين فاصابه ما يشك فليمض على يقينه فان الشك لا يدفع اليقين ولا ينقضه ولا تشهدوا قول الزور ولا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فان العبد

لا يدري متى يؤخذ وإذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس
جلسة العبد ويأكل على الأرض ولا يضع إحدى رجليه على
الأخرى ولا يتربع فإنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها
عشاء الأنبياء بعد العتمة فلا تدعوا العشاء فان تركه يخرب
البدن الحمى رائد الموت وسجن الله في الأرض يحبس بها من
يشاء من عباده وهي تحت الذنوب كما يحات الوبر عن سنام
البعير ليس من داء الا وهو داخل الجوف الا الجراحة والحمى
فإنهما يردان على الجسد ورودا اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء
البارد فان حرها من قيح جهنم لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه
صحته الدعاء يرد القضاء المبرم فاعدوه واستعملوه الوضوء
بعد الظهر عشر حسنات فتطهروا إياكم والكسل فإنه من كسل لم
يؤد حق الله تنظفوا بالماء من الريح المنتنة وتعهدوا أنفسكم فان
العشاء بالفتح طعام العشى العتمة بالتحريك ظلمة الليل ويطلق أيضا على الثلث الأول
من الليل
الرائد المراد هنا الذي يخبر بالموت تحت الذنوب أي تزول وترد وتسقط الذنوب
والحت الحك

الله يبغض من عباده القاذورة الذي يتأفف به من جلس إليه
لا يبعث أحدكم بلحيته في الصلاة ولا بما يشغله عنها بادروا بعمل
الخير قبل ان تشغلوا عنه بغيره المؤمن نفسه منه في تعب والناس
منه في راحة ليكن جل كلامكم ذكر الله اخذروا الذنوب فان
العبد يذنب الذنب فيحبس عنه الرزق داوا مرضاكم بالصدقة
و حصنوا أموالكم بالزكاة الصلاة قربان كل تقى والحج جهاد
كل ضعيف حسن التبعل جهاد المرأة الفقير موت الأكبر قلة العيال
أحد اليسارين التقدير نصف المعيشة الهم نصف الهرم
ما عال امرء اقتصد ما عطب امرء استشار لا تصلح الصنيعة الا
عند ذي حسب ودين لكل شئ ثمرة وثمره المعروف تعجيل السراج
من أيقن بالخلف جاد بالعطية من ضرب على فخذه عند المصيبة
يتأفف أي يقول أف من كرب أو ضجر قوله فان الله يبغض العبد القاذورة قال الطريحي
ره في
المجمع وفي الحديث بئس العبد القاذورة وان الله يبغض العبد القاذورة من
الرجال الذي
لا يبالي بما قال وما صنع والقاذورة الشئ الخلق وكان المراد به هنا الوسخ الذي لم
يتنزه عن الاقدار
وقد يطلق القاذورة على الفاحشة وعطب أي هلك الصنيعة الاحسان حبط اجره أي
حرم من ثواب أعماله

فقد حبط اجره أفضل عمل المؤمن انتظار الفرج من أحزن والديه
فقد عقهما استنزوا الرزق بالصدقة ادفعوا أنواع البلاء
بالدعاء عليكم به قبل نزول البلاء فوالذي فلق الحبة وبراء
النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من السيل من أعلى التلعة إلى
أسفلها أو ركض البرازين سلوا العافية من جهد البلاء فان
جهد البلاء ذهاب الدين السعيد من وعظ بغيره واتعظ روضوا
أنفسكم على الأخلاق الحسنة فان عبد المؤمن يبلغ بحسن خلقه
درجة الصائم القائم من شرب الخمر وهو يعلم أنها خمر سقاه الله
من طينة الخبال وإن كان مغفورا له لا نذر في معصية ولا
يمين في قطيعة الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر لتطيب المرأة
قوله فقد عقهما يقال عق الولد أباه يعقه عقوقا من باب قعد إذاه وعصاه وترك
الاحسان
إليه وهو البر به واصله من العق وهو الشق والقطع النسمة كل ذي روح من انسان
وغيره والتلعة
ما علاء من الأرض والبرازين جمع البرذون بكسر الباء وفتح الزاء المعجمة التركي من
الخيل والدابة
وخلافها العراب حكى من المغرب وعن ابن الأنباري يقع على الذكر والأنثى وركضها
سرعتها واصلها
برذن أي أثقل الجهد المشقة وبمعنى الطاقة والاستطاعة والأول هنا المراد قوله طينة
الخيال فسرت
بصديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في جهنم واصله الفساد
والهلاك والسم القاتل

لزوجها المقتول دون ماله شهيد المغبون لا محمود ولا محاور (مأجور)
لا يمين للولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها لا صمت إلى الليل الا في
ذكر الله لا تعرب بعد الهجرة ولا هجرة بعد الفتح تعرضوا لما عند
الله عز وجل فان فيه غنى عما في أيدي الناس ان الله يحب
المحترف الأمين ليس من عمل أحب إلى الله من الصلاة لا تشغلنكم
عن أوقاتها أمور الدنيا فان الله ذم أقواما استهانوا بأوقاتها
فقال الذين عن صلاتهم ساهون يعني غافلين اعلموا ان
صالحى عدوكم يرائى بعضهم من بعض وذلك أن الله عز وجل
لا يوفقهم ولا يقبل الا ما كان له البر لا يبلى والذنب لا ينسى ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون المؤمن لا يعير أخاه و
لا يخونه ولا يتهمه ولا يخذله ولا يتبرء منه اقبل عذر أخيك
قوله ولا يحاور التحاور التراجع والتخاطب والتجاوب يقال إذا تحاور الرجلان أي رد
كل منهما على
صاحبه وفى الخصال لا محمود ولا مأجور قوله لا تعرب بعد الهجرة أي الالتحاق
ببلاد الكفر والإقامة بها بعد
المهاجرة عنها إلى بلاد الاسلام ولا يبعدان يقال فى زماننا هذان يشتغل الانسان
بتحصيل العلم والمعرفة
فى الدين ثم يتركه ويصير منه غريبا المحترف المكتسب استهانوا من الهون والاستهانة
أي الاستخفاف والاستحقار

فإن لم يكن له عذر فالتمس له عذرا مزاولة قلع الجبال أيسر من
مزاولة ملك مؤجل استعينوا بالله واصبروا ان الأرض لله
يورها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين لا تعجلوا الامر
قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم
ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عز وجل إياكم والغيبة
فان المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى الله عن ذلك فقال أيحب أحدكم
ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ولا يجمع المؤمن يديه في الصلاة
وهو قائم يتشبه باهل الكفر لا يشرب أحدكم الماء قائما فإنه
يورث الداء الذي لادواء له الا ان يعافى الله إذا أصاب أحدكم
في الصلاة الدابة فليدفعها أو يتفل عليها أو يضمها في ثوبه
حتى ينصرف والالتفات الفاحش يقطع الصلاة ومن فعل فعله
الابتداء بالاذان والإقامة والتكبير من قرء قل هو الله أحد
الأمد هو نهاية البلوغ بلغ أمده أي بلغ غايته وعن الراغب الأمد والأبد متقاربان لكن
الأمد عبارة
عن مدة الزمان التي ليس لها حد بخلاف الأمد قوله الدابة لعل المراد منها صغارها
كالحيات والعقارب والحلم ونحوها

إلى أن تطلع الشمس عشر مرات ومثلها انا أنزلناه في ليلة القدر و
مثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف عليه ومن قرء قل هو الله
أحد وانا أنزلناه في ليلة القدر قبل طلوع الشمس لم يصب ذنبا
وان اجتهد فيه إبليس استعينوا بالله عز وجل من غلبة
الدين مثل أهل البيت كمثل سفينة نوح من تخلف عنها هلك
تشمير الثياب طهور للصلاة قال الله تعالى وثيابك فطهر أي
فشمر لعق العسل شفاء قال الله يخرج من بطونها شراب
مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ابدأوا بالملح في أول طعامكم
واختموا به فلو يعلم الناس ما في الملح دلاختاروه على الترياق
(الدرياق) من ابتداء طعامه به اذهب الله عنه سبعين داء
لا يعلمه الا الله صوموا ثلاثة أيام من كل شهر فهي تعدل
صوم الدهر ونحن نصوم خميسين وأربعاء بينهما لأن الله
خلق جهنم يوم الأربعاء فتعوذوا بالله جل وعز منها إذا أراد

أحدكم الحاجة فليذكر فيها يوم الخميس فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم بارك لامتى في بكرتها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من بيته ان في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار إلى قوله انك لا تخلف الميعاد وآية الكرسي وانا أنزلناه في ليلة القدر وأم الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة عليكم بالصفيق من الثياب فإنه من رق ثوبه رق دينه لا يقوم أحدكم بين يدي ربه جل وعز وعليه ثوب يصفه توبوا إلى الله وادخلوا في محبته فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن منيب وتواب إذا قال المؤمن لأخيه أف انقطع ما بينهما وإذا قال له أنت كافر كفر أحدهما ولا ينبغي له ان يتهمه فان اتهمه انماث الايمان بينهما كما ينماث الملح في الماء باب التوبة مفتوح (مفتوحة) لمن أرادها فتوبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم أوفوا بالعهود إذا عاهدتم

فما زالت نعمة عن قوم ولا عيش الا بذنوب اجترحوها ان الله ليس
بظلام للعبيد ولو استقبلوا ذلك بالدعاء لم تزل ولو أنهم إذا
نزلت بهم النقم أو زالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عز وجل
بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح لهم كل فاسد
ورد عليهم كل ضائع إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه ولكن
يشكو إليه فان بيده مقاليد الأمور وتديرها في السماوات و
الأرضين وما فيهن وهو رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
وإذا جلس العبد من نومه فليقل قبل ان يقوم حسبي الرب من
العباد حسبي هو حسبي ونعم الوكيل وإذا قام أحدكم من الليل فلينظر
إلى اكناف السماء وليقرأ في خلق السماوات والأرض واختلاف
الليل والنهار إلى قوله لا تخلف الميعاد الاطلاع في بئر زمزم
يذهب بالداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه حجر
الأسود أربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان و

جیحان وهما نهران لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على
الحكم ولا ينفذ في الفئة أمر الله جل وعز وان مات في ذلك كان
معينا لعدونا في حبس حقنا والاشاطة بدمائنا وميتة ميتة
جاهلية ذكرنا أهل البيت شفاء من الوغل والأسقام ووسواس
الذنب وحبنا رضي الرب والاخذ بامرنا وطريقتنا ومذهبنا معنا
غدا في حظيرة الفردوس والمنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل
الله من شهدنا في حربنا وسمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبه الله
على منخريه في النار نحن باب الجنة إذا بعثوا وضائق المذاهب و
نحن باب حطة وهو السلم من دخل نجا ومن تخلف عنه هوى
بنا فتح الله جل وعز وبنا يختم الله وبنا يمحو الله ما يشاء وبنا يدفع
اجترحوها أي اكتسبوها الأكناف الجوانب والنواحي الاطلاع في بئر زمزم كذا في
التحف وكتاب الحج من البحار لعل
المراد منه الطلاع بمعنى الاناء ويحتمل ان يكون التصحيف للاطلاع بالهمزة بدل العين
من الطلى ومنه طليت الدهن
الفرات في العراق والنيل بمصر وسيحان وجيحان ببلخ أشاط السلطان واستشاط إذا
التهب وغضب وعرضه
للقتل واهدر دمه المتشحط بدمه أي المقتول المضطرب المتمرغ بدمه من قولهم
يتشحط بدمه أي يتحنط فيه ويضطرب
ويتمرغ الواعية الصراخ على الميت الوغل الخباثة والاغتيال والافساد قوله باب حطة
يقال هي كلمة أمر بها
بنو إسرائيل لو قالوها لحطت اوزارهم ولكنهم قالوا حنطة في شعير فبدلوا الحطة
بالحنطة وقولوا حطة أي حط عنا اوزارنا

الله الزمان الكلب وبنا ينزل الغيث ولا يغرنكم بالله الغرور لو
قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولا خرجت الأرض نباتها و
ذهبت الشحنة من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى
تمشى المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها الا على نبات و
على رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه لو تعلمون ما في
مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت
أعينكم لو قد فقدتموني لرأيتم بعدي أشياء يتمنى أحدكم الموت
مما يرى من الجور والعدوان والأثرة والاستخفاف بحق الله
والخوف على نفسه فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا و
لا تفرقوا وعليكم بالصبر والصلاة والتقية واعلموا ان الله عز و
جل يبغض من عباده التلون لا تزولوا عن الحق وأهله فان من
استبدل بنا هلك وفاته الدنيا وخرج منها آثما إذا دخل أحدكم
الزمان الكلب الشديد الصعب الشحنة العداوة التي امتلكت منها النفس واصطلحت أي
تصالحت والأثرة بالتحريك
اسم من استأثر بالشئ إذا استبد به بمعنى الاختيار وحب النفس المفرط والعمل برايه
كما أراد دون غيره

منزله فليسلم على أهله فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا ويقرء قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر علموا صبيانكم الصلاة وخذوهم بها إذا بلغوا ثماني سنين تنزهوا عن قرب الكلاب فمن اصابه كلب جاف فليضح ثوبه بالماء وإن كان الكلب رطبا فليغسله إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفونه فردوه إلينا وقفوا عنده وسلموا إذا تبين لكم الحق ولا تكونوا مذائيع عجلي فإلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا محق ومن اتبع امرنا لحق من سلك غير طريقنا سحق لمحبيننا أفواج من رحمة الله ولمبغضينا أفواج من سخط الله طريقنا القصد وأمرنا الرشد لا يجوز السهو في خمس الوتر والركعتين قوله فليسلم على أهله قال الله تعالى (وتسلموا على أهلها) و (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قوله فليضح ثوبه بالماء أي رشه وبله لينظف به قوله مذائيع عجلي جمع مذيا ع وهو الذي لا يكتم السر من الإضاعة بمعنى الإفشاء وعجلي مؤنث العجلان بمعنى العجول الغالي من يقول في أهل البيت ما لا يقولون في أنفسهم كمن يدعى فيهم النبوة والإلهية والتالي المرتاد يريد الخبر ليلغيه ليوجر عليه المخق ذهاب الشيء كله حتى لا يرى منه اثر وبمعنى الهلاكة ومنه ما في الدعاء طهر قلبي من كل آفة تمحق ديني أي تهلكه وتفنيه ومحقه من باب نقع نقصه واذهب منه البركة لا يجوز السهو أي لا يكون

الأوليين من كل صلاة مفروضة التي تكون فيهما القراءة والصبح
والمغرب وكل ثنائية مفروضة وإن كانت سفرا ولا يقرء
العاقل القرآن إذا كان على غير طهر حتى يتطهر له أعطوا كل
سورة حقها من الركوع والسجود إذا كنتم في الصلاة لا يصلى
الرجل في قميص متوشحا به فإنه من فعال أهل لوط تجزى
للرجل الصلاة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه وفي
القميص الصفيق يزره عليه لا يسجد الرجل على صورة ولا على
بساط هي فيه ويجوز أن تكون الصورة تحت قدميه أو يطرح
عليها ما يوارئها ولا يعقد الرجل الدرهم الذي فيه الصورة
في ثوبه وهو يصلى ويجوز أن يكون الدرهم في هميان أو في
ثوب إن كان طاهرا لا يسجد الرجل على كدس حنطة ولا على
قوله متوشحا التوشح بثوبه ان يدخله تحت إبطه فألقاه على منكبه كما يتوشح الرجل
بحمائل سيفه وفي الحديث
التوشح في القميص من فعل الجبابة الصفيق خلاف السخيف ويزره أي يشد ازراه
وادخلها في العرى
والازرار جمع الزر وهو ما يجعل في العروة وعروة الثوب ما يدخل فيه الزر عند شده
الكدس الحب المحصود المجموع وبالفارسية يعبر بالخرمن وهو بضم الكاف وسكون
الذال

شعير ولا على شئ مما يؤكل ولا على الخبز إذا أراد أحدكم الخلاء
فليقل بسم الله اللهم أمط عني الأذى وأعذني من الشيطان الرجيم
وليقل إذا جلس اللهم كما أطعمتنيه طيبا وسوغتنيه فاكفنيه
فإذا نظر بحدثه بعد فراغه فليقل اللهم ارزقني الحلال وجنبني
الحرام فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من
عبد الا وقد وكل الله به ملكا يلوى عنقه إذا أحدث حتى
ينظر إليه فعند ذلك ينبغي له ان يسئل الله الحلال فان
الملك يقول يا ابن آدم هذا ما حرصت عليه انظر من أين أخذته
والى ماذا صار لا يتوضأ الرجل حتى يسمى قبل ان يمس الماء يقول
بسم الله اللهم اجعلني من التوابين ومن المتطهرين فإذا فرغ من
طهوره قال اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه فعندها يستحق المغفرة من اتى
ماط وأماط عنه أي أزال وابعده ويريد بالأذى الفضلة قوله سوغتنيه من ساغ الطعام أو
الشراب أي هنا وسهل مدخله في الحلق والسائغ من الشراب سهل المرور في الحلق

الصلاة عارفا بحقها غفر الله له ولا يصل الرجل نافلة في وقت
فريضة ولا يتركها الا من عذر وليقض بعد ذلك إذا امكنه
القضاء فان الله عز وجل يقول الذين هم على صلاتهم
دائمون هم الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار ومن
النهار بالليل لا تقضوا النافلة في وقت الفريضة ولكن ابدأوا
بالفريضة ثم صلوا ما بدا لكم الصلاة في الحرمين تعدل الف
صلاة درهم ينفقه الرجل في الحج يعدل ألف درهم لينحشع
الرجل في صلاته فإنه من خشع لله في الركعة فلا يعبث بشيء
في صلاة القنوت في كل صلاة ثنائية قبل الركوع في الركعة
الثانية الا الجمعة فان فيها قنوتان أحدهما قبل الركوع في
الركعة الأولى والاخر بعده في الثانية والقراءة في الركعة
الأولى بسورة الجمعة بعد فاتحة الكتاب وإذا جاءك المنافقون
(أي في الركعة الثانية بعد الفاتحة) اجلسوا بعد السجدين حتى تسكن

جوارحكم ثم قوموا فان ذلك من فعلنا إذا افتتح أحدكم
الصلاة فليرجع يديه بحذاء صدره إذا قام أحدكم بين يدي
الله فليتجوز وليقم صلبه ولا ينحني إذا فرغ أحدكم من الصلاة
فليرفع يديه إلى السماء في الدعاء فلينتصب فقال ابن سبأ يا أمير المؤمنين
أليس الله بكل مكان قال بلى قال فلم ترفع أيدينا إلى السماء فقال ويحك إما
تقرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فمن أين نطلب الرزق
الا من موضعه وهو ما وعد الله في السماء لا تقبل من عبد
صلاة حتى يسئل الله الجنة ويستجير به من النار ويسئله ان
يزوجه من الحور العين إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصل صلاة
مودع لا يقطع الصلاة التبسم وتقطعها القهقهة إذا خالط النوم
القلب فقد وجب الوضوء إذا غلبت عينك وأنت في الصلاة
فاقطعها ونم فإنك لا تدري لعلك ان تدعو على نفسك من أحبنا
قوله فليتجوز أي فليقتصر على الجائز المجزى وفي الخصال (فليتحري بصدرة)
والصلب عظم
الفقرات تكون في الظهر ويمتد من الكاهل إلى أسفل الصدر وابن سبأ هو عبد الله
الذي أظهر الغلو

بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا بيده فهو معنا في الجنة في
درجتنا ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولم يقاتل معنا
فهو أسفل من ذلك بدرجة ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا
بلسانه ولا بيده فهو معنا في الجنة ومن أبغضنا بقلبه و
أعان علينا بلسانه ويده فهو في أسفل درك من النار ومن
أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ولم يعن علينا بيده فهو
فوق ذلك بدرجة ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه
ولا يده فهو في النار ان أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا
كما ينظر الانسان إلى الكواكب الذي في السماء إذا قرأتم من
المسبحات شيئا فقولوا سبحان ربي الأعلى وإذا قرأتم ان الله
وملائكته يصلون على النبي فصلوا عليه في الصلاة كثيرا و
في غيرها ليس في البدن أقل شكرا من العين فلا تعطوها سؤلها
فتشغلكم عن ذكر الله جل وعز إذا قرأتم والتين فقولوا في آخرها

ونحن على ذلك من الشاهدين إذا قرأتم قولوا آمنا بالله فقولوا
آمنا بالله حتى تبلغوا إلى قوله ونحن له مسلمون إذا قال العبد
في التشهد الأخير من الصلاة المكتوبة اشهد ان لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم أحدث حدثا فقد تمت
صلواته ما عبد الله جل وعز بشيء هو أشد من المشي إلى الصلاة
اطلبوا الخير في أعناق الإبل واخفافها صادرة وواردة انما
سمى نبيذ السقاية لان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى بزبيب
من الطائف فامر ان ينبذ ويطرح في ماء زمزم لأنه مر فأراد ان
تسكن مرارته فلا تشربوا إذا أعتق إذا تعرى الرجل نظر إليه الشيطان
فطمع فيه فاستتروا ليس للرجل ان يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس
قوله ثم أحدث حدثا أي اتى بشيء من المبطلات أقول هذا محمول على التقية أو غيرها
قوله انما سمي نبيذ
السقاية الظاهر أنه ليس المراد بالنبيذ المسكر الذي حرم الله شربه في الاسلام ولذا عبر
عنه بالسقاية وعلل نبيذه
في ماء زمزم بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وانه مر وانما هو ماء مالح قد نبذ فيه
تمرات ليطيب طعمه وقد كان
ماء صافيا فوقها كذا جاءت الرواية بتفسيره كما قال الطريحي في المجمع وصرح فيه
عن بعض الشراح انه ص توضأ بالنبيذ

بين يدي قوم من اكل شيئاً من المؤذيات فلا يقربن المسجد ليرفع
الساجد مؤخره في الصلاة إذا أراد أحدكم الغسل فليبدء
بذراعيه فليغسلهما إذا صليت وحدك فاسمع نفسك القراءة
والتكبير والتسبيح إذا انفتلت من صلاتك فعن يمينك تزدووا
من الدنيا التقوى فإنها خير ما تزودتموه منها من كتم وجعا
اصابه ثلاثة أيام من الناس وشكى إلى الله كان حقا على الله
ان يعافيه منه أبعد ما يكون العبد من الله إذا كانت همته
بطنه وفرجه لا يخرج الرجل في سفر يخاف على دينه منه
اعط السمع أربعة في الدعاء الصلاة على النبي وآله واطلب
من ربك الجنة والتعود من النار وسؤالك إياه الحور العين إذا
فرغ الرجل من صلاته فليصل على النبي صلى الله عليه وآله و
ليستل الله الجنة ويستجير به من النار ويسئله ان يزوجه الحور
انفتلت من الصلاة أي انصرفت عنها والانفلات الخروج بالسرعة قوله مؤخره في
الصلاة قال الفيروزآبادي
المؤخر من الرجل خلاف قادمته (والمؤخر كالمقدم بفتح الخاء المشددة وكالمؤمن
كلاهما بمعنى واحد

العين فإنه من لم يصل على النبي رجعت دعوته ومن سئل الله
الجنة سمعت الجنة فقالت يا رب اعط عبدك ما سئل ومن استجار
به من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجار منه ومن
سئل الحور العين سمعت الحور العين فقالت اعط عبدك ما سئل
الغناء نوح إبليس علي الجنة إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده
اليمنى تحت خده الأيمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على
ملة إبراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن من قال ذلك عند منامه حفظ من
اللس المغير والهدم واستغفرت له الملائكة حتى ينتبه ومن قرء
قل هو الله أحد حين يأتي مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك
يحرصونه ليلته إذا نام أحدكم فلا يضع جنبه حتى يقول أعيد
قوله نوح إبليس النوح الصحيحة مع الجزع اللص بضم اللام وكسرهما واحد اللصوص
وهو السارق المغير من الغارة
ومن الاغارة بمعنى النهب ومنه قولهم تغير على لجوم الأضاحي بمعنى الاغارة والنهب.
نفسى وأهلي وديني ومالي وولدي وخواتيم عملي وما حولني ربي

ربى (وفى الخصال وما رزقني ربي وخولني) ورزقني بعزة الله وعظمة
الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله و
غفران الله وقوة الله وقدرة الله ولا إله إلا الله وأركان
الله وصنع الله وجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه وآله
وبقدرته على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر
الجن والإنس ومن شر ما ذرء في الأرض وما يخرج منها و
من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شكر كل دابة
أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شئ
قدير ولا حول ولا قوة الا بالله فان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان يعوذ الحسن والحسين بها وبذلك امرنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين نحن الخزان لدين الله
ونحن مصاييح العلم إذا مضى منا علم بدا علم لا يضل من اتبعنا
خوله الشئ ملكه إياه وأعطاه متفضلا السامة بتشديد الميم هو كل ما سم ولا يبلغ ان
يقتل بسم كالعقرب
والزنبور والهامة ما يسم ويقتل وقد تطلق على ما يدب وان لم تقتل كالحشرات وقيل
ما يطلق على المخوف كالحية

ولا يهتدى من أنكرنا ولا ينجو من أعان علينا عدونا ولا يعان
من أسلمنا ولا يخلو عنا بطمع في حطام الدنيا الزائلة عنه فإنه
من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته غدا وذلك قول الله ان تقول
نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين
اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي
في رقاده ويتأذى به الكاتبان لكم من النساء أول نظرة فلا
تتبعوها واحذروا الفتنة مد من الخمر يلقي الله عز وجل حين
يلقاه كعابد وثن فقال له حجر بن عدي يا أمير المؤمنين من المدمن الخمر قال الذي
إذا وجدها شربها من شرب مسكر لم تقبل صلاته أربعين ليلة
من قال لمسلم قولاً يريد به انتقاص مروته حبسه الله في طينة
خبال حتى يأتي مما قال بمخرج لا ينم الرجل مع الرجل في ثوب
قوله من آثر الدنيا علينا أي قدم نفسه علينا وغضب حقنا فرطت أي قصرت الغمر
بالتحريك

الدسم والزهومة من اللحم والوضر من السمن وفي الحديث لا يتبين أحدكم ويده غمرة
الكاتبان
أي المكان الموكلان على الانسان اللذان يكتبان أعماله من الخير والشر حجر بن عدي
بتقديم الحاء على الجيم
من خواص أصحابه عليه السلام انتقاص مروته يقال انتقص الرجل عابه والخبال الفساد
وطينة الخبال صديد أهل النار

واحد ولا المرأة مع المرأة في ثوب واحد ومن فعل ذلك وجب
عليه الأدب وهو التعزير كلوا لدباء فإنه يزيد في الدماغ
وكان يعجب النبي صلى الله عليه وآله كلوا الا ترج قبل
الطعام وبعده فان آل محمد صلى الله عليه وآله يأكلونه
الكمثرى يجلو القلب ويسكن او جاعه بإذن الله إذا قام
الرجل في الصلاة اقبل إبليس ينظر إليه حسدا لما يرى من
رحمة الله التي تغشاه شر الأمور محدثاتها خير الأمور ما
كان لله جل وعز رضي من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة
استوخم العاقبة لو يعلم المصلى ما يغشاه من رحمة الله ما
انفتل ولا سره ان يرفع رأسه من السجدة إياكم والتسوية في
في العمل بادروا به إذا أمكنكم ما كان من رزق فسيأتيكم
الدبا القرع وهو نوع من اليقطين والأترج المترنج المحدثات مالم يكن معروفا في
الكتاب

والسنة والاجماع ومنه قوله عليه السلام شرا لأمر محدثاتها قوله آثرها أي اختارها
وفضلها عليها قوله واستوخم العاقبة أي وجدها وخيما أي ثقيلًا ما يغشاه أي
يشمله ومنه غشيتهم الرحمة أي شملتهم انفتل أي انصرف التسوية في الامر تأخيره
والقول باني سوف افعل

على ضعفكم وما كان عليكم فلن تقدروا على دفعه بحيلة مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر إذا وضع الرجل في الركاب يقال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وأنا إلى ربنا
لمنقلبون وإذا خرج أحدكم في سفر فليقل اللهم أنت الصاحب
في السفر والحامل على الظهر والخليفة في الأهل والمال والولد
وإذا نزلتم فقولوا اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين
إذا دخلتم الأسواق لحاجة فقولوا اشهد ان لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه و
آله اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة
وأعوذ بك من بواء الاثم المنتظر وقت الصلاة بعد العصر زائر
لله وحق على الله عز وجل ان يكرم زائره ويعطيه ما سأل
الصفقة ضرب اليد على اليد في البيع وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده
على يد صاحبه
ثم استعملت الصفقة على البيع والمراد هنا بيعة خاسرة ويمين فاجرة أي حلف كاذبه
والبواء هو
الرجوع بواء الاثم أي الرجوع بالذنب أو جزاء الاثم ويجيئ بمعنى السواء والكفو
والنكاح أيضا
والمراد هنا الأول والثاني.

الحاج والمعتمر وفد الله وحق على الله ان يكرم وفده ويحبوه
بالمغفرة من سقى صبيا مسكرا وهو لا يعقل حبسه الله في
طينة خبال حتى يأتي مما فعل بمخرج الصدقة جنة عظيمة
وحجاب للمؤمن من النار ووقاية للكافرين من تلف المال و
يعجل له الخف ويدفع السقم عن بدنه وماله في الآخرة من
نصيب باللسان يكب أهل النار في النار وباللسان يستوجب
أهل القبور النور فاحفظوا ألسنتكم واشغلوها بذكر الله من
عمل الصور سئل عنها يوم القيمة إذا أخذت من أحدكم قذاه
فليقل أماط الله عنك ما تكره إذا خرج أحدكم من الحمام فقال
له اخوه طاب حميمك فليقل أنعم الله بالك وإذا قال له حياك
الله بالسلام فليقل وأنت فحياك الله بالسلام وأحلك دار المقام
الوافد الوارد القادم ويحبوه أي ويعطيه من حباه بكذا أي أعطاه أباه بلا جزاء القذى
والقذاة
ما يقع في العين أو في الشراب من تراب وتبن ونحوهما وأماط أي نحاه وابعده البال
الامر و
الحال والنفس والقلب وانعم الله بالك المراد حالك أو نفسك أو قلبك حياك الله أي
أبقاك الله
مع السلامة في الدنيا والآخرة والسلام تحية من الله لعباده المؤمنين.

السؤال بعد المدح فامدحوا الله ثم سلوه الحوائج واثنوا عليه
قبل طلبها يا صاحب الدعاء لا تسئل ما لا يكون ولا يحل إذا
هنا تم الرجل من مولود ذكر فقولوا بارك الله لك في هبته وبلغ
أشده ورزقت بره إذا قدم أحدكم من مكة فقبل عينيه وفمه الذي
قبل الحجر الأسود الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وآله و
قبل موضع سجوده وجبهته وإذا هنأتموه فقولوا قبل الله نسكك و
شكر سعيك واخلف عليك نفقتك ولا جعله آخر عهدك ببيته الحرام
احذروا السفلة فان السفلة لا يخاف الله جل وعز ان الله اطلع
فاختارنا واختار لنا شيعتنا ينصروننا ويفرحون بفرحنا ويحزنون
بحزننا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا والينا ما من
شيعتنا أحد يقارف أمرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببليّة تمحص
بها ذنوبه إما في مال أو ولد وإما في نفسه حتى يلقي الله محبنا و
قوله يقارف أمرا أي يقارب أمرا ويدنوه قوله تمحص بها ذنوبه أي تطهرها وينقيها بها
قال
الله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا أي يخلصهم من ذنوبهم وينقيهم ومحص الله العبد
من الذنب أي طهره

ماله ذنب وانه ليبقى عليه شئ من ذنوبه فيشدد عليه
عند الموت فيمحص ذنوبه الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق
بامرنا وأحب فينا وابغض فينا يريد بذلك وجه الله مؤمنا بالله
ورسوله من أذاع سرنا أذاقه الله باس الحديد اختنوا أولادكم
يوم السابع ولا يمنعكم حر ولا برد فإنه طهر للجسد وان الأرض
لتضج إلى الله من بول الأتلف أصناف السكر أربعة سكر
الشباب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك أحب للمؤمنين
ان يطلى في كل خمس عشر يوما مرة بالنورة أقلوا اكل الحيتان
فإنها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس الحسو باللبن
شفاء من كل داء الا الموت كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة
وحياة القلب ويذهب بوسواس الشيطان كلوا الهندباء فإنه ما
قوله أذاقه الله باس الحديد يعنى بالسيف في الدنيا لان من أذاع سر أهل البيت سيما في
زمان خلفاء
الجور قتل به الأقف الذي يختن سكر الشباب في الخصال سكر الشراب الحسو من
اللبن بالضم والفتح الجرعة
أي شربه شيئا بعد شئ الهندبا نبات يقال بالفارسية (كاسنى) وهي بكسر الهاء وفتح
الذال وقيل بالكسر
ممدودة ومعصورة بقلعة معروفة نافعة للمعدة والكبد والطحال اكلا وللسعة العقرب
ضمادا بأصولها

من صباح الا وعليه قطرة من قطرات الجنة اشربوا ماء السماء فإنه
طهور للبدن ويدفع الأسقام قال الله عز وجل وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهركم ويذهب عنكم رجز الشيطان الحبة السوداء
ما من داء الا وفيها منه شفاء الا السام لحوم البقر داء وألبانها
شفاء وكذلك اسمانها ما تأكل الحامل شيئاً ولا تبدأ به أفضل
من الرطب قال الله وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً
جنياً حنكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه
 وآله بالحسين والحسن إذا أراد أحدكم ان يأتي أهله فلا يعاجلنها
وليمكث يكن منها مثل الذي يكون منه إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه
فليلق أهله فان عندها مثل الذي رأى ولا يجعل للشيطان على
قلبه سبيلاً وليصرف بصره عنها فإن لم تكن له زوجة فليصل ركعتين
قوله الا السام أي الموت اسمانها جمع السمن بمعنى الدهن قوله حنكوا أولادكم
الحنك بالتحريك أعلى
باطن الفم والأسفل من طرق مقدم اللحيين وقد يطلق على ما تحت الذقن وتحنك
المولود بالتمر هو ان يمضغ
حتى يصير مايعا فيوضع فيه ليصل شئ منه إلى جوفه يقال حنك أي مضغ فذلك بحنكه
قوله تعالي وهزي
إليك بجذع النخلة أي حركي يقال هزه وهز به إذا حركه واهتز العرش أي تنزل
وجذع النخلة أي ساقها

ويحمد الله كثيرا إذا أراد أحدكم غشيان زوجته فليقل الكلام
فان الكلام عند ذلك يورث الخرس لا ينظرن أحدكم إلى
باطن فرج المرأة فإنه يورث البرص وإذا أتى أحدكم زوجته فليقل
اللهم إني استحللت فرجها بأمرك وقبلتها بأمانتك فان
قضيت منها ولدا فاجعله ذكرا سويا ولا تجعل للشيطان فيه
شركا ونصيبا الحقنة من الأربعة التي قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فيها ما قال وأفضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم
البطن وتنقى داء الجوف وتقوى الجسد استعطوا بالبنفسج فان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو يعلم الناس ما في البنفسج
لحسوة حسوا إذا أراد أحدكم اتيان أهله فليتوق الأهله و
انصاف الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين توفوا
الحجامة يوم الأربعاء ويوم الجمعة فان الأربعاء نحس مستمر وفيه
خلقت جهنم وفي يوم الجمعة لا يحتجم أحد الامات.

الغشيان بالكسر الاتيان بالجامعة والخرس بالتحريك آفة تصيب اللسان فتمنعه من الكلام استعطوا البنفسج
أي ادخلوه في الانف الاستعاط ادخال الدواء في الانف من النعوط الحسو وحسوة الجرعة من الشراب وفي الحديث
فاكل رسول الله وعلى صلى الله عليهما وآلهما وحسوا المرق أي شربا منه شيئا بعد شئ والحسوة قدر ما يحتسى
٦٢ - ومن خطبه عليه السلام
في وصفه الدنيا للمتقين نقلها في تحف العقول ص ١٨٦ قال قال جابر بن عبد الله الأنصاري كنا
مع أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فلما فرغ من قتال من قاتله أشرف علينا من آخر الليل فقال
ما أنتم فيه فقلنا في ذم الدنيا فقال علي عليه السلام تدم الدنيا يا جابر ثم حمد الله وأثنى عليه وقال عليه السلام
يا جابر إما بعد فما بال أقوام يدمون الدنيا انتحلوا الزهد فيها الدنيا منزل صدق لمن صدقها ومسكن عافية لمن فهم
عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد أنبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومسكن أحبائه ومتجر أوليائه واكتسبوا فيها
الرحمة وربحوا منها الجنة فمن ذا يذم الدنيا يا جابر قد أذنت بينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها بالزوال ومثلت ببلائها
البلاء وشوقت بسرورها إلى السرور وراحت بفجيعة وابتكرت بنعمة
أقول روى الشيخ هذه الخطبة في الأمالي في المجلس السابع مع اختلاف كثير وابن طلحة في مطالب السؤل و
المفيد في الارشاد قوله أشرف علينا أي دنا منا فقال ما أنتم أي في أي حال أنتم وما كلامكم قوله عليه السلام
أذنت بمد الهمزة أي أعلمت بينها أي ببعدها ونعاه أي أخبر يفقده وراحت أي وافت وقت العشى
وابتكرت أي أصبحت الفجيعة بمعنى الرزية وفجعة في المال فجعا من باب نفع فهو مفعول وتفجعت له توجعت

وعافية ترهيبا وترغيبا يذمها قوم عند الندامة خدمتهم
جميعا فصدقتهم وذكرتهم فذكروا ووعظتهم فاتعظوا و
خوفتهم فخافوا وشوقتهم فاشتاقوا فأيتها الذام للدنيا المغتر
بغرورها متى استذمت إليك بل متى غرتك بنفسها بمصارع آباءك
من البلى أم بمضاجع أمهاتك من الثرى كم مرضت بيديك وعللت
بكفيك تستوصف لهم الدواء وتطلب لهم الأطباء لم تدرك فيه
طلبتك ولم تسعف فيه بحاجاتك بل مثلت الدنيا به نفسك و
بحاله حالك غداة لا ينفعلك أحباءك ولا يغني عنك نداءك حين
يشدد من الموت أعالين المرض والييم لوعات المضض حين لا ينفع
الأليل ولا يدفع العويل يحفز بها الحيزوم ويغص بها الحلقوم
المصرع مكان الصرع أي السقوط والبلى بكسر الباء الفناء بالتحليل الثرى التراب النداء
مرضت المريض
أي خدمته في مرضه وعللت أي خدمته في علته الطلبة بالكسر ما يطلب أي المطلوب
وتسعف نجاحتك
أي تقضاها لك أعالين المرض كذا في جميع النسخ التي نقلوا فيها هذه الخطبة من
الأمالي والارشاد و
مطالب السئول وغيرها ولعله جمع اعلان والمراد منها امارات مرض الموت ولو عات
جمع لوعة وهي الحرقه
من هم أو شوق والمضض الألم والوجع ولوعة المضض حرقته والأليل الأنين والثكل
والعويل رفع الصوت
بالبكاء والصياح والحفز الدفع والطعن والازعاج الحيزوم وسط الصدر والظهر والبطن
ويغص بها أي يضيق بها

لا يسمعه النداء ولا يروعه الدعاء فيا طول الحزن عند انقطاع
الاجل ثم يراح به على شرجع نقله اكف أربع فيضجع في قبره في
لبث وضيق جدث فذهبت الجدة وانقطعت المدة ورفضته
العطفة وقطعته اللطفة لا تقاربه الأخلاء ولا يلم به الزوار
ولا اتسقت به الدار انقطع دونه الأثر واستعجم دونه الخبر و
بكرت ورثته فأقسمت تركته ولحقه الحوب وأحاطت به الذنوب
فان يكن قدم خيرا طاب مكسبه وان يكن قدم شراب منقلبه
وكيف ينفع نفسا قرارها والموت قصارها والقبر مزارها فكفى بهذا
واعظا كفى يا جابر امض معي فمضيت معه حتى آتينا القبور فقال يا أهل
التربة إما المنازل فقد سكنت واما المواريث فقد قسمت و
إما الأزواج فقد نكحت هذا خير ما عندنا فما خير ما عندكم ثم أمسك
عني مليا ثم رفع رأسه فقال والذي أقل السماء فعلت وسطح
الأرض فدحت لو اذن للقوم في الكلام لقالوا انا وجدنا خير الزاد

التقوى ثم قال يا جابر إذا شئت فارجع قوله راح أي ذهب في الرواح أي
العشى وعمل فيه ويستعمل لمطلق الذهاب والمضى أيضا والشرجع بالجيم كعسكر
الطويل والنعش والجنازة
والسرير والخشبة الطويلة المربعة الجده: الوجد القدرة والغنى لم بفلان اتاه فنزل به
استعجم سكت عجزا
ولم يقدر عليه بكرت أسرع وتقدمت والحب الاثم تب خسر قصارها بالفتح والضم
غاية جهدها
وآخر امرها أقل واستقل السماء رفعها.

٦٣ - ومن خطبه عليه السلام
نقلها ابن أبي الحديد في شرح النهج ص ٥٥ قال وروى الكلبي قال لما أراد علي عليه
السلام المسير إلى
البصرة قام فخطب الناس فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله
وسلم

ان الله لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم استأثرت علينا
قريش بالامر ودفعتنا عن حق نحن أحق به من الناس كافة فرأيت أن
الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم
والناس حديثو عهد بالاسلام والدين يمحض محض الوطب يفسده
أدنى وهن ويعكسه أقل خلق فولى الامر قوم لم يألوا في امرهم
اجتهادا ثم انتقلوا إلى دار الجزاء والله ولى تمحيص سيئاتهم والعفو
عن هفواتهم فما بال طلحة والزبير وليس من هذا الامر بسبيل لم
يصبرا على حولا ولا أشهرا حتى وثبا ومرقا ونازعاني أمرا لم يجعل الله
لهما إليه سبيلا بعد ان بايعا طائعين غير مكرهين يرتضعان إما

قد فطمت ويحييان بدعة قد أميتت ادم عثمان زعما والله
ما التبعة الا عندهم وفيهم وان لأعظم حجتهم لعلى أنفسهم
وانا راض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان فاء وانا أبا
فحظهما احزرا وأنفسهما غنما وأعظم بهما غنيمة وان أبا
أعطيتهما حد السيف وكفى به ناصرا لحق وشافيا لباطل ثم نزل
قوله استأثر يقال استأثر فلان بالشئ أي استبد به قوله يمنخض مخض الوطب أي
يستخرج كما يستخرج الربد من
اللبن الوطب سقاء اللبن لم يألوا أي لم يقصروا التمحيص الابتلاء والاختبار الهفوات
بمعنى الزلات.

٦٤ - ومن كلامه عليه السلام
في الجزء التاسع من البحار ص ٥٣٧ عن الكافي عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى
عن حريز عن بريد
بن معاوية قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول بعث أمير المؤمنين عليه السلام
مصدقا من

الكوفة إلى باديتها فقال: يا عبد الله انطلق وعليك بتقوى الله وحده
لا شريك له ولا تؤثرن دنياك على آخرتك وكن حافظا لما ائتمنتك
عليه مراعيًا لحق الله فيه حتى تأتي نادي بنى فلان فإذا قدمت
فأنزل بماء هم من غير أن تخالط أبياتهم ثم امض إليهم بسكينة و
وقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ثم قل لهم يا عباد الله أرسلني

إليكم ولى الله لاخذ منكم حق الله في أموالكم فهل لله في
أموالكم حق فتؤدوه إلى وليه فان قال لك قائل لا فلا ترجعه
وان أنعم لك منهم منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو
تعهده الا خيرا فإذا آتيت ماله فلا تدخله الا باذنه فان أكثره له
فقل يا عبد الله أتأذن لي في دخول مالك فان اذن لك فلا تدخله
دخول متسلط عليه فيه ولا عنف به فاصدع المال صدعين
ثم خيره أي الصدعين شاء فأيهما اختار فلا تعرض له ثم اصدع
الباقى صدعين ثم خيره فأيهما اختار فلا تعرض له ولا تزال كذلك
حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله تبارك وتعالى في ماله فإذا بقى ذلك
فاقبض حق الله منه وان استقالك فاقله ثم اخلطهما واصنع مثل
الذي صنعت أولا حتى تأخذ حق الله في ماله فإذا قبضته فلا توكل
به الا ناصحا شفيقا أميناً حفيظاً غير معنف بشئ منها ثم احذر كلما اجتمع
عندك من كل ناد إلينا نصيره حيث أمر الله عز وجل فإذا انحدر فيها

رسولك فاوغر إليه ان لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يفرق
بينهما ولا يمصرن لبنها فيضر ذلك بفصيلها ولا يجهد بها ركوبا
وليعدل بينهن في ذلك وليورد هن كل ماء يمر به ولا يعدل
بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعة التي فيها تريح
وتغبق أي تشرب وليرفق بهن جهده حتى يأتينا بإذن الله سبحانه سمانا
غير متعبات ولا مجهدات فنقسمهن بإذن الله على كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وآله على أولياء الله فان ذلك أعظم لأجرك
وأقرب لرشدك ينظر الله إليها واليك والى جهدك ونصيحتك لمن
بعثك وبعثت في حاجته فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ما ينظر الله إلى ولى له يجهد نفسه بالطاعة والنصيحة له ولا مامه
الا كان معنا في الرفيق الاعلى قال ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال يا بريد لا
والله ما بقيت لله حرمة الا انتهك ولا عمل بكتاب الله ولا سنة نبيه في هذا العالم ولا
أقيم في هذا
الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين عليه السلام ولا عمل بشئ من الحق إلى يوم
الناس هذا ثم قال
إما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيى الله الموتى ويميت الاحياء ويرد الله الحق
إلى أهله ويقيم
دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله فابشروا ثم أبشروا فوالله ما الحق الا
في أيديكم

قوله أو عزاليه أي تقدم وقال في النهاية في حديث علي ولا يمصرن لبنها فيضر ذلك بولدها المصمر الحلب
 بثلاثة أصابع يريد لا يكثر من اخذ لبنها وتغبق بالغين المعجمة يقال إنه من الغبوق وهو الشرب
 بالعشى ولعل هذا تصحيف العنوق بالعين المهملة وبعدها النون وهو الضرب من سير الإبل وسحت
 الشاة تسح بالكسر أي سمت وغنم سحاح أي سمان ولد نقل الرضي رضي الله عنه في النهج بتغيير.
 ٦٥ - ومن خطبه عليه السلام نقلها عبد الحميد أبي الحديد في الجزء السادس من شرح النهج المطبوع في طهران
 ص ٢٩٣ قال قال المدائني وقيل لعلي عليه السلام لقد جزعت علي محمد بن أبي بكر يا أمير المؤمنين
 فقال وما يمنعني انه كان لي ربيبا وكان لي أخا وكنت له والدا أعده ولدا وروى إبراهيم من رجاله عن
 عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر
 فقال عليه السلام
 إما بعد فان الله بعث محمدا نذيرا للعالمين وأمينا على التنزيل
 شهيدا على هذه الأمة وأتم معاشر العرب يومئذ على شردين
 وفي شر دار منيخون على حجارة حش وحيات صم وشوك مبثوث
 في البلاد تشربون الماء الخبيث وتأكلون الطعام الخبيث تسفكون
 دماءكم وتقتلون أولادكم وتقطعون أرحامكم وتأكلون أموالكم
 بينكم بالباطل سبلكم خائفة والأصنام فيكم منصوبة ولا يؤمن
 أكثركم بالله الا وهم مشركون فمن الله عز وجل عليكم بمحمد (صلى الله
 قوله عليه السلام منيخون أي مقيمون من أناخ أي أقام في المكان قوله حجارة حش أي
 كالنار الموقدة
 من شدة الحرارة وحيات صم أي الذكر من الحيات كذا قال في القاموس وقال أنثى
 القنafd أيضا

عليه وآله وسلم) فبعثه إليكم رسولا من أنفسكم بلسانكم فعلمكم الكتاب والحكمة والفرائض والسنة وأمركم بصلة أرحامكم وحقن دمائكم وصلاح ذات البين وان تؤدوا الأمانات إلى أهلها وان توفوا بالعهد ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وان تعاطفوا وتباروا وتبادلوا وتراحموا ونهاكم عن التناهب والتظالم و التحاسد والتباغي والتقاذف وعن شرب الحرام ونجس المكيال ونقص الميزان وتقدم إليكم فيما تلا عليكم ان لا تزنوا ولا تربوا ولا تأكلوا أموال اليتامى ظلما وتؤدوا الأمانات إلى أهلها ولا تعثوا في الأرض مفسدين ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكل خير يدنى إلى الجنة ويباعد من النار وأمركم به وكل شر يدنى إلى النار ويباعد إلى الجنة نهاكم عنه فلما استكمل مدته توفاه الله إليه سعيدا حميدا فيالها مصيبة خصت الأقربين و عمت المسلمين ما أصيبوا قبلها بمثلها ولن يعاينوا بعدها أختها

فلما مضى لسبيله عليه السلام تنازع المسلمون الامر بعده فوالله
ما كان يلقي في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر
بعد محمد عن أهل بيته ولا انهم منحوه عنى فما راعني الا انثيال
الناس على أبى بكر واجفالههم ليبايعوه فأمسكت يدي ورأيت
انى أحق بمقام محمد صلى الله عليه وآله في الناس ممن تولى
الامر من بعده فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من
الناس رجعت عن الاسلام تدعوا إلى محق دين الله وملة محمد
صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام وأهله ان
ارى فيه ثلما وهدما يكون المصائب بهما على أعظم من فوت
ولاية أموركم التي انما هي متاع أيام قلائل ثم تزول وما كان منهما
كما يزول السراب وكما يتقشع السحاب فمشيت عند ذلك إلى أبى بكر
الروع نفتح الرء وضمها القلب ومحل الفرع البال الحال والقلب والخاطر منحوه أي
اعطوه الانثيال هو
الاعتلاف محقه محقا من باب نفع نقصه واذهب منه البركة وقيل المحق ذهاب الشئ
وبمعنى المحو أيضا
الثلم والثلمة كبرمة الخلل الواقع في الحائط وغيره والجمع البثلم كبرم ومنه الحديث إذا
مات العالم ثلم في الاسلام
ثلمة لا يسدها شئ يتقشع السحاب أي يتصدع وينقلع وينكشف وقشعت الريح
السحاب أي كشفته

فبايعته ونهضت في تلك الاحداث حتى زاغ الباطل وزهق و
كان كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون فتولى أبو بكر تلك
الأمور فسدد وقارب واقتصد وصحبه مناصحا وأطعته فيما
أطاع الله فيه جاهدا وما طمعت ان لو حدث به حدث وانا
حي ان يرد إلى الامر الذي بايعته فيه طمع مستيقين ولا يئست
منه ياس من لا يرجوه ولولا خاصة ما كان بينه وبين عمر
لظنت انه لا يدفعها غنى فلما احتضر بعث إلى عمر فولاه فسمعنا
وأطعنا وناصحنا وتولى عمر الامر وكان مرضى السيرة ميمون النقيبة
حتى إذا احتضر قلت في نفسي لن يعدلها عنى ليس يدافعها عنى
فجعلني سادس ستة وما كانوا لولاية أحد منهم أشد كراهية
لولايتي عليهم كانوا يستمعون عند وفاة الرسول صلى الله عليه
وآله أحاج أبا بكر وأقول يا معشر قريش انا أهل البيت أحق بهذا
الامر منكم ما كان فينا من يقرء القرآن ويعرف السنة ويدين

بدين الحق فخشى القوم ان انا وليت عليهم ان لا يكون لهم من
الامر نصيبا ما بقوا فاجمعوا اجماعا واحدا فصرفوا الولاية إلى
عثمان وأخرجوني منها رجاء ان ينالوها ويتداولوها إذ
يئسوا ان ينالوها من قبلي ثم قالوا هلم فبايع والا جاهدناك
فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا فقال قائلهم يا ابن أبي
طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت أنتم احرص مني وابعد
أينا احرص انا الذي طلبت تراثي وحقي الذي جعلني الله و
رسوله أولي به أم أنتم تضربون وجهي دونه وتحولون بيني
وبينه فبهتوا والله لا يهدى القوم الظالمين اللهم إني
أستعينك على قريش فإنهم قطعوا رحمي وأضاعوا انائي
وصغروا منزلتي وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولي به منهم
فسلبونيهم ثم قالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه
فاصبر كمدا أو مت أسفا حنقا فنظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذاب

ولا ناصر ولا مساعد الا أهل بيتي فضننت بهم على المنية
فأغضيت على القذى وتجرعت ريقى على الشجى وصبرت من كظم الغيظ
على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار حتى إذا أنقمتم على
عثمان أتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني لتبايعوني فأبيت عليكم و
أمسكت يدي فنازعتموني ودفعتموني وبسطتم يدي فكففتها و
مددتموها فقبضتها وازدحمتم على حتى ظننت ان بعضكم قاتل
بعضكم أو انكم قاتلي فقلتم بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك
أبا يعنا لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم ودعوت الناس إلى بيعتي
فمن بايع طوعا قبلته ومن أبى لم أكرهه وتركته فبايعني فيمن
أبا يعنى طلحة والزبير ولو أبيا ما أكرهتهما كما لم أكره غيرهما
فما لبثنا الا يسيرا حتى بلغني انهما خرجا من مكة متوجهين إلى
قوله آنائي أي وقتي يقال إذا جاء أناه أي وقته الكمد بالتحريك الحزن والحنق محرقة
الغيظ الرافد المعين
فأغضيت على القذى أي أدنيت الجفون مما وقع في العين قوله وتجرعت على الشجى
أي بلعت على
ما اعترض في حلقي العلقم الحنظل وكل شئ طعمه مر قوله خر الشفار أي قطع
السيوف قوله
وفي نسخة ثم تفاقمت الأمور فما زالت تجرى على غير جهتها تفاقمت الأمور أي لم
يجر على الاستواء

البصرة في جيش ما منهم رجل الا قد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة
فقد ما على عاملي وخزان بيت مالي وعلى أهل مصري الذين كلهم
على بيعتي وفي طاعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا جماعتهم ثم وثبوا
على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة صبورا
ومنهم طائفة غضبوا لله فشهروا سيوفهم وضربوا بها حتى لقوا
الله عز وجل صادقين والله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا واحدا
متعمدين لقتله لحل به قتل ذلك الجيش باسره قدع انهم ما قتلوا
من المسلمين أكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم وقد أدال الله
منهم فبعدا للقوم الظالمين ثم انى نظرت في أمر أهل الشام فإذا
اعراب احزاب وأهل طمع جفاة طغاة يجتمعون من كل أوب من كان
ينبغي ان يؤدب وان يولى عليه ويؤخذ على يديه لبسوا من
المهاجرين ولا الأنصار التابعين باحسان فسرت إليهم فدعوتهم
قوله سمح لي يسح بفتحيتين سموحا وسماحا وسماحة أي جاد وسهل وتسامحوا أي
تساهلوا قوله وطائفة
صبورا في الخبر نهى عن قتل شئ من الدواب صبورا وهو ان يمسك ذوي الأرواح حيا ثم
يرمى بشئ حتى يموت الأوب الرجوع

إلى الطاعة والجماعة فأبوا الا شقاقا وفراقا ونهضوا في وجوه
المسلمين ينظّمونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فهناك نهدت
إليهم المسلمين فقاتلتهم فلما عضهم السلاح ووجدوا ألم
الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها فانباتكم انهم
ليسوا باهل دين ولا قرءان وانهم رفعوها مكيدة وخذية
ووهنا وضعفا فامضوا على حقكم وقتالكم فأبيتم على وقتلهم
اقبل منهم فان أجابوا إلى الكتاب جامعونا على ما نحن عليه
من الحق وان أبوا كان أعظم لحجتنا عليهم فقبلت منهم وكففت عنهم
فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما أحى القرآن و
يميتان ما أمات القرآن فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما ونبذا
ما في القرآن وخالفا ما في الكتاب فجنبهما الله السداد ودلهما
في الضلالة فانحرفت فرقة منا فتركناهم ما تركونا حتى إذا عثوا في
قوله يشجرونهم أي يتنازعونهم نهدت أي نهضت وبرزت عضهم أي لزمهم دلهما أي
قربهما
وقيل بمعنى جراهما عثوا من عثا يعثو أي فسدوا وجاء من باب قال وتعب بكسر العين
ومنه ولا تعثوا في الأرض

الأرض تقتلون وتفسدون آتيناكم فقلنا ادفعوا إلينا قتلة اخواننا
ثم كتاب الله بينا وبينكم قالوا كلنا قتلهم وكلنا استحل دمائهم
وشدت علينا خيلهم ورجالهم وصرعهم الله مصارع الظالمين فلما
كان ذلك من شأنهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوكم
فقلتم كلت سيوفنا ونفدت نبالنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد
أكثرها قصيدا فارجع بنا إلى مصرنا لنستعد بأحسن عدتنا فإذا رجعت
رذت في مقاتلتنا عدة من هلك منا وفارقنا فان ذلك أقوى
لنا على عدونا فأقبلت بكم حتى إذا أظلمت على الكوفة امرتكم ان
تنزلوا بالبخيلة وان تلزموا معسكركم وان تضموا نواصيكم وان
توطنوا على الجهاد أنفسكم ولا تكثرُوا زيارة أبناءكم ونساءكم فان
أهل الحرب مصابروها وأهل التشمير فيها الذين لا يتفادون من سهر
ليلهم ولا ظمأ نهارهم ولا خمص بطونهم ولا نصب أبدانهم فنزلت
نصل السهم أي خرج نصله والنصل حديدة الرمح والسهم والسكين التشمير التسريع في
الامر لا يتفادون
أي لا يثبتون من سهر أي من اليقظة في الليل الخمص الجوع النصب التعب والاعياء
والعي

طائفة منكم معي مقدرة ودخلت طائفة منكم المصر عاصية فلا من
بقي منكم صبر وثبت ولا من دخل المصر عاد ورجع فنظرت إلى معسكري
وليس فيه خمسون رجلا فلما رأيت ما أتيتم دخلت إليكم فلما أقدر
على أن تخرجوا إلى يومنا هذا فما تنتظرون إما ترون أطرافكم قد انتقصت
والى مصركم قد فتحت والى شيعتي بها قد قتلت والى مسالحكم
تغزى والى بلادكم تغزى وأنتم ذووا عدد كثير وشوكة وبأس شديد
فما بالكوفة يا لله أنتم من أين تؤمنون ومالككم تؤفكون ولو انكم
عزمتهم وأجمعتم لم تراموا الا ان القوم تراجعوا وتناشبا وتناصحوا
وأنتم قد ونيتهم وتغاششتم وافترقتهم ما ان أنتم عندي بسعداء على
هذا فانتبهوه وأجمعوا على حقكم وتجدوا لحرب عدوكم قد بدت الرغبة
عن الصريح وبين الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقاء وأبناء
المقدرة والمقدرة والمقدرة القوة والغنى المسالح الجماعة والقوم ذوي السلام
والمسلحة موضع السلاح
وجمعها مسالح قوله ونيتهم من ونى ينى أي فتر وكل وضعف وترك واهمل وقصر ولم
يهتم بالامر قوله
لناشبا من التناشب أي تعلقوا بعضهم ببعض وتضاموا يقال تناشبا حول الرسول أي
تضاموا و
تعلقوا تغاششتم أي أظهرتم خلاف ما أضمرتم واتخذتم اهواءكم غاشة أي غير خالص
الرغبة من اللبن ما عليه من الزبد

الطلاق واولى الجفاء ومن أسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنف الاسلام كله حزبا أعداء الله والسنة والقرءان وأهل البدع والاحداث ومن كان بوايقه تتقى وكان على الاسلام مخوفا اكلة الرشا وعبدة الدنيا لقد انهى إلى أن ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى أعطاه وشرط له ان اتاه يوليه أعظم مما في يده أي يوليه مصر من سلطانه الا صفرت يد هذا البايع دينه بالدنيا وخزيت أمانة هذا المشتري نصره فاسق غادر بأموال المسلمين وان فيهم من قد شرب فيكم الخمر وجلد الجلد يعرف بالفساد في الدين وفي الفعل السيئ وان فيهم من يسلم حتى وضخ له رضىخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت ذكر مساوية من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شر ويود هؤلاء الذين ذكرت قوله أنف الاسلام أنف كل شئ أوله البوائق جمع البائقة بمعنى الشر والغائلة والداهية الانهاء الاعلام والابلاغ ابن النابغة هو عمرو بن العاص لاشتهار امه بالظهور والبغي دعيت بالنابغة من نبغ ينبغ نبغا ونبوغا يقال للشئ إذا خرج وظهر والشر إذا فشا وظهر قوله وضخ له وضىخة يقال وضخ له من ماله وضىخة أي أعطاه منه قليلا من كثير وراضخه أي أعطاه كارها قليلا من كثير قادة القوم رؤسائهم وقادة الجيش أميره

لو ولوا عليكم فظهروا فيكم الكفر والفساد والفجور والتسلط بجبرية
واتبعوا الهوى وحكموا بغير الحق ولأنتم على ما كان فيكم من تواكل و
تخاذل خير منهم واهدى سبيلا فيكم الفقهاء والعلماء والنجباء و
الحكماء وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار وعمار المساجد بتلاوة
القرآن أفلا تسخطون وتهتمون ان ينازعكم امرى فوالله لئن أطعتموه لا
تغوون وان عصيتموه لا ترشدون خذوا للحرب أهبتها واعدوا عدتها
فقد شبت نارها وعلا سناءها وتجرد لكم فيها الفاسقون كي تعذبوا
عباد الله وتطفأوا نور الله الا انه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والمكر والجفاء
بولي في الجد في غيهم وضلالهم من أهل البر والزهادة
والاخبات في حقهم وطاعة ربهم والله لو لقيتهم فردا وهم ملاء الأرض
ما باليت ولا استوحشت واني من ضاللتهم التي هم فيها والهدى الذي نحن
عليه على ثقة وبينة ويقين وبصيرة واني إلى لقاء ربي لمشتاق ولحسن ثوابه
قوله أهبتها قال الفيروزآبادي الأهبة بالضم العدة قوله شبت نارها أي اتقدت السناء
الضياء الاخبات
الاطمينان قال الطريحي قوله تعالى واخبتوا إلى ربهم إلى اطمأنوا وسكنت قلوبهم
ونفوسهم إليه والاخبات الخشوع

لمنتظر ولكن أسفا يعتريني وحزنا ان يلي أمر هذه الأمة سفهائها و
فجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والفاسقين حزبا
وأيم الله لولا ذلك لما أكثرت تأنيبكم وتحريضكم ولتركتكم إذا ونيتم
وأبيتم حتى ألقاهم بنفسي متى حم لي لقاءهم فوالله انى لعلى الحق
وانى للشهادة لمحب فانفزوا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم و
أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فلا تناقلوا إلى
الأرض فتنفروا بالخسف وتبأوا بالذل ويكن نصيبكم الاخر ان
أخا الحرب اليقظان ومن ضعف اردى ومن ترك الجهاد كان كالمغبون
المهين اللهم اجمعنا واياهم على الهدى وزهدنا واياهم في
الدنيا واجعل الآخرة خير لهم ولنا من الأولى قوله أسفا الأسف
التلهف والحزن والتحسر على ما فات ونزول النوازل من المصيبات قوله يعتريني من
الاعتراء قال الله تعالى
اعتراك بعض آلهتنا بسوء إلى قصدك بجنون من عراه يعرو إذا اصابه قوله خولا الخول
بالتحريك العبيد
ومنه الخبر إذا بلغ بنو العباس ثلاثين اتخذوا عباد الله خولا أي خدما وعبيدا يعنى انهم
يستخدمونهم و
يستعبدونهم قوله حم لي أي قضى وقدر لي.
٦٦ - ومن خطبه عليه السلام
حين أخرجوه من داره وجروه إلى المسجد نقلتها عن كتاب صوارم الحاسمة في تاريخ
الزهراء فاطمة

(سلام الله عليها) للعالم المحدث الآغا فتح الله الكمالي الاسترآبادي والكتاب في المكتبة الشوشترية
في النجف الأشرف من موقوفات الشيخ علي محمد النجف آبادي وهو كتاب
مخطوط بقطع الصغير الثلثي قد
نقلها فيه عن كتاب كشف اللثالي لابن العرندس قال قال لما أوقف عليه السلام تكلم
فقال

أيتها الغدرة الفجرة والنظفة القذرة المذرة والبهيمة السائمة
نهضتم على اقدامكم وشمرتم للضلال عن ساعدكم تبغون بذلك
النفاق وتحبون مراقبة الجهل والشقاق أفظنتم ان سيوفكم
ماضية ونفوسكم واعية ألا ساء ما قدمتم أنفسكم أيتها الأوقه
المتشتمة بعد اجتماعها والملحده بعد انتقاعها وأنتم غير مراقبين
ولا من الله بخائفين أجل والله ذلك أمر أبرزته ضمائركم وأضربت
عن محضه خبث سرائركم فاستبقوا أنتم الجذل بالباطل فتندموا
ونستبقى نحن الحق فيهدينا ربنا سواء السبيل وينجز لنا ما وعدنا على الصبر
قوله عليه السلام النظفة قال الفيروزآبادي نطف كفرح وعنى نطفا ونطافة ونطوفة اتهم
بريبة وتلطخ

بعيب وفسد القذرة الذين اجتنب الناس عنهم لفساد أخلاقهم وفحشائهم وفجورهم
المذرة الخبيثة من التمذر وهو
خبث النفس وفي الحديث الانسان أوله نطفة مذرة واخره جيفة قدره وهو ما بين ذلك
يحمل قدره البهيمة السائمة
أراد عليه السلام منها عدم الفهم وتمييزهم كأنهم البهائم لانهم لم يميزوا الحق عن
الباطل ماضية أي قاطعة واعيه
أي حافظة وجامعة والأوقه الجماعة الانتقاع رفع الصوت والملحده من الحد يلحد إذا
عدل ومال ومارى و
جادل اضرب القوم أي وقع عليهم الصعيق والسموم قوله الجذل الانتصاب والثبات يقال
جدل أي انتصب وثبت

الجميل وما ربك بظلام للعبيد فدحضا دحضا وشوهة شوهة (بوهة)
لنفوسكم التي رغبت بدنيا طال ما حذركم رسول الله صلى الله عليه
 وآله عنها فعلقتم بأطراف قطيعتها ورجعتم متسالمين دون جديعتها
 زهدت نفوسكم الامارة في الآخرة الباقية ورغبت نفوسنا فيما زهدتم
 فيه والموعود قريب والرب نعم الحاكم فاستعدوا للمسألة جوابا و
 لظلمكم لنا أهل البيت احتسابا أو تضرب الزهراء نهرا ويؤخذ منا حقنا
 قهرا وجبرا فلا نصير ولا مجير ولا مسعد ولا منجد فليت ابن أبي طالب
 مات قبل يومه فلا يرى الكفرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم الطاهرة
 البرة فتبا تبا وسحقا سحقا ذلك أمر إلى الله مرجعه والى رسول الله
 (صلى الله عليه وآله وسلم) مدفعه فقد عز على ابن أبي طالب ان
 يسود متن فاطمة ضربا وقد عرف مقامه وشوهدت أيامه فلا يثور إلى
 عقيلته ولا يصبر دونه حليلته فالصبر أيمن وأجمل والرضا بما رضي
 الله به أفضل لكيلا يزول الحق عن وقره ويظهر الباطل من وكره حتى

لقى ربي فاشكوا إليه ما ارتكبتم من غضبكم حقي وتماطلكم صدري
وهو خير الحاكمين وارحم الراحمين وسيجزى الله الشاكرين والحمد
لله رب العالمين ثم سكت عليه السلام
قوله عليه السلام فدحضا دحضا الدحض بمعنى الزوال والبطلان يقال داحضة أي زائلة
باطلة ودحضت
الحجة دحضا من باب نفع أي بطلت ودحض الرجل أي زلق قوله شوهة شوهة يقال
شاهت الوجوه
تشوه شوها أي قبحت وشوّهه الله أي قبّحه والشوه قبح الخلقة وإن كان ثاني اللفظين
بوهة كما
بدل فهو بمعنى اللعن الجديدة إشارة لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة للظفر ببغيته
والجدع قطع الأنف
والاذن والشفة واليد قوله نهرا أي زجرا قوله لا مسعد ولا منجد المسعد بمعنى المعين
يقال
أسعده الله أي اعانه والمنجد المقاتل والمعين قوله فتبا تبا من التباب بمعنى الهلاك
والخسران وتبا
منصوب باضمار فعل واجب الحذف أي ألزمه الله خسرانا وهلاكاً وسحقاً سحقاً أي
بعدا نعدا بمعنى ابعده
الله فلا يثور أي فلا يهيج عن وقره أي عن ثيابه وسكونه الوكر عش الطائر وهنا كناية
عن المكان أي
لا يزول الحق عن مكانه ويظهر الباطل عن مكانه التماطل التسوييف والتعلل لما في
الصدر من أداء الحق و
تأخيره من وقت إلى وقت.
٦٧ - ومن كلامه عليه السلام
عن الوافي كتاب الروضة في باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام ص ٦٢ عن الكافي
العاصمي عن عبد
الواجد بن الصواف عن محمد بن إسماعيل الهمداني عن أبي الحسن موسى عليه
السلام قال كان أمير المؤمنين
عليه السلام يوصي أصحابه ويقول أوصيكم بتقوى الله فإنها غبطة الطالب الراجي
وثقة الهارب اللاجي واستشعروا التقوى شعارا باطنا واذكروا
الله ذكرا خالصا تحيوا به أفضل الحياة وتسلكوا به طريق النجاة انظروا
في الدنيا نظر الزاهد المفارق لها فإنها تزيل الثاوي الساكن وتفجع

(۲۸۷)

المتترف الا من لا يرجي منها ما تولى فادبر ولا يدري ما هو آت منها
فينتظر وصل البلاء منها بالرخاء والبقاء منها إلى فناء فسروها
مشوب بالحزن والبقاء فيها إلى الضعف والوهن وهي كروضة اغتم
مرعاها وأعجبت من يراها عذب شربها طيب تربتها يمج عروقها
الثرى وينطف فروعها الندى حتى إذا بلغ العشب ابانه واستوى
نباته هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما التسق فأصبحت كما قال الله
تعالى هشيما تذرؤه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدر انظروا
في الدنيا في كثرة ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم
الثاوي المقيم والمترف المنعم اعتم بالعين المهملة والتاء المشناة من الاعتماد أي اکتهل
وتم
طوله والمج الرمي عن الفم والنطف المص قال صاحب الوافي كان الأول كناية عن
احكام العروق
واعراقها في الأرض والثاني عن نضرة الفروع وخضرتها وطرواتها.
٦٨ - ومن كلامه عليه السلام
ارشاد المفيد ص ١٠٩ في صفة العالم وأدب المتعلم روى عن الحرث الأعور قال
سمعت أمير المؤمنين
عليه السلام يقول من حق العالم ان لا يكثر عليه السؤال ولا يعنت
في الجواب ولا يلح عليه إذا كسل ولا يؤخذ بثوبه إذا نهض و

لا يشار إليه بيد في حاجة ولا يفشى له سر ولا يغتاب عنده أحد
ويعظم كما حفظ أمر الله ولا يجلس المتعلم الا امامه ولا يغررض من
طول صحبته وإذا جاء طالب علم وغيره فوجده في جماعة عمهم
بالسلام وخصه بالتحية وليحفظ شاهدا وغائبا وليعرف له حقه
فان العالم أعظم اجر من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله فإذا
مات العالم ثلم في الاسلام ثلثة لا يسدها الا خلف منه وطالب
العلم يستغفر له الملائكة ويدعو له من في السماء والأرض
٦٩ - ومن كلامه عليه السلام

الارشاد ص ١١٩ قال ولما نزل (عليه السلام) بذي قار اخذ البيعة على من حضره ثم
تكلم فأكثر

من الحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال قد جرت
أمور صبرنا عليها وفي أعيننا القذى تسليما لأمر الله تعالى فيما
امتحننا به ورجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها أمثل من أن
يتفرق المسلمون وتسفك دماءهم نحن أهل بيت النبوة وعتره
الرسول وأحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتداء

الله بها هذه الأمة وهذا طلحة والزبير ليسا من أهل بيت النبوة و
لا من ذرية الرسول حين رأيا ان الله قد رد علينا حقنا بعد
اعصر فلم يصبرا حولاً واحداً ولا شهراً كاملاً حتى وثبا على دأب الماضين
قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عنى ثم دعى عليهما
٧٠ - ومن كلامه عليه السلام

الارشاد ص ١١٩ قال وقد روى عبد الحميد بن عمران العجلي عن سلمة بن كهيل قال
لما التقى

أهل الكوفة أمير المؤمنين عليه السلام بذى قار رحبوا به ثم قالوا الحمد لله الذي خصنا
بحوارك وأكرمنا بنصرتك فقام أمير المؤمنين عليه السلام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه
وقال

يا أهل الكوفة انكم من أكرم المسلمين واقصدهم تقويماً واعدلهم
سنة وأفضلهم سهماً في الاسلام وأجودهم في العرب مركباً و
نصاباً أنتم أشد العرب وداً للنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته
وانما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذي بذلتم من أنفسكم عند نقض طلحة
والزبير وخلفهما طاعتي واقبالهما بعائشة للفتنة واخراجهما إياها
من بيتها حتى أقدمها البصرة فاستغوا طغامها وغوغاها مع أنه قد
بلغني ان أهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكرهوا

ما صنع طلحة والزبير ثم سكت عليه السلام فقال أهل الكوفة نحن انصارك وأعوانك
على عدوك ولو دعوتنا إلى اضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجونا فدعا
لهم أمير المؤمنين عليه السلام واثني عليهم ثم قال لقد علمتم معاشر المسلمين
ان طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين وراغبين ثم استأذناني
في العمرة فاذنت لهما فسارا إلى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر
اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس على فاحلل
ما عقدا ولا تحكم ما ابرما وأرهما المسائة فيما عملا قوله طغامها
الطغام كسحاب أو غاد الناس ورزا لهم واحدها طغامه كسحابة بمعنى الأحمق والرزل
والدنى

قوله غوغاها قال في القاموس الغوغاء الجراد بعد ان يثبت جناحه أو إذا انسلخ من
الألوان وصار

إلى الحمرة وشئ شبه البعوض ولا يعرض لضعفه وبه سمى الغوغاء من الناس وفي
المنجد الغوغاء

الكثير المختلط من الناس والسفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر.

٧١ - ومن خطبه عليه السلام

الارشاد ص ١٢٠ قال وقد نفر من ذي قار متوجها إلى البصرة بعد حمد الله والثناء
عليه والصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وآله إما بعد فان الله تعالى فرض الجهاد

وعظمه وجعله نصرة له والله ما صلحت دنيا قط ولادين الا به

وان الشيطان قد جمع خربه واستجلب خيله وشبهه في ذلك وخدع

وقد بانت الأمور وتمحصت والله ما أنكروا على منكرا ولا جعلوا

بينى وبينهم نصفاً وانهم ليطلبون حقاً تركوه ودما سفكوه و
لئن كنت شركتهم فيه ان لهم لنصيبهم منه وان كانوا ولوه
دونى فما تبعته الا قبلهم وان أعظم حجتهم لعلى أنفسهم و
انى لعلى بصيرتى ما ليست على وانها للفئة الباغية فيه اللحم
واللحمة قد طالت هلبتها وأمكنت درتها يرضعون ما فطمت
ويحيون بيعة تركت ليعود الضلال إلى نصابه ما اعتذر مما
فعلت ولا أتبرأ مما صنعت فيا خيبة للداعي ومن دعى لو
قيل له إلى من دعوتك والى من أجبت ومن امامك وما سنته
إذا لزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فيما نطق وأيم الله
لأفرطن لهم حوضاً انا ماتحه (مادحه) لا يصدرون عنه
ولا يلقون بعده رياء ابدا وانى لراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم
إذا انا داعيهم فمعذر إليهم فان تابوا واقبلوا فالتوبة مبدولة
والحق مقبول وليس على الله كفران وان أبو أعطيتهم حد

السيف وكفى به شافيا من باطل وناصر للمؤمن
قوله عليه السلام تبعته التبعة ما يترتب على الفعل من الخير والشر الا ان استعماله في
الشر أكثر وتجمع
على تبعات وتباعات قوله فيه اللحم واللحمة أي القتل والقتال ولحم بمعنى قتل وله
معان آخر غير
مربوطة في المقام قوله هلبتها أي داهيتها وأمكنك درتها أي كثرتها وسيلانها يرضعون
ما
فطمت استعارة وكناية عن اشتداد القتل والقتال بعد الصلح وانقطاع الحرب بينهم قوله
لزاح الباطل
لزاح الباطل أي لزال أيم الله بفتح الهمزة وكسرهما اسم موضع للقسم لا جمع يمين
خلافًا للكوفيين مثل
لعمر الله.

٧٢ - ومن خطبه عليه السلام
الارشاد ص ١٢٤ قال ومن كلامه عليه السلام لما عمل على المسير إلى الشام لقتال
معاوية
بن أبي سفيان بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله
اتقوا الله عباد الله وأطيعوه وأطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة
تنجو بالإمام العادل الاوان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر
وقد أصبح معاوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا
في دين الله عز وجل وقد علمتم أيها المسلمون ما فعل الناس
بالأمس وجئتموني راغبين إلى في امركم حتى استخرجتموني من منزلي
لتبايعوني فالتويت عليكم لأبلو ما عندكم فراددموني القول مرارا
وراددتكم وتكأ كأتكم على تكأ كؤ الإبل الهيم على حياضها حرصا
قوله عليه السلام قال في المجمع الالتواء والتلوي الاضطراب عند الجزع والضرر وقال
في المنجد
التوى الامر عسر وتثاقل تكأ كأتكم على أي عكفتم على وتجمعتم وكأ كأ بمعنى ضعف
وجبن ونكص

على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رأيت ذلك منكم
رويت في امرى وأمركم وقلت إن أنا لم أجبهم إلى القيام بامرهم
لم يصيبوا أحدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي
وقلت والله لأولينهم وهم يعرفون حقي وفضلي أحب إلى من أن
يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني
يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والأنصار والتابعون باحسان
فأخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي من عهد الله وميثاقه
وأشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفنن لي ولتسمعن
لأمرى ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغ وعاد أو مارق
ان مرق فأنعمتم بذلك لي جميعا فأخذت عليكم عهد الله وميثاقه
وذمة الله وذمة رسوله فأجبتهموني إلى ذلك وأشهدت الله
عليكم وأشهدت بعضكم على بعض وقرت فيكم بكتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وآله فالعجب من معاوية بن أبي سفيان ينازعني

الخلافة ويجحدني الإمامة ويزعم أنه أحق بها منى جرئة منه على
الله وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة لم يبايعه عليها المهاجرون
ولا سلم له الأنصار والمسلمون يا معشر المهاجرين والأنصار و
جماعة من سمع كلامي أو ما أوجبتم لي على أنفسكم الطاعة إما
بايعتموني على الرغبة إما أخذت عليكم العهد بالقبول لقولي ما
كانت بيعتي لكم يومئذ أو كد من بيعة أبي بكر وعمر فما بال من خالفني
لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض على ولم يف لي إما يجب لي عليكم
نصحي ويلزمكم امرى إما تعلمون ان بيعتي تلزم الشاهد منكم والغائب
فما بال معاوية وأصحابه طاعنين في بيعتي ولم لم يفوا بها
وانا في قرابتي وسابقتي وصهري أولي بالامر ممن تقدمني إما
سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير في ولايتي
وموالياتي فاتقوا الله أيها المسلمون وتحاثوا على جهاد معاوية
الناكث القاسط وأصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلو عليكم من

كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتعظوا فإنه والله عظة لكم
فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم
الله بغيركم فقال لنبيه صلى الله عليه وآله ألم تر إلى الملاء
من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا
نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا
تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من
ديارنا وأبناءنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم
والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا قالوا انا يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه
ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
في العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم أيها
الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة
والامرة من بعد الأنبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه

وقدمه على الجماعة باصطفائه إياه وزيادته بسطة في العلم و
الجسم فهل تجدون الله اصطفى بني أمية على بني هاشم وزاد معاوية
على بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله
قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله عز وجل لعن الذين كفروا
من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون يا أيها
الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله
عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد

أهل بدر إذا امرتهم أطاعوني وإذا استنهضتهم نهضوا معي لا استغنيت بهم عن كثير منكم وأسرعت النهوض إلى حرب معاوية فإنه الجهاد المفروض. ٧٣ - ومن كلامه عليه السلام

الارشاد ص ١٢٦ قال وقد بلغه عن معاوية وأهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال الحمد لله قديما وحديثا ما عاداني الفاسقون فعاداهم الله ألم تعجبوا ان هذا لهو الخطب الجليل ان فساقا غير مرضيين وعن الاسلام وأهله منحرفين خدعوا بعض هذه الأمة واشربوا في قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أموالهم بالإفك والبهتان قد نصبوا لنا الحرب وهبوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم ان رددوا الحق فافضض حرمتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت قوله عليه السلام هبوا أي هاجوا وأسرعوا وثاروا قوله فافضض حرمتهم من القرض بمعنى الكسر والتفريق.

٧٤ - ومن خطبه عليه السلام الارشاد ص ١٢٤ قال ومن كلامه عليه السلام حين قدم الكوفة من البصرة بعد حمد الله والثناء عليه إما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه وأعز الصادق

المحق وأذل الكاذب المبطل عليكم يا أهل هذا المصر بتقوى الله
وطاعة من أطاع الله من أهلي بيت نبيكم الذين هم أولي بطاعتكم
من المنتحلين المدعين القائلين إينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدوننا
امرنا وينازعوننا حقنا ويدفعونا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا
فسوف يلقون غيا قد قعد عن نصرتي منكم رجال وانا عليهم عاتب
زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبونا ونرى منهم ما نحب
٧٥ - ومن كلامه عليه السلام

الارشاد ص ١٢٧ قال وقد مر براية لأهل الشام لا يزول أصحابها عن مواقفهم صبيرا
على قتال

أمير المؤمنين عليه السلام فقال لأصحابه ان هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم
دون طعن دراك يخرج منه النسم وضرب يفلق منه الهام ويطيح
العظام وتسقط منه المعاصم والأكف وحتى تصدع جباهم
بعمد الحديد وتنتثر حواجبهم على الصدور والأذقان أين أهل
النصر أين طلاب الاجر فشار إليهم حينئذ عصابة من المسلمين فكشفوهم
قوله عليه السلام زار أي عاتب وعائب الدراك المتلاحق والمتصل والمتواصل النسم
الروح يفلق أي يشق الهام
الرؤس يطيح العظام أي يفرقها كناية عن الاهلاك المعاصم جمع المعصم وهو موضع
السوار من الساعد الأكف

اليـد أو الراحة مع الأصابع تصدع أي تشق والجباه جمه جبهة العمد جمع العمود وهو قضيـب الحديد

فشار إليهم أي ركب وركض إليهم.

٧٦ - ومن كلامه عليه السلام

الارشاد ص ١٢٨ والكامل لابن أثير طبع مصر ص ١٢٩ ج ٣ قالا ومن كلامه عليه السلام بعد

كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم وقد اختلف أهل العراق على ذلك فقال عليه السلام:

والله ما رضيت ولا أجبت ترضوا فإذا أبيتم الا ان ترضوا
فقد رضيت وإذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل
بعد الاقرار الا ان تعصى الله بنقض العهد وبتعدي كتابه
بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك أمر الله واما الذي ذكرتم
عن الأشتر من تركه امرى بخط يده في الكتاب وخلافه ما انا
عليه فليس من أولئك ولا أخافه على ذلك وليت فيكم مثله
اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوكم ما يرى إذا لخفت
على مؤنتكم ورجوت ان يستقيم لي بعض أودكم وقد نهيتكم
عما آتيتم فعصيتموني فكنت انا وأنتم كما قال أخو هوازن
وهل انا الا من غزية إذ غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد

الأود العوج أود ياود اودا من باب حسب يحسب وأودكم أي اعوجاكم ويستقيم لي
بعض أودكم أي يصلح بكم لي شأني ويكشف بكم غمي ونظائره غزیه اسم رجل
هوازن اسم قبيلة

٧٧ - ومن كلامه عليه السلام

الارشاد ص ١٢٩ قال ومن كلامه عليه السلام للخوارج حين رجع إلى الكوفة وهو
بظاها

قبل دخوله إياها بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على محمد رسوله صلى الله عليه
 وآله

اللهم هذا مقام من فلج فيه كان أولي بالفلج يوم القيمة ومن
نطف فيه أو عنت فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا نشدتكم بالله
أتعلمون انهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله
قلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرءان اني
صحبتهم وعرفتهم أطفالا ورجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال
امضوا إلى حقكم وصدقكم انما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة
ووهنا ومكيدة فرددتهم على رأيي وقتلت لابل تقبل منهم فقلت لكم
اذكروا قولي لكم ومعصيتكم إياي فلما أبيتم الا الكتاب اشترطت
على الحكمين ان يحييا ما أحياه القرآن وان يميتا ما أماته القرآن
الفلج الظفر والفوز وعنت أي اثم النطف التطلخ والتلخ بالعيب

فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نحالف حكم من حكم بما في الكتاب
وان أيبا فنحن من حكمهما براء فقال له بعض الخوارج فخبيرنا أترأه عدلا تحيكم
الرجال في الدماء فقال عليه السلام انا لم نحكم الرجال انما حكمنا القرآن و
هذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق وانما يتكلم
به الرجال قالوا له فخبيرنا عن الاجل الذي جعلته فيما بينك وبينهم قال ليتعلم
الجاهل ويثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة هذه
الامة ادخلوا مصركم رحمكم الله ورحلوا من عند آخرهم
٧٨ - ومن كلامه عليه السلام
الارشاد ص ١٣٠ قال ومن كلامه عليه السلام حين نقض معاوية العهد وبعث بالضحاك
بن قيس
للغارة على أهل العراق فلقى عمرو بن عميس بن مسعود فقتله الضحاك وقتل ناسا من
أصحابه وذلك
بعد ان حمد الله وأثنى عليه قال:
يا أهل الكوفة اخرجوا إلى العبد الصالح والى جيش لكم قد أصيب منه
طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم إذ كنتم فاعلين قال فردوا
إليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل ثمانية منكم
رجلا منهم ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدا لكم فوالله ما أكره لقاء

ربى على نيتي وبصيرتي وفى ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم
ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة أو الثياب
المتهترة كلما خيبت من جانب تهتكت من جانب على صاحبها
البكارة الفتى من الإبل والعمدة التي قد انشدخت أسنمتها من داخل وظاهرها صحيح
لكثرة ركوبها
والمتهترة المتمزقة من العرض واهتر الرجل فهو مهتر أي صار خرفا والمستهر بالشراب
أي المولع به

٧٩ - ومن كلامه عليه السلام
الارشاد ص ١٣٠ ومن كلامه عليه السلام أيضا في استنفار القوم واستبطائهم على
الجهاد

وقد بلغه مسير بسر بن أرطاة إلى اليمن إما بعد أيها الناس فان أول رفثكم
وبدء نقضكم ذهاب أولي النهى وأهل الرأي منكم الذين كانوا
يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيئون وانى
والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا وفى الليل والنهار و
الغدو والآصال ما يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا إما ينفعكم
العظة والدعاء إلى الهدى والحكمة وانى لعالم بما يصلحكم ويقيم
لي أودكم ولكني والله لا أصلحكم بفساد نفسي ولكن أمهلوني قليلا
فكأنكم والله بامرئ قد جاءكم بحرمةكم ويعذبكم فيعذبه الله كما

يعذبكم ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن أبي سفيان
يدعوا لأرزال الأشرار فيجاب وادعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار
فتراوغون وتدافعون ما هذا فعل المتقين.
الرفث الفحش العظة كلام الواعظ الأود ألكدوا لتعب والاعوجاج بنى التصغير للتخفيف
٨٠ - ومن كلامه عليه السلام
الارشاد ص ١٣١ قال ومن كلامه في هذا المعنى أيضا بعد حمد الله والثناء عليه ما
أظن

هؤلاء القوم يعنى أهل الشام الا ظاهرين عليكم فقالوا بماذا يا أمير المؤمنين فقال
ارى أمورهم قد علت ونيرانكم قد خبت (خمدت) واراهم
جادين (ذا جد) وأراكم وآنين ذا فتور وضعف واراهم
مجتمعين وأراكم متفرقين واراهم لصاحبهم مطيعين وأراكم
لي عاصين أم والله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم أرباب سوء
من بعدي لكم كأني انظر إليهم وقد شاركوكم في بلادكم و
حملوا إلى بلادهم فيئكم وكأني انظر إليكم تكشون كشيش الضباب
لا تأخذون حقا ولا تمنعون لله حرمة وكأني انظر إليهم يقتلون
صالحكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس

الناس دونكم فلو قد رأيتم الحرمان والأثرة ووقع السيوف ونزول
الخوف لقد ندمتم وحسرتم على تفريطكم في جهادكم وتذاكرتم ما
أنتم فيه اليوم من الخفض والعافية حين لا تنفعكم التذكار
خبت النار أي خمدت وسكنت وطفئت جادين أي مجتهدين ذا جد يعنى ذا حظ
ظهروا أي غلبوا
تكشون كشيش الضباب أي تصوتون صوت الضباب أي تصيحون صيحة ضعيفة
والضباب جمع ضب دابة
برية الأثره بالتحريك الاستبداد بالرأي.

٨١ - ومن كلامه عليه السلام

الارشاد ص ١٣١ قال ومن كلامه عليه السلام لما نقض معاوية بن أبي سفيان شرط
الموادة و

اقبل يشن الغارات على أهل العراق فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه
ما لمعاوية قاتله الله لقد أرادني على أمر عظيم أراد ان افعل كما
يفعل فأكون قد هتكت ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها على حجة
فيكون على شينا إلى يوم القيمة كلما ذكرت فان قيل له أنت بدأت
قال ما علمت ولا امرت فمن قائل يقول صدق ومن قائل يقول كذب
أم والله ان الله لذو أناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراغته الأولين
وعاقب فراغته فان يمهل الله فلن يفوته وهو له بالمرصاد على مجاز
طريقه فليصنع ما بدا له فانا غير غادرين بدمتنا ولا ناقضين لعهدنا

ولا مروعين لمسلم ولا معاهد حتى ينقضى شرط المواعدة بيننا إن شاء الله
يشن الغارات أي يفرقها من كل وجه الشين خلاف الزين الأناة الرفق والانظار مروعين
منفزعين

٨٢ - ومن كلامه عليه السلام
الارشاد ص ١٣٢ قال ومن كلامه عليه السلام أيضا في معنى ما تقدم يا أهل الكوفة
خذوا أهبتكم بجهاد عدوكم معاوية وأشياعه فقالوا يا أمير المؤمنين امهلنا يذهب عنا
القر فقال: إما والله الذي فلق الحبة وبراء النسمة ليظرن هؤلاء
القوم عليكم ليس بأنهم أولي بالحق منكم ولكن لطاعتهم
معاوية ومعصيتكم لي والله لقد أصبحت الأمم كلها تخاف
ظلم رعاتها وأصبحت انا وأخاف ظلم رعيتي لقد استعملت منكم
رجالا فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضهم ما ائتمنته عليه من
فئ المسلمين فحمله إلى معاوية وآخر حمله إلى منزله تهاونا
بالقرآن وجرأة على الرحمن حتى اني لو ائتمنت أحدكم على علاقة
سوط لخان ولقد أعيتموني ثم رفع يده إلى السماء وقال: اللهم إني
سئمت الحياة بين ظهрани هؤلاء القوم وتبرمت الأمل فاتح لي صاحبي
حتى أستريح منهم ويستريحوا مني ولن يفلحوا بعدي

٨٣ - ومن كلامه عليه السلام
الارشاد ص ١٣٢ قال ومن كلامه عليه السلام في مقام آخر
أيها الناس انى استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا و
أسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلو عليكم
الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون منها
كأنكم حمر مستنفرة فرت من قسورة وأحثكم على جهاد أهل الجور
فما اتى آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبأ ترجعون إلى
مجالسكم تتربعون حلقا وتضربون الأمثال وتناشدون الاشعار
وتجسسون الاخبار حتى إذا تفرقتم تسئلون عن الاشعار جهلة من
غير علم وغفلة من غير ورع وتثبطا من غير خوف نسيتم الحرب والاستعداد
لها فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالأعالي والأباطيل
فالعجب كل العجب ومالي لا أعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم
من حقكم يا أهل الكوفة أنتم كأأم مجالد حملت فأمصلت فمات قميتها
فطال تأيمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرء النسمة ان

من ورائكم الأعور الأدبر جهنم الدنيا لا تبقى ولا تذر ومن
بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بنى أمية
عدة ما الاخر بأرأف منكم من الأول ما خلا رجلا واحدا بلاء
قضاء الله على هذه الأمة لا محالة كائن يقتلون خياركم و
يستعيدون ارضالكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف
جهالكم نقمة بما ضيعتم من أموركم وصلاح أنفسكم ودينكم
يا أهل الكوفة أخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على
حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كأني بكم تقولون ان عليا
يكذب كما قالت قريش لنبيها صلى الله عليه وآله وسيدها نبي
الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم افعلى من اكذب أعلى
الله فانا أول من عبده ووحده أم على رسول الله صلى الله عليه
وآله فانا أول من آمن به وصدقته ونصره كلا والله ولكنها لهجة
خدعة كنتم عنها أغنياء والذي فلق الحبة وبرء النسمة لتعلمن نباها

بعد حين وذلك إذا صيركم إليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم
فقبحا لكم يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات
الحجال أم والله أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم
المختلفة أهوائهم ما أعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب
من قاساكم ولا قرت عين ما آواكم كلامكم يوهي الصم الصلاب
وفعلكم يطمع فيكم العدو المرتاب يا ويحكم أي دار بعد داركم
تمنعون ومع أي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه
من فاز بكم فاز بالسهم الاخيبي أصبحت لا اطمع في نصركم ولا أصدق
قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم و
وأعقبكم بي من هو شر لكم مني امامكم يطيع الله وأنتم تعصونه
وامام أهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معاوية
صادفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم وأعطاني
منهم واحدا والله لوددت اني لم أعرفكم ولم تعرفوني فإنها معرفة

جرت ندما لقد وريتم صدري غيظا وأفسدتم على امرى بالخذلان
والعصيان حتى لقد قال قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له
بالحرب لله هم هل كان فيهم أحد أطول لها مراسا منى وأشد
له مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين فها انا ذا لقد
ذرفت على الستين ولكن لا أمر لمن لا يطاع أم والله لو ددت
ان ربي أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه وان المنية لترصدني
فما يمنع أشقاها ان يخضبها ونزل يده على رأسه ولحيته عهدا عهدا
إلى النبي الأمي وقد خاب من افتري ونجا من اتقى وصدق بالحسنى
يا أهل الكوفة دعوتكم على جهاد هؤلاء القوم ليلا ونهارا
وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فإنه ما غزا قوم
في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي و
استصعب عليكم امرى واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم
الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما فعل

باهل المثلات من قبلكم حيث أخبر الله عن الجابرة العتاة الطغاة و
المستضعفين من الغواة في قوله عز وجل يذبحون أبناءكم و
يستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم إما والذي فلق
الحبة وبراء النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم يا أهل الكوفة
بمواظ القرآن فلم انتفع بكم وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا
لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعوا ولقد علمت أن
الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحريرا صلاحكم بفساد نفسي
ولكن سيسلط عليكم بعدي سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم
صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم
وليدلنكم ويجهزنكم في المغازي وليقطعن سبيلكم وليحجنكم على باب
حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم منكم ولقل ما أدبر
شيء ثم اقبل وانى لأظنكم في فترة وما على الا النصح لكم يا أهل الكوفة
قد منيت منكم بثلاث واثنين صم ذووا اسما ع بكم ذووا السن وعمى

ذووا ابصار لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء
اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض
عنهم أميرا ولا ترضهم عن أمير ومث قلوبهم كما يماث الملح في الماء
أم والله لو أجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتمكم
في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك تراجعون بالهزء من
القول فرارا من الحق والحادا إلى الباطل الذي لا يعز الله باهله
الدين واني لا علم انكم لا تزيدوني غير تخسير كلما امرتكم بجهاد
عدوكم انا قلت إلى الأرض وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين
المطول إذا قلت لكم انفروا في الشتاء قلت هذا أوان قر وصرد و
ان قلت لكم انفروا في الصيف قلت هذا حمارة القيظ انظرنا ينصرم الحر
عنا كل ذلك فرارا عن الجنة إذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فأنتم
والله من حرارة السيف أعجز وأعجز فانا لله وانا إليه راجعون يا
أهل الكوفة قد أتانا الصريح يخبرني ان أبا غامد قد نزل الأنبار

على أهلها ليلا في أربعة آلاف فأغار عليهم كما يغار على الروم و
الخرز فقتل بها عاملي حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل
وعبادة ونجدة بوء الله لهم جنات النعيم وانه أباحها ولقد بلغني
ان العصابة من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة و
الأخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من رأسها
والخرص من اذنها والأوضاع من يديها ورجليها وعضديها و
الخلخال والميزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين
فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنات من دون هذا
أسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل
العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد
صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون
تربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من
جانب تفرقت من جانب

النفر الخروج إلى العزو وجماعة بتفز إلى مثلها ومنه الانفار والاستفار كله بمعنى قوله
تعالى حمر
مستنفره أي نافرة ومستنفره بفتح الفاء أي مذعورة تثبطا أي تثاقلا وتقايدا قوله أم
مجالد كنية
امرأة حملت فأملصت أي ألقى ما في بطنها فطال تأيمها أي خلوها من الأزواج
النهاس الأسد
الفراس القتال قوله ما خلا رجلا واحدا أراد منه عمر بن عبد العزيز الأموي الحجال
جمع حجلة وهي بيت
العروس قاساكم أي كأيدكم يوهي من وهي يهى أي يسترخى الصم الصلاب الحجر
الصلب لقد وريتم
الحجاز ومنه قوله عليه السلام ما غزا قوم في عقرها رهم إلا وذلوا تواكل القوم إذا
اتكل بعضهم على بعض قوله
اتخذتموه وراءكم ظهرنا أي جعلتموه وراء ظهوركم وهو منسوب إلى الظهر وكسر
الطاء من تغييرات النسب
حتى شنت الغارات أي فرقته عليهم الدرة بالكسر التي يضرب بها سأمتموني أي ما
لمتموني مث قلوبهم
أي ذاب قلوبهم كما يذوب الملح في الماء الحاد إلى الباطل أي مائل إليه القر البرد
الصرد معرب السرذ
حمارة القيظ شدة الحرارة ينصرم الحر أي ينقضى وينقطع أخا غامد هو الذي ذكره هو
سفيان
بن عوف بن المقفل الغامدي وغامد قبيلة من اليمن الأنبار بلدة بالعراق والخزب بضم
الخاء وسكون
الزاء وفتحها ثم الراء المهملة طائفة من الأمم من ولد يافث بن نوح العصابة الجماعة
الخرص حلقة الذهب
أو الفضة أو حلقة القرط الاوضاخ الحلبي من الفضة والذهب والخلخال السوق جمع
الساق تربت
أي لا أصبت خيرا.

٨٤ - ومن خطبه عليه السلام

الارشاد ص ١٣٥ في تظلمه من أعدائه ودفاعيه عن حقه ما رواه العباس بن عبد الله
العبيدي

عن عمرو بن شمر عن رجاله قال قالوا سمعنا أمير المؤمنين عليه السلام يقول:
ما رأيت منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رخاء والحمد
لله والله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا أقاتل المشركين وأعادي

المنافقين حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله فكانت الطامة
الكبرى فلم أزل حذرا وجلأ أخاف ان يكون مالا يسعني معه المقام

(٣١٤)

فلم أر بحمد الله الا خيرا والله ما زلت اضرب بسيفي صبيا حتى صرت
شيخا وانه ليصبرني على ما انا فيه ان ذلك كله في الله ورسوله و
انا أرجو ان يكون الروح عاجلا قريبا فقد رأيت أسبابه
قالوا فما بقى بعد هذه المقالة الا يسيرا حتى أصيب عليه السلام
٨٥ - ومن كلامه عليه السلام
الارشاد ص ١٤٠ روى نقلة الآثار ان رجلا من بني أسد وقف على أمير المؤمنين عليه
السلام
فقال له يا أمير المؤمنين العجب فيكم يا بني هاشم كيف عدل بهذا الامر عنكم وأنتم
الأعلون نسبا
وسببا ونوطاً بالرسول صلى الله عليه وآله وفهما للكتاب فقال أمير المؤمنين عليه السلام
يا ابن دودان انك لقلق الوضين ضيق المحزم ترسل غير ذي مسد
لك ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعملت فاعلم كانت اثره
سخت بها نفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين فدع عنك نهبا
صيح في حجراته وهلم الخطب في أمر ابن أبي سفيان فلقد أضحكني
الدهر بعد ابكائه ولا غرو ويئس القوم والله من خفضتي وهيتي
وحاولوا الأذهان في ذات الله وهيئات ذلك منى وقد جدحوا بيني
وبينهم شربا وبيئا فان تنحسر عنا محن البلوى احملهم من الحق على

محضه وان تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تأس
على القوم الفاسقين
النوط من ناط ينوط نوطا علقه وكل شئ علق في شئ فهو نوط دودان أبو قبيلة من
أسد وهو
دودان بن أسد بن خزيمة انه لقلق وضيعن يقال للرجل المضطرب في امره والوضين هو
ما يشد به
الهودج كالحزام والقلق أيضا يقال للرجل الشاك الأثرة البقية من العلم والمكرمة
المتوارثة والفعل
الحميد سحت بها أي علت بها شحت عليها الشح اللوم وأن تكون النفس حريصته
على المنع الحجرات هنا
بمعنى النواحي هلم هنا خطاب لمن يصلح ان يجيبه الخطب الامر لأغر وأي لا عجب
خفض الشئ طرحه
وراء ظهره وخفضتي أي أهانني وهينتي قال في معجم متن اللغة في مادة ه ي ن الهون
السكينة و
الوقار وجاء على هينته أي على الرفق والسكون وحاولوا الأذهان أي راموها أجدحوا
أي خلطوا
وبيئا أي ذو وباء تنحسر أي تنكشف محصنه أي خالصه.
٨٦ - ومن خطبه عليه السلام
الجزء الثالث من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد
بن عبد الكريم
بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين المطبوع بمصر
وفى
هامشه كتاب مروج الذهب للمسعودي ص ٢٩ قال تكلم علي بن أبي طالب (عليه
السلام) فقال
الحمد لله الذي بعث محمدا منا نبيا وبعثه إلينا رسولا فنحن بيت
النبوة ومعدن الحكمة وأمان أهل الأرض ونجاة لمن طلب لنا
حق ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز الإبل ولو طال
السرى لو عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم
عهدا لانفذناه عهدده ولو قال لنا قولا لجادلنا عليه حتى تموت

لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم ولا حول ولا قوة
إلا بالله اسمعوا كلامي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر
من بعد هذا المجمع تنتضي فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى
تكونوا جماعة ويكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل
الجهالة ثم أنشأ يقول
فإن تك جاسم هلكت فاني * بما فعلت بنو عبد بن ضخم
مطيع في الهوا جر كل على * بصير بالنوى من كل نجم
قوله تنتضي أي تسل السرى مصدر سير الليل وطال السرى مثل يضرب لاحتمال
المشقة رجاء الراحة بنو جاسم
حي قديم.

٨٧ - ومن خطبه عليه السلام
الإرشاد ص ١٣٢ قال أنه قال: الحمد لله وسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله
إما بعد فإن رسول الله صلى الله عليه وآله رضي لي لنفسه أخا واختصني له
وزيرا أيها الناس أنا أنف الهدى وعينه فلا تستوحشوا من طريق الهدى
لقلة من يغشاه من زعم أن قاتلي مؤمن فقد قتلني إلا وإن لكل دم
ثائرا يوما ما وإن الثائر في زماننا والحاكم في حق نفسه وحق ذوي القربى

واليتامى والمساكين وابن السبيل الذي لا يعجزه ما طلب ولا يفوته
ما هرب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأقسم بالله
الذي فلق الحبة وبرء النسمة لتنتحرن عليها يا بني أمية و
لتعرفنها في أيدي غيركم ودار عدوكم عما قليل وستعملن نباه بعد حين
٨٨ - ومن كلامه عليه السلام
المجلد الثالث من الكامل لابن الأثير ص ٥٨ قال اجتمع الناس فكلموا علي بن أبي
طالب فدخل

علي عثمان فقال عليه السلام له الناس ورائي وقد كلموني فيك والله ما أدري
ما أقول لك ولا اعرف شيئا تجهله ولا أدلك على أمر لا تعرفه انك
لتعلم ما اعلم ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغك
وما خصصنا بأمر دونك ولقد رأيت وصحبت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وسمعت منه ونلت صهره وما ابن أبي قحافة بأولى
بالعمل منك ولا ابن الخطاب بأولى بشيء من الخير منك وأنت أقرب
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحما ولقد نلت من صهر
رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم ينالاه وما سبقاك إلى شيء فالله

الله في نفسك فإنك والله لا تبصر من عمى ولا تعلم من جهالة
وان الطريق لو اوضح بين وان اعلام الدين لقائمة اعلم يا عثمان
أفضل عباد الله امام عادل هدى وهدى فأقام سنة معلومة
وأما بدعة متروكة فوالله ان كلا لبين وان السنن لقائمة
لها اعلام وان البدع لقائمة لها اعلام وان شر الناس عند
الله امام جائر ضل وأضل وأحذر أن تكون امام هذه الأمة
تقتل فيفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيمة ويلبس أمورها
عليها ويتركها شيعا لا يبصرون الحق لعلو الباطل يموجون
فيها موجا ويمرجون فيها مرجا

٨٩ - ومن كلامه عليه السلام

المجلد الثالث من الكامل ص ٦٤ قال اقبل على (عليه السلام) على عبد الرحمن بن
الأسود بن عبد

يغوث فقال أحضرت خطبة عثمان قال نعم قال أفحضرت مقالة مروان للناس قال نعم
فقال على

أي عباد الله يا للمسلمين انى ان قعدت في بيتي قال لي تركتني و
قرايتي وحقى وانى ان تكلمت فجاء ما يريد يلعب به مروان فصار

سيفه له يسوقه حيث يشاء بعد كبر السن وصحبة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وقام مغضبا حتى دخل على عثمان فقال له إما رضيت من مروان ولا رضي منك الا بتحرفك عن دينك وعن عقلك مثل جمل الطعينة يقاد حيث يشاء ربه والله ما مروان بذى رأى في دينه ولا نفسه وأيم الله انى لأراه يوردك ولا يصدرك وما انا عائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك أذهبت شرفك وغلبت على رأيك الظيعة الهودج.

٩٠ - ومن خطبه عليه السلام

حين بعث معاوية إليه عليه السلام وطالب منه قتلة عثمان ورد مرسله بغير جواب نقلها ابن الأثير في الكامل ص ١١٥ قال ثم حمد الله وأثنى عليه وقال: إما بعد فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق فانقذ به من الضلالة والهلكة وجمع به من الفرقة ثم قبضه الله إليه فاستخلف الناس أبا بكر واستخلف أبو بكر عمر فاحسنا السيرة وعدلا وقد وجدنا عليهما ان توليا الأمور و نحن آل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فغفرنا ذلك

لهما وولى الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس فساروا
إليه فقتلوه ثم اتانى الناس فقالوا لي بايع فان الأمة لا ترضى
الا بك وانا نخاف ان لم تفعل ان يتفرق الناس فبايعتهم فلم
يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معاوية الذي
لم يجعل له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق
بن طليق حزب من الأحزاب لم يزل حربا لله ورسوله هو وأبوه
حتى دخلا في الاسلام كارهين ولا عجب الا من اختلافكم معه
وانقيادكم له وتكون آل بيت نبيكم الذين لا ينبغي لكم شقاقهم
ولا خلافهم الا انى أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وإماتة
الباطل واحياء الحق ومعالم الدين أقول قولي هذا استغفر الله لي ولكم وللمؤمنين
فقالا أي حبيب بن مسلم الفهري وشرحبيل بن السمط المبعوثين من جانب معاوية إلى
علي عليه
السلام الا تشهدان عثمان قتل مظلوما فقال لهما لا أقول إنه قتل مظلوما و
لا ظالما قالا فمن لم يزعم أنه قتل مظلوما فنحن منه برآء وانصرفا فقال عليه السلام
انك لا
تسمع الموتى إلى قوله وهم مسلمون.
٩١ - ومن خطبه عليه السلام

كتاب نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي المطبوع بطهران سنة ١٣٠١ هـ ص ٣
قال إنه عليه
السلام خطبها حين نزوله إلى الكوفة حين قالوا أين تنزل يا أمير المؤمنين أتزل القصر
فقال
لا ولكني انزل الرحبة فنزلها واقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلى فيه ركعتين ثم
صعد

المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقال:
إما بعد يا أهل الكوفة فان لكم في الاسلام فضلا ما لم تبدلوا
وتغيروا دعوتكم إلى الحق فأجبتهم وبدأتم بالمنكر فغيرتم الا
ان فضلكم فيما بينكم وبين الله فإنما في الاحكام والقسم فأنتم
أسوة من أجابكم ودخل فيما دخلتم فيه الا ان أخوف ما أخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فاما اتباع الهوى فيصد
عن الحق واما طول الأمل فينسى الآخرة الا ان الدنيا قد ترحلت
مدبرة والآخرة قد أقبلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون
فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا اليوم عمل
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل الحمد لله الذي نصر وليه و
خذل عدوه وأعز الصادق المحق وأذل الناكث المبطل عليكم
بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم الذين هم

أولي بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين المقابلين
إلينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدوننا امرنا وينازعوننا حقنا و
يدافعونا عنه فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا
الا انه قد قعد عن نصرتي منكم رجال فانا عليهم عاتب زار فاهجروهم
واسمعوهم ما يكرهون حتى يعبتوا ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة
٩٢ - ومن خطبه عليه السلام

كتاب نصر بن مزاحم أيضا ج ٣ ص ٧ قال خروج علي رضي الله عنه من النخيلة عمر
بن شمر

وعمر بن سعد ومحمد بن عبد الله قال عمر حدثني رجل من الأنصار عن الحرث بن
كعب

الوالي عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود قال لما أراد على الشخصوص من النخيلة قام
في

الناس لخمس مضي من شوال يوم الأربعاء فقال: الحمد لله غير معقود النعم
ولا مكافا الافضال واشهد ان لا إله إلا الله ونحن على ذلكم من
الشاهدين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
إما بعد ذلكم فاني قد بعثت مقدماتي وامرتهم بلزوم هذا
الملطاط حتى يأتيهم امرى فقد أردت ان اقطع هذه النطفة إلى
شر ذمة منكم موطنون بأكناف دجلة فأنهضك معكم إلى أعداء الله

إن شاء الله وقد امرت على المصر عقبة بن عمرو الأنصاري و
لم آلوكم ولا نفسي فاياكم والتخلف والتربص فاني قد خلفت مالك
بن حبيب اليربوعي وأمرته ان لا يترك متخلفا الا الحقه بكم عاجلا إن شاء الله
الملطاط حرف من أعلى الجبل النطفة الماء الصافي قل أو كثر أو البحر الشردمة
بالكسر القليل من الناس
الأكناف جمع الكنف بمعنى الجانب الأول الرجوع ومنه قوله آلوكم التربص التمكنث.
٩٣ - ومن كلامه عليه السلام
كتاب النصر ص ٧٨ عن عمر عن رجل وهو أبو مخنف عن نمير بن وعلة عن أبي
الوداك ان
عليا بعث إلى المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف وقاله له خذ على الموصل ثم
نصييين ثم القنى بالرقعة فاني موافيهها وسكن الناس وآمنهم
ولا تقاتل الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس وأقم
الليل ورفه في السير ولا تسر أول الليل فان الله جعله سكنا أرح
فيه بدنك وجندك وظهرك فإذا كان السحر أو حين ينبطح الفجر فسر
نصييين مدينة فيما بين النهريين الرقة اسم بلد في بغداد البردين الغداة والعشي
٩٤ - ومن كلامه عليه السلام
تحف العقول ص ١٩٩ قال: أيها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم
والعمل به وان طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال ان المال

مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه سيفي لكم
به والعلم مخزون عليكم عند أهله قد امرتم بطلبه منهم فاطلبوه
واعلموا ان كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب وان كثرة
العلم والعمل به مصلحة للدين وسبب إلى الجنة والنفقات تنقص
المال والعلم يزكو على انفاقه فانفاقه بثه إلى حفظته ورواته و
اعلموا ان صحبة العلم واتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة
للحسنة ممحاة للسيئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة في حياتهم
وجميل الأحدثه عنهم بعد موتهم ان العلم ذو فضائل كثيرة
فراصة التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه
الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الأسباب
بالأمور ويده الرحمة وهمته السلامة ورجله زيارة العلماء
وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء و
سلاحه لين الكلام وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاوراة

العلماء وماله الأدب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف
ومأواه الموادة ودليله الهدى ورفيقه صحبة الأخيار
مفساد القلوب أي سبب فسادها والمقساة سبب القساوة يزكو أي ينمو الأحدث ما
يتحدث به الناس والمراد الثناء والكلام الجميل الموادة المصالحة والمسالمة
اعلم أن هذا الكلام موجود في كتب الأعظم كالخصال والكافي والأمالي وكشف
الغمة والمناقب
لابن الجوزي وكنز الفوائد والنهج وارشاد المفيد والنهج ونحوها وفي كتب العامة
أيضا كحلية الأولياء
ومطالب السؤل وأمثالها وكلهم قد نقوا ذلك في كتبهم باختلاف في بعض العبارات
والكلمات

٩٥ - ومن كلامه عليه السلام
تحف العقول ص ٢٢٣ قال عليه السلام اعلموا عباد الله ان التقوى حصن
حصين والفجور حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجاؤ إليه
الا والتقوى تقطع حمة الخطايا وبالصبر على طاعة الله ينال
ثواب الله وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله ان الله
لم يحظر على أوليائه ما فيه نجاتهم إذ دلهم عليه ولم يقنطهم
من رحمته لعصيانهم إياه ان تابوا إليه
الحمة السم وحمة البرد شدته لم يخطر بتقديم الحاء على الظاء المعجمة أي لم يمنع
قوله و

فيه نجاتهم في بعض النسخ ما فيه تجارتهم لم يقنطهم أي لم يؤيسهم
٩٦ - ومن كلامه عليه السلام

كتاب سليم بن قيس الهلالي طبع النجف ص ١٠٦ قال عنه عليه السلام وكنت ادخل
على رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة
فيخيلني فيها أدور معه حيث دار وقد علم أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم انه لم يكن يصنع ذلك لاحد غيري و
ربما كان ذلك في منزلي فإذا دخلت عليه في بعض منازل خلى
بي وأقام نساءه فلم يبق غيري وغيره وإذا اتاني للخلوة في بيتي لم
تقم من عندنا فاطمة ولا أحد من ابني إذا أسئله أجابني وإذا
سكت أو نفدت مسألتي ابتدأني فما نزلت عليه آية من القرآن الا
اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي ودعا الله ان يفهمني إياها و
يحفظني فما نسيت آية من كتاب الله منذ حفظتها وعلمني تأويلها
فحفظته واملاه علي فكتبته وما ترك شيئاً علمه الله من حلال و
حرام أو أمر ونهى أو طاعة ومعصية كان أو يكون إلى يوم القيمة الا
وقد علمنيه وحفظته ولم انس منه حرفاً واحداً ثم وضع يده على صدري

ودعا الله ان يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا وان يعلمني فلا اجهل
وان يحفظني فلا انسى فقلت له ذات يوم يا نبي الله انك منذ يوم
دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا مما علمتني فلم تمليه علي وتأمرني
بكتابه أتخوف على النسيان فقال يا اخي لست أتخوف عليك النسيان
ولا الجهل وقد اخبرني الله انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك
الذين يكونون من بعدك قلت يا نبي الله ومن شركائي قال الذين
قرنهم الله بنفسه وبي معه الذين قال في حقهم يا أيها الذين
آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان خفتم التنازع
في شئ فارجعوه إلى الله والى الرسول والى أولى الامر منكم قلت يا
نبي الله ومن أولو الامر قال هم الأوصياء إلى أن يردوا على حوضي كلهم هاد
مهتد لا يضر كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم مع
القرآن والقرءان معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم ينصر
الله أمتي وبهم يمطرون ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم

فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن علي اسمى اسمه محمد باقر علمي وخازن وحى الله وسيولد علي في حياتك يا اخى فاقرأه منى السلام ثم اقبل علي الحسين فقال سيولد لك محمد بن علي في حياتك فاقرأه منى السلام ثم تكلمة الاثني عشر إماما من ولدك يا اخى فقلت يا نبي الله سمهم لي فسماهم لي رجلا رجلا منهم يا بنى هلال إلى مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله انى لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام واعرف أسماء الجميع وقبائلهم

٩٧ - ومن كلامه عليه السلام

حين تفاعرت جماعة من قريش في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة عثمان و
وكان من القوم جمع منهم يتحدثون ويتذاكرون الفقه والعلم فذكروا قريشا وفضلها وهجرتها
وسوابقها وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيها وكان علي عليه السلام ساكتا ولم
يتكلم بشئ من ذلك ولا أحد من أهل بيته قال سليم بن قيس في كتابه ص ١١٤ واقبل القوم عليه

فقالوا يا أبا الحسن ما يمنعك ان تتكلم قال ما من الحيين أحد الا وقد ذكر
فضلا وقال حقا ثم قال يا معاشر قريش يا معاشر الأنصار بمن
أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم
أم بغيركم قالوا بل أعطانا الله ومن علينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا
بأنفسنا وعشائرننا وأهل بيوتنا قال صدقتم يا معاشر الأنصار أتقرون
ان الذي نلتهم به خير الدنيا والآخرة منا خاصة أهل البيت دونكم
جميعا وان ابن عمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انى
واخى علي بن أبي طالب لطينة أبى آدم قال أهل بدر واحد وأهل السابعة
والقدمة نعم سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله (وفى رواية أخرى كنا نورا يسعى
بين يدي الله قبل ان يخلق الله آدم بأربعة عشر الف سنة فلما
خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه إلى الأرض ثم حملة
في السفينة في صلب نوح ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم ثم
لم يزل الله ينقلنا من الأصلاب الكريمة من الالباء والأمهات لم

يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر
واحد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فأنشدكم الله
أتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخى بين
كل رجلين من أصحابه واخى بيني وبين نفسه وقال أنت اخى
وانا أخوك في الدنيا والآخرة فقالوا اللهم نعم قال أتقرون ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشترى موضع مسجده و
منازله فابتنى (فابتناه) ثم بنى عشرة منازل تسعة له وجعل لي
عاشرها في وسطها وسد كل باب شارع إلى المسجد غير بابي فتكلم
في ذلك من تكلم فقال ما انا سددت أبوابكم وفتحت بابه ولكن
الله امرنى بسد أبوابكم وفتح بابه ولقد نهى الناس جميعا ان
يناموا في المسجد غيري وكنت أجنب في المسجد ومنزلي ومنزل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد يولد لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولى فيه أولاد قالوا اللهم نعم قال أفتقرون ان

عمر حرص على كوة قدر عينيه يدعها من منزله إلى المسجد فابى
عليه ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله أمر موسى ان
يبنى مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه وان الله
امرني ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير اخي وابنيه
قالوا اللهم نعم قال أفتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال في غزوة تبوك أنت منى بمنزلة هارون من موسى وأنت ولي
كل مؤمن من بعدي قالوا اللهم نعم قال أفتقرون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله حين دعا أهل نجران إلى المباهلة انه لم يأت
الا بي وبصاحبتي وابني قالوا اللهم نعم قال أتعلمون انه دفع إلى
لواء خبير ثم قال لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله ليس بحبان ولا فرار يفتحها الله على يده قالوا اللهم
نعم قال أفتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني ببراءة و
قال لا يبلغ عنى الا رجل منى قالوا اللهم نعم قال أفتقرون ان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم لم تنزل به شديدة قط الا قدمني لها
ثقة بي وانه لم يدع باسمي قط الا أن يقول يا اخي وادخلوا إلى اخي
قالوا اللهم نعم قال أفتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال يا علي إما أنت منى
وانا منك وأنت ولى كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال أفتقرون
انه كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل يوم
وليلة دخلة وخلوة إذا سأته أعطاني وإذا سكت ابتداني قالوا
اللهم نعم قال أفتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فضلني على جعفر وحمزة فقال لفاطمة انى زوجتك خير أهلي وخير
أمتي اقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما قالوا اللهم نعم قال
أفتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انا سيد ولد
آدم واخي على سيد العرب وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة قالوا
اللهم نعم قال أفتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنى

بغسله واخبرني ان جبرائيل يعينني عليه قالوا اللهم نعم قال أفتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في آخر خطبة خطبكم أيها الناس اني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وأهل بيتي قالوا اللهم نعم قال فلم يدع شيئا مما انزل الله فيه خاصة وفي أهل بيته من القرآن ولا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ناشدهم الله به منه ما يقولون جميعا نعم ومنه ما يسكت بعضهم ويقول بعضهم اللهم نعم ويقول الذين سكتوا أنتم عندنا ثقة حدثنا غيركم ممن نثق به انهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم قالوا اللهم اشهد انا لم نقل إلا حقا وما قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد حدثنا من نثق به انهم سمعوه

من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أتقرون بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني ووضعه على صدري فقال له قائل وكيف ذلك يا

رسول الله قال لأنه منى وأنا منه ومن أحبه فقد أحبني ومن
أحبنى فقد أحب الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد
أبغض الله فقال نحو من عشرين رجلا من أفاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم
فقال علي عليه السلام للسكوت مالكم سكوت قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات
في صدقهم وفضلهم وسابقتهم فقال علي عليه السلام اللهم اشهد عليهم فقال
طلحة بن عبيد الله وكان داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى أبو بكر وعمر وأصحابه
الذين صدقوا
وشهدوا على مقالته يوم اتوه بك وفى عنقك حبل وصدقوك بما احتججت ثم ادعى انه
سمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن الله اخبرني ان لا يجمع لنا أهل البيت
النبوة
والخلافة فصدقه بذلك عمر وأبو عبيده وسالم ومعاذ بن جبل ثم اقبل طلحة فقال كل
الذي
ذكرت وادعيت حق وما احتججت به من السابقة والفضل تقربه ونعرفه واما الخلافة
فقد
شهد أولئك الخمسة بما سمعت فقال عند ذلك علي عليه السلام وغضب من مقالة
طلحة
فاخرج شيئا كان يكتمه وفسر شيئا قد كان قاله يوم مات عمر لم يدر ما عنى به واقبل
علي طلحة
والناس يسمعون فقال يا طلحة إما والله ما صحيفة القى الله يوم
القيمة أحب إلى من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاهدوا
على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع ان قتل الله محمدا أو مات
ان يتوازروا ويتظاهروا على فلا أصل إلى الخلافة وقال عليه السلام
والدليل يا طلحة على باطل ما شهدوا عليه قول بنى الله صلى الله
عليه وآله وسلم يوم غدير خم من كنت أولي به من نفسه فعلى

أولي به من نفسه فكيف أكون أولي بهم من أنفسهم وهم امراء
على وحكام وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت منى
بمنزلة هارون من موسى غير النبوة ولو كان مع النبوة غيرها لاستثناه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله انى تركت فيكم أمرين
لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي لا تتقدموهم ولا
تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم أفينبغي ان يكون الخليفة
على الأمة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله
أفمن يهدى إلى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى و
قال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال أو إثارة من علم وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ولت أمة قط امرها رجلا
وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى
ما تركوا يعنى الولاية فهي غير الامارة على الأمة والدليل على كذبهم و
باطلهم وفجورهم انهم سلموا على بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وهي الحجة عليهم وعليك خاصة و
على هذا الذي معك يعنى الزبير وعلى الأمة رأسا وعلى سعد
وابن عوف وخليفتم هذا القائم يعنى عثمان وانا معشر الشورى
احياء كلنا فلم جعلني عمر في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجعلنا في الشورى
في الخلافة أم في غيرها فان زعمتم انه جعلها شورى في غير
الامارة فليس لعثمان اماره ولا بد من أن نتشاور في غيرها و
لأنه امرنا ان نتشاور في غيرها وإن كانت الشورى فيها فلم
أدخلني فيهم فهلا أخرجني وقد قال إن رسول الله صلى الله
عليه وآله اخرج أهل بيته من الخلافة فأخبر انه ليس لهم فيها
نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا لابنه عبد الله وها
هو ذا أنشدك بالله ما قال لك حين خرجنا فقال عبد الله إما اذانا شدتني
فإنه قال إن بايعوا أصلع بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب
ربهم وسنة نبيهم

ثم قال عليه السلام يا بن عمر فما قلت أنت عند ذلك قال قلت له ما يمنعك ان تستخلفه قال
عليه السلام فما رد عليك قال رد على شيئا اكنمه قال علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبرني بكل ما قال لك وقلت له قال ومتى اخبرك قال عليه السلام اخبرني في حياته
ثم اخبرني به ليلة مات أبوك في منامي ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قلنا؟؟
فقد رآه في اليقظة قال فما اخبرك قال عليه السلام أنشدك الله يا ابن عمر لئن حدثتك به لتصدقن
قال أو اسكت قال عليه السلام فإنه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة
التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة في حجة الوداع فسكت ابن عمر وقال أسئلك بحق رسول
الله لما أمسكت عنى (قال ابان عن سليم) فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس وقد خنفته العبرة
وعيناه تسيلان ثم اقبل علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد وقال:
والله إن كان أولئك الخمسة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما يحل لكم ولايتهم وإن كان صدقوا ما حل
لكم أيها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم إياي فيه خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورغبة
عنه ثم اقبل على الناس فقال أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به أصدوق انا عندكم أم كذاب فقالوا بل صديق صدوق لا والله ما علمناك
كذبت في جاهلية ولا اسلام قال عليه السلام فوالذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة فجعل منا محمدا وأكرمنا بعده ان جعل فينا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه

غيرنا ولا تصلح الإمامة والخلافة الا فينا ولم يجعل الله لاحد
من الناس فيها نصيبا ولا حقا إما رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم فخاتم النبيين ليس بعده رسول ولا نبي ختم الأنبياء برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم القيمة وختم بالقرءان الكتب
إلى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد خلفاء في ارضه وشهداء
على خلقه فرض طاعتنا في كتابه وقرنا بنفسه ونبيه في الطاعة
في غير آية من القرآن والله جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده
في خلقه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه المنزل ثم
أمر الله جل وعز نبيه ان يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما امره فأيهما
أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبمكانه قد سمعتم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثني ببرائة فقال
لا يصلح ان يبلغ عنى الا انا أو رجل منى فلم يصلح لصاحبكم ان يبلغ
عنه صحيفة قدر أربع أصابع ولم يصلح ان يكون المبلغ لها غيري

فأيهما أحق بمجلسه ومكانه الذي يسمى خاصة من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ففسر لنا كيف لا يصلح لأحد ان يبلغ عن رسول الله وقد قال لنا
ولسائر الناس
يبلغ الشاهد الغائب وقال بعرفة حين حج حجة الوداع رحم الله من سمع مقالتي فوعاها
ثم
ابلغها غيره فرب حامل فقه ولا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاثة لا يغفل
عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والسمع والطاعة والمناصحة لولاية الامر
ولزوم جماعتهم
فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقام في غير موطن فقال ليبلغ الشاهد الغائب فقال عليه
السلام

ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم
ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين
قال انى قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله
وأهل بيتي فان اللطيف الخبير عهد إلى أنهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض كهاتين الإصبعين فان إحداهما قدام الأخرى فتمسكوا
بهما لا تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تختلفوا عنهم ولا تعلموهم
فإنهم اعلم منكم وانما أمر العامة ان يبلغوا من لقوا من العامة
بايجاب طاعة الأئمة من آل محمد وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في
شئ من الأشياء غير ذلك وانما أمر العامة ان يبلغوا العامة بحجة

من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع ما بعثه
الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم قال لي وأنتم تسمعون يا اخي انه لا يقضى عنى ديني و
لا يبرئ ذمتي غيرك أنت تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي فلما
ولى أبو بكر ما قضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دينه
وعداته فبايعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته وأخبرهم انه لا
يقضى عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء
لدينه وعداته وانما كان قضى دينه وعداته هو الذي أبرء دينه
وقضى أمانته وانما يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم جميع ما جاء عن الله عز وجل الأئمة الذين فرض الله طاعتهم
في كتابه وامر بولايتهم الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم
عصى الله قال طلحة فرجت عنى ما كنت أدري ما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بذلك حتى فسرت له لي فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع الأمة يا أبا الحسن شئ
أريد
ان أسئلك عنه رأيك خرجت بثوب مختوم فقلت أيها الناس انى لم أزل مشغولا

برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغسله وتكفينه ودفنه ثم شغلت بكتاب الله حتى
جمعته لم يسقط
منه حرف فلم أر ذلك الذي كتبت وألفت ورأيت عمر بعث إليك حين استخلف ان
ابعث به إلى فأبيت
ان تفعل فدعا عمر الناس فإذا شهد رجالان على آية قرءان كتبها وما لم يشهد عليه غير
رجل واحد
رماه ولم يكتبه وقد قال عمر وانا اسمع قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقرءون قرآنا لا
يقرئه
غيره فقد ذهب وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب عمر يكتبون فأكلتها وذهب ما
فيها والكاتب
يومئذ عثمان فما تقولون وسمعت عمر يقول وأصحابه الذين ألفوا وكتبوا على عهد
عمر وعلى عهد عثمان
ان الأحزاب تعدل سورة البقرة والنور ستون ومائة آية والحجرات ستون آية (والحجر
تسعون
ومائة آية) فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج ما الفت للناس وقد شهدت
عثمان
حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة ومزق مصحف
أبي بن كعب
وابن مسعود واحرقهما بالنار فما هذا فقال أمير المؤمنين عليه السلام
يا طلحة ان كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم
عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكل حلال و
حرام أو حد أو حكم أو شئ تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيمة عندي
مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط يدي
حتى أرش الخدش قال طلحة كل شئ من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو
يكون إلى يوم
القيمة فهو مكتوب عندك قال نعم وسوس ذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أسر إلى في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح
كل باب الف باب ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله

عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت
أرجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حين دعا بالكتف ليكتب فيها مالا تفضل الأمة
وتختلف فقال صاحبك ما قال إن نبي الله يهجر فغضب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال بلى قال فإنكم لما خرجتم اخبرني
بالذي أراد ان يكتب فيها ويشد عليها العامة فأخبره جبرائيل
ان الله عز وجل قد علم من الأمة الاختلاف والفرقة ثم دعا
بصحيفة فاملى على ما أراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك
ثلاثة رهط سلمان وأبا ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة
الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيمة فسماني أولهم
ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني هذا يعنى الحسين
كذلك كان يا أبا ذر وأنت يا مقداد قالوا نشهد بذلك على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول
لأبي ذر ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ولا أبر
وانا

اشهد انهما لم يشهدا الا بحق ولانت أصدق عندي منهما ثم اقبل عليه السلام إلى
طلحة

فقال اتق الله وأنت يا زبير وأنت يا سعد وأنت يا ابن عوف اتقوا
الله وآثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة
لائم قال طلحة ما أراك يا أبا الحسن أجبتي عما سئلتك عنه من القرآن الا تظهره للناس
قال

يا طلحة عمدا كففت عن جوابك قال فأخبرني عما كتب عمر وعثمان أقرآن كله أم
فيه ما ليس بقرآن قال يا طلحة بل قرءان كله قال إن أخذتم بما فيه نجوتهم من النار
ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا فقال
طلحة حسبي إما إذ هو قرآن فحسبي ثم قال طلحة فأخبرني عما في يدك من القرآن
وتأويله وعلم الحلال

والحرام إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال إلى الذي امرني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان ادفعه إليه قال من هو قال وصيي واولى الناس بالناس
بعدي ابني هذا الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا
الحسين ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه هم مع القرآن والقراءان

معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم إما ان معاوية وابنه
سيليان بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحدا
بعد واحد تكملة اثنى عشر امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على منبره يردون أمتة على ادبارهم
القهقري عشرة منهم من بنى أمية ورجلان أسسا ذلك لهم وعليهما
مثل أوزار هذه الأمة فقالوا يرحمك الله يا أبا الحسن وجزاك الله أفضل الجزاء عنا
٩٨ - ومن كلامه عليه السلام
كتاب المحتضر ص ٨٥ (بالضاد المعجمة) للشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلبي ره
تلميذ شيخنا الشهيد الأول من علماء أوائل
القرن التاسع الهجري روى عن الشيخ الجليل محمد بن الحسن الطوسي في الأمالي
مرفوعا إلى يعقوب بن شعيب عن
صالح بن ميثم التمار قال وجدت في كتاب ميثم يقول فيه أمسينا ليلة عند أمير المؤمنين
عليه السلام
فقال لنا ليس من عبد امتحن الله قلبه للايمان الا أصبح يجد مودتنا
على قلبه وما أصبح عبد ممن سخط الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه
فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونعرف بغض المبغض لنا وأصبح محبنا
مغتبنا بحبنا برحمة الله ينتظرها كل يوم وأصبح مبغضنا يؤسس
بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انها ربه في نار

جهنم وكان أبواب الرحمة قد انفتحت لأهل الرحمة فهنيئاً
لأصحاب الرحمة برحمتهم وتعسا لأهل النار بمشواهم ان عبدا
لن يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه ولم يحبنا من يحب مبغضنا
فان ذلك لا يجتمع في قلب واحد وما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه يحب بهذا قوما ويحب بالآخر عدوهم والذي يحبنا
فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب لا غش فيه نحن النجباء وفرطنا فرط
الأنبياء وانا وصى الأنبياء وانا حزب الله ورسوله والفئة
الباغية حزب الشيطان فمن أحب ان يعلم حاله في حبنا فليمتحن
قلبه فان وجد فيه شيئا من بغضنا فليعلم ان الله عدوه وجبريل
وميكال والله عدو للكافرين

إلى هنا تم الجزء الأول

بعون الله تعالى

ويتلوه الجزء الثاني

بفضله إن شاء الله

بحول الله وقوته وحسن توفيقه وهدايته ومنه وعنايته قد فرغت من تسويد هذا الجزء

الأول من كتابي

مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة حاو لشطر من خطب باب مدينة علم رسول الله

صلى الله عليه وآله وكلماته

وحكمه التي كانت متشعبة في طي كتب الفريقين من الموالفين والمخالفين فصار بحمد

الله تعالى مصباحا لمن

استصبح به واستضاء بنوره وكان فراغي من تسويده وتأليفه طليعة فجر يوم الخميس

الثاني عشر من شهر ربيع الثاني

من شهور سنة سبع وثمانين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة المقدسة النبوية على

مهاجرها آلاف الصلوات والتحيات

وانا المفتقر إلى غفران ربه والمعتم على بحبل ولاية أوليائه الاثني عشر حسن بن علي

المير جهاني الطباطبائي الجرقوئي